الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 19 شباط 2014
العدد 2226 السنة الثامنة
mercredi 19 février 2014 no 2226 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أنا العشبة الهوجاء

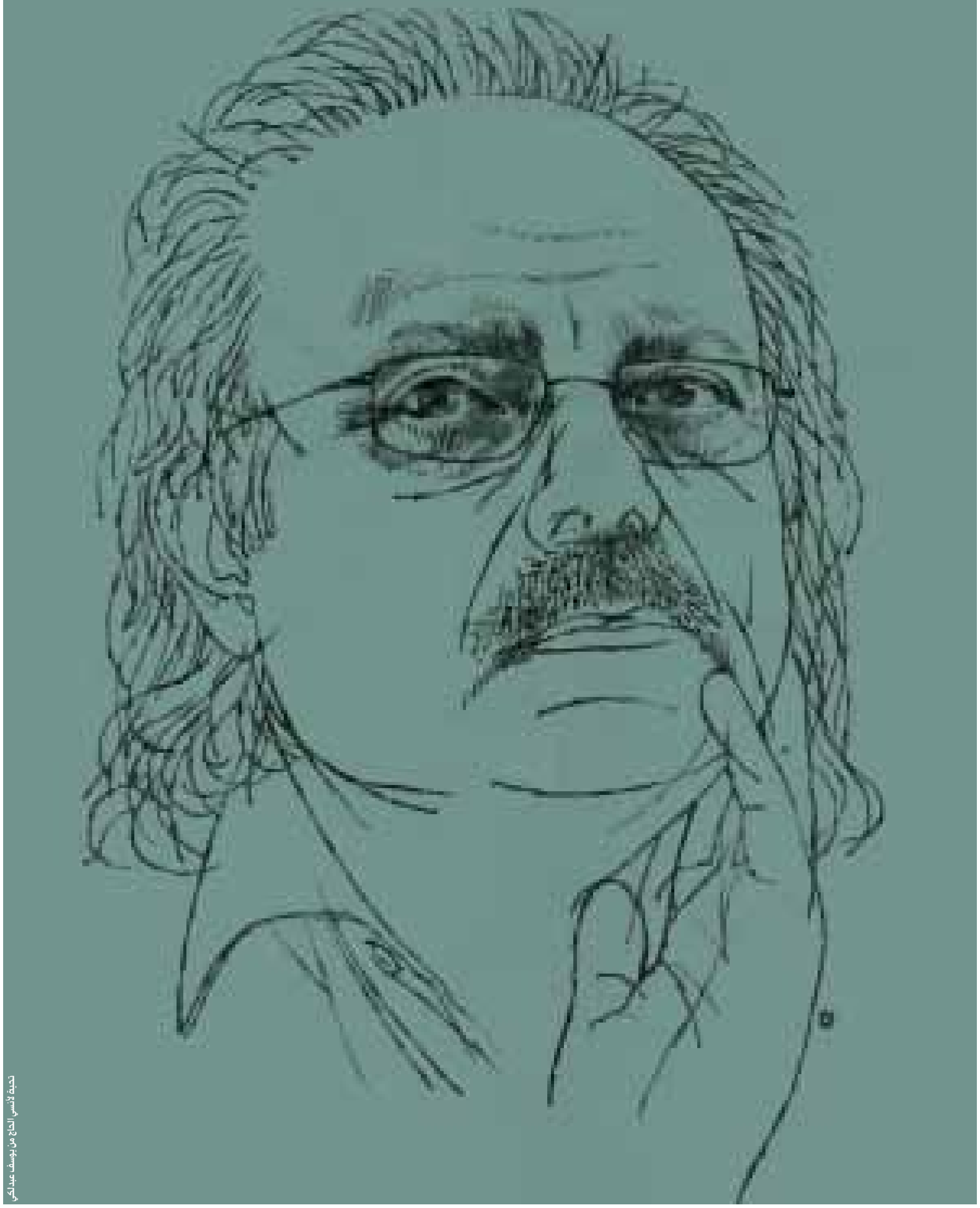

تحية لأنسي الحاج من يوسف عبدلكي

أنسي الحاج... ليكن فيكَ جـ

عن تلك «العشبة الهوجاء»...

بيار أبي صعب

«ولن أكون بينكم
لأن ريشةً صغيرةً من عصفورٍ
في اللطيف الربيع
ستكلّل رأسي
وشجر البرد سيحويني
وامرأة باقية بعيداً ستبكيني
وبكاؤها كحياتي جميل»
(«ماذا صنعت بالذهب/ ماذا فعلت بالوردة»، 1970)

في عام 2007 أطفأ أنسي الحاج شمعته السبعين، وكان قد تربّع على عرش صفحته الأخيرة في «الأخبار»، حاملاً إلى جريدة جوزف سماحة هذا النفَس

> **شاهد استثنائي تضيف به الخنادق، وتعتمل في أعماقه التناقضات كأبطال دوستويفسكي**

الخاص، الأبديّ التمرّد، الذي كنّا نشتهيه ونطلبه ونعتزّ به. كانت الأسطورة قد ترجّلت في الطابق السادس من مبنى الكونكورد في بيروت، وصارت جزءاً من مشهدنا اليومي. الذين لم يعرفوه من الزملاء إلّا في النص، لم يتخلّصوا من انبهارهم رغم علاقة التماس اليوميّة... والذين كانوا قد ارتادوه فوق الساحة الثقافيّة والأدبيّة والإعلاميّة، بحكم علاقات المهنة أو الصداقة أو الشعر، كان أيضاً ينتابهم شعور الرهبة نفسه، ويعيشون كل مساء حالة استثنائيّة في جوار تاريخ استثنائيّ من الشعر والتمرّد وإعادة اختراع اللغة والكلمات. أحد شركاء «شعر» وساحر «الملحق الثقافي» لـ«النهار» في بيروت العصر الذهبي، وحلم الحداثة والعروبة والتغيير. غاب مراراً في الصمت، وكانت تعيده الصحافة إلينا، كما أعاده رياض الريّس كاتباً، أو أعادت الاحتفاء به ووضع شعره في متناول الأجيال «دار الجديد» مع رشا الأمير ولقمان سليم.

خلال سنوات «الأخبار» ـ وقد أعطته صدارة لا تليق بأحد مثله، بعد قطيعة مريرة مع حكاية عمره في «النهار» ختمها بـ«رسالة استقالة إلى القارئ» ـ كان أنسي نفسه دائماً. لا يشبه معلّماً ولا أسطورة، بل كان شاعر عار، ملعوناً، لا يعرف المهادنة. كان الشعراء العرب من أصدقائنا يحجّون إلى «الأخبار» لمقابلته. كان نفسه: مراهقاً، عاشقاً، ساخراً، ونقديّاً، وغاوياً، رقيقاً وقاسياً، ومخالفاً لأشكال الإجماع، ومزعجاً في بعض الأحيان لكثيرين منّا، زملاء وقرّاء، في مسائل خلافيّة تتسع لها «الأخبار» بحضنها الخصب في الفكر والسياسة والاجتماع. «مزعج» كما يليق بشاعر كبير، أخذ معاصريه على حين غرّة، ووقف دائماً، منذ بيانه الشعريّ الأوّل، حيث لا ينتظره نظام القيم السائدة.

في ذلك اليوم من 2007، نشرنا ملفّاً خاصاً عن أنسي الحاج، وأخفيناه عنه ليتفاجأ به في اليوم التالي مثل جميع القرّاء. كان يصعب على كاتب هذه السطور أن يقبل فكرة بلوغ الشاعر منعطف السبعين، فعبّر عن ذلك الرفض في كلمته الافتتاحيّة. غير معقول! أنسي الحاج عمره عشرون عاماً. أو بالأحرى توقّف عند الثالثة والعشرين، عام نشر باكورته «لن» التي زلزلت المشهد الشعري في بيروت قبل أن تتردد تأثيراتها في ديار العرب إلى اليوم.

لم ترق لعبتنا الأسلوبيّة تلك لأنسي يومذاك، فعاد إليها في «خواتمه» السبت التالي، ليؤكّد على الملأ أنّه شديد الاعتزاز ببلوغه السبعين. عشرون، سبعون، ما الفرق؟ إنّها لعبة أرقام. واليوم نعرف أكثر من أي وقت أننا أصحاب حظ استثنائي، وفرصة تاريخيّة، لأننا عايشنا لسنوات روح التمرّد، عند ذلك الرؤيوي الذي كان قد بشّرنا من أوّل الطريق، في بيانه الشهير، بالأزمنة الآتية: «الشاعر الحقيقي، اليوم، لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون محافظاً». ما زالت كلمته راهنة، ترنّ في أسماعنا كأنّها كتبت للعرب في زمن الردّة الحالي: «إن معارضة التقدم عند المحافظين ردة فعل المطمئن إلى الشيء الجاهز،

أعد رحيله كأنه يشفق علينا

مهى زراقط

مساء الجمعة الفائت، كنت غارقة مع إميل منعم ويوسف عبدلكي بين صور أنسي الحاج، عندما انتفض إميل فجأة ونظر باتجاه باب المكتب، ليجد مروان طحطح واقفاً عنده. قال لي إميل: «نقّزني مروان... دعسة قدميه ذكّرتني بأنسي، اعتقدت أنه جاء».

كلّنا كان يحفظ دعسة قدمي أنسي، وكلّنا كان سـ«ينقز» لو أنه زار الجريدة مساء الجمعة. فقد كان الجميع ينتظر الخبر المؤسف بين لحظة وأخرى. لم يكن الأمر مفاجئاً، هو الذي حضّرنا لتلقيه منذ الوعكة الصحية الأولى التي ألمّت به قبل 7 أشهر. وها هو عبدلكي يبحث عن صور لأنسي ليعدّ غلافاً له، فيما أكّد لي إميل أنّ حالة صديقه الحميم تتدهور، وكانت راجانا حمية قد نقلت إلينا صباح ذلك اليوم إجابة ابنته ندى عن صحته «مش قادرة طمّنكم». العبارة نفسها كرّرتها أول من أمس، عندما جاءت إلى الجريدة. «ما في شي بطمّن، أنا معكم الآن، وخائفة أن أعود إلى البيت فلا أجده»، قالت.

لحقت بها، إلى مكتب والدها، الذي فتحته وراحت تجمع ما فيه من أغراض خاصة. سألتها: «ألن يتحسّن؟ أنا أجيب الجميع بالقول إنه سيفعل». هزّت رأسها مستسلمة. شرحت: «إنه سرطان... إنه الـ metastase».

كانت المرة الأولى، منذ دخل أنسي الحاج إلى المستشفى في آب (أغسطس) الفائت التي أعرف فيها أنه مصاب بالسرطان. لم يقل لي إن هذا مرضه، رغم أننا تحدّثنا كثيراً عن الأمر. كان يحكي بكلّ عفوية تفاصيل عن حياته مع المرض، لن يحبّ أن نذكرها هنا. يضحك وهو يذكر كم بات يخاف من ابنه لويس، الذي يدقّق في عدد حبات الأدوية «بطلت أعرف إذا أنا بيّو أو هو بيي». وما إن يرى رقم ندى على هاتفه، حتى يسارع إلى الردّ كي لا تقلق. يقول كلّ شيء، ولا يقول اسم المرض. ربما لم يكن يعرف، وربما لم يكن يرغب بأن يخيفنا، وهو يلاحظ أننا خائفون عليه فعلاً. مرة واحدة، مازح محمد نزّال، الذي طلب من رضوان مرتضى أن يلتقط له صورة معه، فقال له ضاحكاً: «بدّك تتصوّر معي؟ مفكّرني رح موت». ارتبك محمد، وقال له: «سلامة قلبك، انشالله أنا قبلك». ابتسم له قائلاً: «أنت طيّب يا محمّد»، ثم تأهّب لالتقاط الصورة.

بعد هذه الحادثة، كتب في نصّه «بلا منارة»، مقطعاً تحت عنوان «حزين»، جاء فيه: «بدل أن تدفع لي «الأخبار» راتباً، يجب أن أدفع لها». هذه العبارة كانت قد وردت في النصّ الجميل الذي كتبه إثر وفاة جوزف سماحة «موت كموتك قتل». خفت، دخلت إلى مكتبه مؤنّبة: «لا يحق لك أن تستسلم، وأنت الذي تحرّضنا على الحياة طيلة الوقت».

أرجع كرسيّه إلى الوراء، وقال: «انظري إليّ». كان قد كبر كثيراً خلال أسابيع، تغيّر لون وجهه، ونقص وزنه. قلت له: «سوف تتحسّن، أنا واثقة». منذ هذا اليوم، اتفقت مع محمد أن لا نتركه وحيداً، وخصوصاً بعدما غادر الجريدة عدد من الذين كان يحبّهم. إميل منعم، وزينب مرعي وشهيرة سلّوم. وقبلهم خالد صاغية، ثم ربى أبو عمو، ورشا أبو زكي. صرنا نحرص على أن

عطلة شهر نيسان
دوبروفنيك ومونتينيغرو
(رحلات مباشرة)
١٨ الى ٢٤/٤ (الفصح)
٣٠/٤ الى ٥/٤ (عطلة عيد العمال)
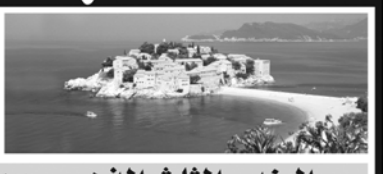
الهند: المثلث الذهبي: ١٧ الى ٢٥/٤: دلهي، اغرا وجايبور
شرم الشيخ: من ١٨ الى ٢١/٤ | اسطمبول: من ١٨ الى ٢١/٤
بيروت، سامي الصلح: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

عيم الشعراء

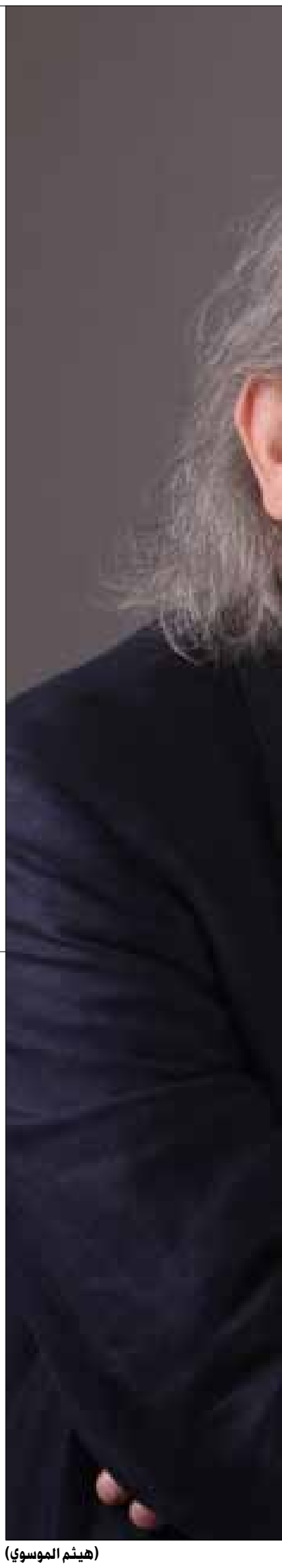
(هيثم الموسوي)

والمرتعب من الشيء المجهول المصير. التقدم، لمن ليس مؤمناً بما يفعل، مجازفة خرقاء، وهكذا يبدو للمقلدين والراكدين. وبين المجازفة والمحافظة لا يترددون، فيحتمون بالماضي ويسحبون جميع الأسلحة من التعصب إلى الهزء إلى صليبية المنطق التاريخي، بل إلى صليبية منطق تاريخي زوروه بمقتضى سفينتهم».

كان أنسي مع التقدّم، مع كسر القوالب، وتجاوز الحدود، وإعادة اختراع اللغة كل صباح ومساء. توقّف طويلاً عن الشعر بعد «الرسولة بشعرها الطويل حتّى الينابيع» الصادرة عشيّة الحرب الأهليّة. لكنّه حمل علاقته الشبقيّة والصداميّة باللغة في كل فقرة نحتها، حتّى مقالته الأخيرة في «الأخبار» قبل أسابيع. كان أنسي فوضويّاً حتى النخاع، من دون أن يكون يساريّاً. كان متمرّداً في اللغة والحياة، ومتمسّكاً بنظرته الخاصة إلى العالم على حواف الرجعيّة أحياناً. وهذا كان يجعل منه مبدعاً، وصحافيّاً، وشاهداً استثنائيّاً لا يقبل التصنيف، وتضيق به الخنادق، وتعتمل في أعماقه التناقضات كأبطال دوستويفسكي: بين إيمان وغواية المحظور، بين انعزاليّة وراديكاليّة، بين محافظة وتمرّد وجودي وميتافيزيقي. كل هذه التناقضات تقف وراء نصّه الفريد، يضيق به اليمين التقليدي الذي ليس بعيداً عن بيئته، وينتفض لبعض مواقفه اليسار التقدمي الذي سبق الجميع إلى تبنيه والاحتفاء به.

لكن كل تلك التمييزات تسقط عند أبواب القصيدة، هنا تأخذنا قوّة خفيّة إلى حيث شيّد بودلير جنّته الفريدة. هنا تذوب التناقضات ولا يعود من معنى إلا للرؤيا، إلا للكلمات وقد تصفّت وتطهّرت من جاذبيّة اللغة القديمة. من خلال «قصيدة النثر»، ذلك الطوطم السحري الذي ما زال يقاتل من أجل شرعيّته كما لاحظ في وثيقته المقدّمة إلى «مؤتمر قصيدة النثر» («برنامج أنيس المقدسي للآداب» في الجامعة الأميركية في بيروت عام 2006): «أنا قصيدةَ النثر الصغيرة الدخيلة، عشبةٌ هوجاء لم يزرعها بستانيّ القصر ولا ربّة المنزل، بل طلعتْ من بركان أسود هو رحم الرفض. وأنا العشبة الهوجاء مهما اقتلعوني سأعود أنبت، ومهما شذّبوني لن أدخل حديقة الطاعة، وسأظل عطاءً ورفضاً، جليسةً أنيسة وضيفاً ثقيلاً، لأني ولدتُ من التمرد، والتمرد، التمرد الفردي الأدبي والأخلاقي، على عكس الثورة، لا يستكين ولا يستقيل حين يصل الى السلطة»... ستظل بيننا وبين أنسي تلك العشبة العوجاء. أنسي في تاريخنا الثقافي المعاصر... هو بلا شكّ تلك العشبة الهوجاء...

لا يبقى وحيداً. إذا خرجت باكراً، أوصي محمد بأن لا يغادر قبل أن يجالسه. ولا ننسحب إلا إذا أعطانا إشارة إلى أنّه مشغول في الكتابة، أو دخل زميل آخر، أو رنّ هاتفه معلناً قدوم زوّار من خارج الجريدة.

عندما غاب في المرة الأخيرة، لم يعد يردّ على هاتفه. «انغلق» مطبّقاً ما كتبه في النص نفسه: «في آخرته يجب أن ينغلق الكائن، لا لأنّه لم يعد لديه ما يقول، بل لأنّ أحداً لن يعير كلامه أيّ اهتمام». لم يكن محقاً، وهو يعرف أن الآلاف ينتظرون منه كلمة. لكنه كان حزيناً ومستسلماً. احترمنا صمته، وصرنا نكتفي بصوت سميح، الممرّض الذي لازمه في منزله، يجيبنا باقتضاب عن صحته التي لا تتحسّن.

أمس، تعرّفنا إلى سميح وجهاً لوجه. كان جالساً يتقبّل العزاء في منزل أنسي في الأشرفية. هو الذي شهد على الرحيل. يكتفي بالقول إن أنسي توفي في تمام الساعة الواحدة وعشر دقائق. هل قال شيئاً؟ يرفض الإجابة «أفضّل الاحتفاظ باللحظات الأخيرة لنفسي». يقول له نعيم، شقيق أنسي: «أخبرني أنا»، فيرفض.

بكلّ بساطة يمكنك أن تحزر أن نعيم هو الشقيق، بسبب الشبه الكبير بينهما. «أشبهه بالشكل فقط، ليتني كنت مثله» يقول. تؤكد له نساء العائلة أنه مثله، فيما تلوم قريبته نفسها لأنها تأخرت أمس عن زيارة أنسي، فلم تودّعه، فتخفّف ابنته عنها. ندى، الجميلة، كانت هي من يواسي الذين لم يستطيعوا البقاء معه في اللحظات الأخيرة «لا. لا تزعلوا. كنتم ستتأملون لألمه». تحاول الابنة التي تحوّلت إلى والدة في الأشهر الأخيرة، أن تتماسك. فتروح تحكي كيف تلقّت الخبر، متفاجئة من وسائل الإعلام التي نشرته قبل أن تصل هي إلى بيت والدها «قبل أن أترك البيت اتصلت بشقيقي لويس أسأله عن وضعه، حاول أن يؤجل إبلاغي إلى أن أصل، ثم قال لي. المفاجأة كانت أني سمعت الخبر عبر الإذاعة في السيارة، ولم أكن قد وصلت بعد». تلتفت إلى مفارقة حزينة «أمي أيضاً توفيت يوم ثلاثاء، وكانت الساعة تقترب من الواحدة والربع».

روح أنسي الحاج انتقلت أمس إلى السماء، قال أفراد عائلته. روح أنسي الحاج تحلّق فوقنا الآن، وتذكّرنا بآخر خلاصات عمره، كما قال لي مرة، وكان قد كتبها في نصّ: «بعد هذا العمر، فهمت أهمية أن نتحلّى بالشفقة. الشفقة بوصفها الحبّ الكامل».

يصلّى على راحة نفس الشاعر في «كنيسة مار يوسف ـ الحكمة» (الأشرفية) عند الواحدة من بعد ظهر غد الخميس، قبل أن يوارى في الثرى في مدافن العائلة في بلدته قيتولي - قضاء جزين. وتقبل التعازي يومي الجمعة والسبت من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر إلى السادسة مساءً في صالون الكنيسة.

ابراهيم الأمين

رحيل المفاجأة الايجابية

ما رأيكما لو انضمّ انسي الحاج الى هذه المغامرة؟

السؤال كان لزياد الرحباني. لم يكن جوزيف سماحة قد استقال من «السفير» بعد. كان البحث تجاوز دائرة الفريق الاساسي المفترض ان يكون معنا. لكن، زياد، الذي انضم الينا بطريقة توحي كأنه كان في اجازة، تحدّث امامنا عن شيء من أسرار الرحابنة. كان شديد المباشرة وهو يشير الى انسي الحاج، الشاعر والاديب، لا أنسي الصحافي. لم أكن، يومها، أسأجل في ما يقوله جوزيف بأمر من هذا النوع. فقط اهتممت لارى اية معايير سيلجأ الى استخدامها في الجواب على سؤال زياد. لكن جوزيف، قال سريعاً: لنجلس معه، نخبره عن مشروعنا، ثم نسمع رأيه، وبعدها نقدر واياه على اتخاذ القرار.

في جلسة مسائية قرب منزله في ساسين، قابلنا أنسي بضحكة لا تشبه الصورة النمطية التي كانت تسكن العقل والقلب معاً. كان، بالنسبة لي، خطأ شائعاً. لم يكن مهماً، بالنسبة لي، ما الذي يفعله في نهاراته ولياليه. بل كان يؤرّقني كيف لرجل عجن نفسه مع «النهار» ان يكون معنا في تجربة ومغامرة، احد اهدافها تعرية مدرسة الصحافة التقليدية في لبنان، وعلى رأسها «النهار».

خلال اقل من ساعة، شرح انسي رأيه في أمور كثيرة تهمّنا. قال رأيه في جوزيف. كان الامر بمثابة الصدمة. قال له: أنت اهم كاتب مقالة يومية في عالمنا العربي. سأله بشغف: من اين لك القدرة على التجديد كل يوم؟ من اين لك القدرة على مفاجأة القارئ كل يوم؟

هرب جوزيف، كعادته، وسأل انسي رأيه في الصحافة اللبنانية والعربية اليوم. وفي دقائق سريعة. اظهر انسي اعجابه بمن كان جوزيف يرى فيهم مستقبل الصحافة اللبنانية. قال له: ما رأيك في جريدة تتجاهل الخبر اليومي الذي يُفرض علينا باسم المناصب والمواقع والوكالات؟ رد انسي: هل تجرؤون على فعل ذلك؟ هل سيقبل من يموّلكم ان تتجاهلوه، لا ان تحافظوا على مصالحه، هل يتحمّل منكم ألا تنشروا اخباره واستقبالاته وصوره؟

لم تنته الجلسة من دون نقاش سياسي مباشر. وجد انسي طريقته في الحديث عن موقعه مما يجري اليوم في لبنان والعالم العربي والعالم. روى لنا قصة اخراجه، لا خروجه، من «النهار» عام 2003. قال بحرقة وقساوة: كيف لي ان اقبل تبرير جريمة اميركا في العراق، ولأجل من؟ لكن حرقته الاكبر، في انه لم يكن يتصور انه سيتعذب كثيراً قبل ان يجد منبراً ينشر فيه اسباب تركه «النهار»؟ حسم جوزيف الامر سريعاً، وقال له كمن سبق ان عرض عليه التعاون وسمع قبولاً منه: هل ستكتب؟

ضحك انسي، وهو يشرح تعبه من هذا السؤال. وانه لا يعرف ان كان هناك من اشياء ستحفّزه على الكتابة. لكنه اضاف: لدي مشروعي «خواتم - 3» وهو قيد الانجاز. سأله جوزيف ان كان بالامكان نشره على حلقات في «الاخبار». وافق انسي فورا. وقال: ربما، لا اعلم، ربما اكتب.

في طريق العودة الى المنزل، قال جوزيف لزياد: أنسي مفاجأة ايجابية، وسيضيف كثيرا لـ «الاخبار».

■■■

لم يكن انسي مرتاحاً كثيراً لوضع «الاخبار» في العامين الاخيرين. زادت ملاحظاته على التحرير. كان قلقاً من تراجع منسوب النقد. كان هاجسه حماية الهامش. وكان ألمه كبيراً مما يجري في البلاد وحولها. قال لي مراراً: لم يعد في البلاد من يحظى بالاحترام. وفي المنطقة ترانا نضيع بين استبداديين وبين ثوار فاشلين بلا اخلاق. وما اخشاه على لبنان، ليس مزيدا من تسلط السارقين على الحكم فيه، او حتى على الناس، بل ان ينجح هؤلاء في سرقة ما تبقى من هواء الحرية.

قبل اشهر قليلة. تلقى انسي عرضاً للكتابة في جريدة تموّلها قطر. لم يتحدث عن الامر الا بعدما اجابهم. جاء الى المكتب على عادته في المساء. وكأنه كان يريد ان يسمع كثيرون موقفه. اختار لحظة وجود عدد من الزملاء، وقال على طريقته الساخرة : قلت لهم، دعوني في جريدة الممانعة الشيعية، بدل العمل في جريدة الثورة الوهابية!

أنسي صار يتذكر الله والمسيح والعذراء. كان قاسياً في سخريته من كل شيء. من الاحزاب والاديان والسلطات والمعارضات والاحتلالات والمقاومات. ومن قهر العالم الغني على تخلف الفقراء. وكان كثير الاهتمام بعائلته الصغيرة. صار يتحدث عنها اكثر بكثير من السابق. كأنه لم يعد يجد غيرها الى جانبه، او لم يعد غيرها ما يعنيه في هذه الحياة. هو لم يرغب يوما في التحدث عن مرضه. وكان سخطه على الطبيب اكثر من سخطه على الداء نفسه. وعندما اراد له الطبيب التفلّت من وصفته، رفض انسي الاكل والشراب.

في الجريدة، كما في مقهى البناء، كما في لياليه، وفي جمعاته، ظل انسي يترك المكان الاكثر دفئا للمرأة. لاي انثى حق اقتحامه في اي وقت. كان يشعر بقدرة هائلة على جذب النساء صوبه. صوب ما يقوله، او يحكيه، او ينصح به، لكنه كان يعرف السر: كان يحث المرأة، مراهقة او ناضجة، زوجة او أمّاً او متفلّتة من العائلة، كان يحثهن على التمرد، على مساكنة الحرية في كل شيء. على الاهتمام بأجسادهن، وبأعمالهن، وبثقافتهن، وعلى التدرب يوميا لقهر سلطة الرجل. كانت المرأة المشتهاة، هي الاكثر قربا من قلبه وعقله.

■■■

رحل انسي الحاج، الاسم الكبير لرجل عاش بساطة الحياة حتى لحظاته الأخيرة. رغب برحيل هادئ، صامت، بلا ضجيج كما كانت ايامه. وكانت حيرتي معه، وهو المستعد لكل شقاوة ولكل ما هو مختلف، في ان اتجرأ على مطالبته بمراجعة مواد، كتبت عنه بصفة الراحل. من كان يصدق ان انسي، يكتب قبل موته، مقدمة ملفّ يعد في رثائه!

الأخبار ■ الأربعاء 19 شباط 2014 العدد 2226

أنسي الحاج... ليكن فيـ

مازن كرباج ـ بيروت

ك جميع الشعراء

استراح من شجاره المدهش مع اللغة

حسين بن حمزة

حين كتب أنسي الحاج (1937 ـ 2014) باكورته «لَنْ» (1960)، كان الحرف الذي في العنوان يعني نوعاً من الامتناع أو الرغبة في التوقف عن الاستمرار في كتابة ما يُكتب. وكان في ذلك نوع من الازدراء للجملة العربية التقليدية. كان «لن» حرفاً واحداً ومتفرّداً وصادماً، وكان الحرف الواحد الوحيد المنقطع عما يليه تأويلاً للرفض ومديحاً له، تأويلاً للتلعثم والركاكة ومديحاً لهما أيضاً. «إنني حقاً متلعثمٌ»، كتب الشاعر في ذلك الديوان الأول الذي سيصبح منذ إصداره بداية رسمية لقصيدة النثر العربية التي ستُكتب لاحقاً بطرق وأساليب وحساسيات مختلفة عما بشّر به أنسي الحاج، بل إن الشاعر الراحل محمد الماغوط كان قد سبقه بعام واحد إلى كتابة قصيدة نثر مختلفة في باكورته «حزن في ضوء القمر» (1959)، لكن ريادة قصيدة النثر التصقت بـ «لن»، ولعل المقدمة النقدية الشهيرة التي استُهلّ بها الديوان هي التي عززت هذا الانطباع عن ريادة أنسي وديوانه الأول. ما يهمنا في لحظة غيابه أن نسجّل أن الشعر الذي كتبه في «لن» لم يذهب بعيداً عن منبعه، وعن دفقته الأولى، وأن النبرة التي أراد بها تحطيم الجملة العربية الكاملة ظلت تتحرك في الموضع ذاته. في الموضع الذي أُريد للقصيدة أن تكون طفلة جميلة ومتلعثمة وشقية وغريبة عما حولها فيه. لقد حفر أنسي الحاج في المكان الذي بدأ منه، وفي الجوار المحيط بهذا المكان. لم يذهب أبعد من ذلك في «الرأس المقطوع» (1963) الذي هو استمرار آخر لـ «لن» على أي حال، ولم يذهب أبعد حتى في دواوينه التالية، وكذلك في «خواتم» التي كتب آخر نصوصه تحت عنوانها. لقد ظلت تجربة أنسي محكومة بطفولة شعره، وصعقة ولادته الأولى. صحيحٌ أن جملته استراحت أحياناً من توترها وهجوميتها وجحيميتها، وتخففت أحياناً أخرى من شِجَارها المدهش مع اللغة ومع المخيلة، إلا أن ذلك لم يكن تصالحاً كاملاً ونهائياً بين الشاعر وجملته نفسها. لقد ظلت روحية «لن» حاضرة حتى في القصائد التي حظيت ببنية سويّة ومنسابة في دواوينه التالية. كان «لن» نبتاً شيطانياً، وكان مكتوباً لصاحبه أن يظل ممسوساً بتلك الروحية التي كُتبت ضدّ اللغة وضد البلاغة وضد الجماليات التقليدية. كان «لن» مجازفةً بمعاني الكلمات في القواميس، وتمريغاً لها في أرض وعرة. لعب أنسي الحاج بمصير الكلمات، وتعامل مع قصيدة النثر التي بشّر بها وكتبها كأنها مستشفى للأمراض والانحرافات. كان شيئاً مباغتاً ومُجفِّلاً أن نقرأ سطوراً مثل: «نُكحتُ من بؤبؤيّ وعلى الورقة كتبتُ بياضاً»، و«عوض أن تُقبل من أمكَ تزوّجها»، و«أسرطنُ العافية»، ولكن ذلك كان يترافق مع صور أقل عصفاً وأكثر عذوبة مثل «لآكلكِ عشاقكِ أنضجوكِ»، و«غداً تقولون: أعماهُ شعرها الطويل»، و«أنا جائزةٌ باسمكِ». خصوصية أنسي الحاج بدأت بالرغبة في كسر الفصاحة وإفساد الجملة واللعب بذائقة القارئ. صفاتٌ مثل هذه كانت تُفسد عليه هو أيضاً لذة إكمال الجملة وإشباع المعنى، وهو ما نجده في أغلب نصوص ديوانه الأول ومنها قصيدة «سِفر التكوين والهجر، حيث يبدأ السطر التالي قبل أن يكتمل السطر الذي قبله: «أراكِ وفمكِ الحرّ، بعيدة/ يمرّ دهرٌ عميقٌ ثم أرفع فمكِ/ وتمرّ هنيهةٌ/ مقيّدٌ في صرّة لا أزيح الباب عن قلبي/ شفتايَ شفة/ أيها الموطن الزّفر، إنك معها/ أمرّ قبل جرعها/ أتناول الحبر لأعميك/ مصطفى كي أسبح فيّ وحدي/ دهر أبوابك لدي/ يا رجلكِ ترتع في نظراتي النواحة، رجلك عند رجلي كاحتضان/ يا رأسكِ (متى؟) على رأسي/ يا هربي يُردُّ إليّ، ينام عليّ/ أرقبكِ، والضجرُ عارياً». سيتوقف هذا القطع والاقتضاب والحذف والتلعثم في «ماضي الأيام الآتية» (1965) و«ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة» (1970)، ولكن المذاقات التي حملها «لن» ستظل تنبعث من جملته التي بات يُسمح لها بالاسترسال وإكمال المعنى، ولكن لا يُسمح لها بأن تنجو من حيرتها وترددها وعصبها الداخلي. هكذا، رحنا نقرأ صوراً مثل: «أنا شعوبٌ من العشاق»، و«جميلة كمعصية»، و«تجلسين على حافة السرير، بالكِ في الريح وقدماكِ في العاصفة»، و«كانت لي أيام ولم يكن لي عمر»، وهكذا، راح بعض الغناء والإنشاد الخفيف يظهر هنا وهناك، وراح الشاعر يدعونا إلى الباحة الخلفية للغته ومعجمه لكي يُرينا هشاشته ورقته ولطفه بعدما أوهمنا مروره العاصف بضراوته وجبروته وقوته، ولذلك كتب في «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» (1975) «أنا هو الشيطان أقدّم نفسي/ غلبتني الرّقة». نعم غلبت الرقة صاحب اللغة الشرسة والعارية من ماضيها، وراح في أواخر أيامه يمتدح تجارب إيقاعية وتفعيلية، ويستحسن ما فيها من شعر صافٍ وإن كان منجزاً بما ازدراه ورفضه طوال حياته. تصالح صاحب «الوليمة» مع الزمن ومع العمر ومع المرض، وكانت له إطلالات فلسفية على فكرة الموت، وتأملات آسية في فكرة الغياب. تأملات ظل يخلطها مع مقاطع شديدة النثرية ولكنها أشعر من الشعر. أنسي الحاج في النهاية كان لاعباً مدهشاً ومجرّباً كبيراً، وكانت قوة نصوصه متأتية من طزاجتها وتوهجها وقدرتها على نقل عدواها بطلاقة إلى القارئ، ولعل «خواتم» التي دأب على كتابتها كل سبت في «الأخبار» منذ صدورها، وقبل ذلك في مجلة «الناقد» كانت تأويلاتٍ واضحة وصافية لتلك الروح الصاخبة والفظّة التي بدأ بها، حيث كانت الكتابة، كما لدى مجايليه من الرواد الآخرين، محكومة بمهمات جليلة على جبهة التجريب والتجديد، وكان الصفاء الشعري مؤجلاً إلى المستقبل. في «خواتم»، فتح أنسي أرشيف خياله للقارئ، وكانت تأملاته وخلاصاته الشخصية أشبه بكنوز متواصلة يعثر عليها أثناء الكتابة ويُريها للآخرين في اللحظة ذاتها، والغريب والمدهش، أن تلك الكتابة المنتظمة أسبوعياً لم تصنع له قالباً مملاً أو تكراراً مضجراً، بل كان قادراً على تحويل أي فكرة صغيرة وعابرة إلى خلاصة ثاقبة ومبهرة. لم يكن اصطياد الشعر واستعاراته مقصوداً دوماً في «خواتم»، بل كانت فيها عصارة العيش والحب والشغف والقراءة والتنفس والتأمل وصداقة الكلمات. بعضنا كان ينتظر «خواتم» لتصنع نهاره ومزاجه، وبعضنا كان يقرأها ليظل على اتصال مع الكلمة الحية والحرة والنزقة والمتطيرة والفائرة.

> كان يشبه صورة لبنان كجغرافيا للتجدد واللهو والخصوبة والأسطورة

كان أنسي الحاج يشبه لبنان، ويشبه صورة لبنان كجغرافيا للتجدد واللهو والخصوبة والأسطورة. نتكلم هنا عن معجم لبناني وحساسية لبنانية موجودة في الطبيعة والشعر والصحافة والغناء والمزاج. نتكلم عن مختبر الحداثة والتنوير والعصر الذهبي لبيروت. أنسي الحاج هو ابن تلك الصورة، وأحد صانعيها الكبار. وبرحيله اليوم، تخسر المدينة جزءاً من الاحتياطي الاستراتيجي للخيال والحداثة والتحرر.

البطل السلبي بين الهالة والظلال

أنطوان أبو زيد *

لأكثر من أربعين عاماً خلت، وكنتُ بعدها في السابعة عشرة، أول سنة لي بعد خروجي من الدير، تلقيتُ أول هدية من فتاة صديقة بمناسبة إبلالي من المرض، كتاب شعر لمحمود درويش. ظللت أقرأ في الكتاب طيلة عام 1972 كأنه النيزك الذي سقط على أرض جرداء فنقبها وجعل عاليها واطيها، وأخرج الخصوبة الكامنة منها إلى الوجود. قلت هذا هو الشعر. وبدأت أقرض الشعر على غراره. وحين تسنى لي أن أهبط إلى المدينة أواخر 1974، وقد صرتُ في كلية التربية، تسنى لي أن أقرأ عصام محفوظ، شعراً لا مسرحاً. ثمّ كرّت المعارف، فأمكنني، بفضل كتابات نقدية لي ألحّت عليّ بفعل دعاوى العدالة والتجديد ومعارضة الاستبداد اللاحق بزملاء قدامى، الكتابة في جريدة «النهار»، في بريد القراء، على ما أظنّ، وسمعتُ أنّ ثمة شعراء ولكني لم أجد الوقت ملائماً للدخول في علاقة. وبعد الحرب الأهلية وإصرار الشعر عليّ، على طريقة الشعراء الصوفيين أمثال سمير نصري، كتبتُ في جريدة «الأنوار»، وما لبثتُ أن غادرتُ هذا السبيل إلى كتابة الشعر المنفلت من الوزن متأثراً ببول شاوول، الذي كان له الفضل في تصحيح بعض القصائد التي كنت آتيه بها، وهو في «الهورس شو»، وأنا بين الجامعة وميدان الزراعة. أنسي الحاج صار لي، في ما بعد، من حيث شخصه المادي، إنساناً ذا اقتدار، وهذا ربما لم يشجعني على لقائه، فأنا ميال ـ عرفت نفسي متأخراً ـ إلى المستضعفين. ومع ذلك، ظلّ نصّ أنسي الحاج الأصيل الأكبر بين نصوص قصيدة النثر. مكانته لا تكمن في أنه هزّ عرش الأوزان ولا أنه أبطل وحده الشعر الحرّ، إنما فضلُه، برأيي، في الصيغ والتراكيب العربية التي تلاعب فيها بالموروث وخربط الذائقة التقليدية، وبشحنات من المشاعر قوية موصولة تكاد تبدو لي مقطوعة عن أبعادها اللاهوتية. كانت شحنات شعر أنسي الحاج، لدى قراءتها، منتصف السبعينات تحدياً لنا، بل لي أنا الخارج من تراث الشعر الفلسطيني العربي الصاخب ولكن على إيقاع، ولم أكن قد عرفت تراثاً شعرياً آخر كان يشق سبيله مع شعراء مثل عباس بيضون، ومن مناخ آخر ذاهب في اللغة الى محاكاة اليوميات، لكن بثقل فلسفي وتصاوير وتأثرات من السينما والمسرح والترجمة. أنسي ظلّ هنالك، أي أثره، في البدايات التي رسمت أعياد قصيدة النثر، مع فرسانها الأوائل، شوقي أبي شقرا الذي كان يكوكبنا، نحن الفقراء الشعراء حول كيسه وصفحته الثقافية، ويلقّمنا عن قرب. أما أنسي، فكان يلقّم عن بعد. وحتى لا يُفهم الأمر بحرفيته، كان أثر أنسي عليّ من بُعد، أثر اللوحة التكعيبية في من شاء الاستزادة من خطوطها والاستيحاء منها ومن غيرها، في آن واحد. ولربما ذلك الموقف البورجوازي، بل المتعالي، من العلاقات، الذي وقفه أنسي، أو هذا ما خيّل اليّ، كان بمثابة ردّ المعجب إلى النصوص؛ فكأني به يقول: «إذهبوا إلى نصوصي، ولاقوها، واحتفوا بها، أما أنا، فمحض ظلّ لها!» هناك تلقى «المرأة بشعرها الطويل حتى الينابيع»، وتلقى عواصف «لن» وبروق «الرأس المقطوع» حتى آخر المطاف. لم أكن تابعاً ولا جندياً تحت راية أحد من الشعراء الكبار مثل أنسي الحاج، فسوف يبقى موقعه، في قصيدة النثر، محفوظاً ومدروساً وموضع تقدير وتبيين تبياناً للأجيال الشعرية الجديدة التي غطّت الساحة وكادت أن تغطّي على الإنجازات في القصيدة (قصيدة النثر) الصائرة منارات يُستضاء بها، ولا يجوز التعتيم عليها، حرصاً على الشعر وذُراه، ومنها أنسي.

(هيثم الموسوي)

ما كان يُشاع عن أنسي أنه ذو نزعة الى التسيّد على الآخرين لم أكن لأسوّغه أو أدخل في تحليله، لأني لم أشأ مرة أن أكون في عهدة أحد الشعراء الكبار، أو تحت رعايته، لكن تلك الصورة، في شعر أنسي تكاد تكون نقيضاً من ذلك، أو ما استخلصته من شعره، منذ مجلة «شعر» وحتى آخر «خواتمه» المبتهلة في جريدة «الأخبار». إنها صورة البطل السلبي المضحّى به في سبيل الحبّ أو الصرخة أو الانتفاضة ضدّ التقليد والركون والبلادة وضدّ ضدِّ الحبّ. البطل السلبي هو إنسان العصر، المقيم في المدينة وليس قابلاً بشاعتها، والمنخرط في حراك الشعوب وهو الكائن الفرد فيها، والموافق على إيمانات الشعوب والكاره تعصّبها حتى حدود الكفر ولا كفر. هكذا كان أنسي الحاج، صانع أسطورته في شعره، ورافع نبرته حيال اللغة، مع حساب دقيق للجمالية في خط الرجعة. متمرّداً وصبياً حتى في شيخوخته، مع أناقة دهرية. هكذا كان أنسي الحاج.

حماني التعليم من هذا المجد وانما كنتُ معجباً بأنسي، وبشوقي وبول شاوول وفؤاد رفقة وسمير نصري وعباس بيضون، الذين احتفيت بهم في حياتهم، كاحتفائي بأدونيس أستاذي في كلية التربية، وخليل حاوي، ويوسف الخال، اللذين لم أعرفهما وعوّضت عن جهلي بهما بالإضاءة على أعمالهما. أما أنسي

* شاعر وناقد لبناني

الأخبار ■ الأربعاء 19 شباط 2014 العدد 2226

أنسي الحاج... ليكن فيـ

لغة تعبر الأجيال بلا حواجز

أسعد أبو خليل

لم أكن أعرف أنسي الحاج قبل أن يساهم في الكتابة الأسبوعيّة في «الأخبار». كانت مقالته تنتشر بسرعة وتُقرأ بعناية مع أنه لم يكن يجول في وسائل التواصل الاجتماعي كي يدرك حجم مريديه خصوصاً من النساء. أنسي الحاج من الكتّاب القلائل الذين عبروا الأجيال في تأثيرهم الأدبي القوي. وعلاقتي مع الشعر العربي الحديث والحديث جداً علاقة مرتبكة (وغير إيجابيّة) تعكس خلفيّة سياسيّة عادت تجربة مجلّة «شعر» لأسباب سياسيّة وأدبيّة. كما أن مساهمة أنسي في تجربة جريدة «النهار» مثّلت لي عنواناً غير مريح مع أنه في تجربة «الملحق» (كان هو وحده مسؤولاً عن نجاحها وفي سن جدّ مبكّرة) خرج عن نطاق الحدود السياسيّة التي رسمها غسان تويني. وفيما كان تويني وغيره في الجريدة يمثّلون سياسات دول الخليج العربي ومعاداة الثوريّة والثورة الفلسطينيّة، كان هو يكتب في مديح العمل الفدائي وله مرثيّة جميلة عن غيفارا بعد إغتياله البشع من قبل عملاء المخابرات الأميركيّة ومن عاونهم في إصطياده.

أخبرني الزميل خالد صاغيّة في ما بعد أن أنسي لم يكن يقرأني في «الأخبار» ولتي كان يكتب فيها (وفي نفس يوم نشر مقالتي الأسبوعيّة) قبل 2008 عندما كتبتُ مقالة ضدّ جمانة حدّاد. قال إنه عندها فقط بدأ بقراءتي. وقد أصبح على ما قيل لي هو المسؤول عن تحرير وتنقيح مقالاتي عند وصولها. وفي أسبوع 7 أيّار، عندما كنتُ قد أرسلتُ (قبل أيّام من حدوثها) مقالة من سلسلة مقالات عن «اليساري السابق» إلى الجريدة، تريّث الزميل خالد صاغيّة حتى لا يظهر الأمر على أنّه تشفّ لما حدث لمكاتب «المستقبل» لكن أنسي — على ما نُقل لي — هو الذي أصرّ على ضرورة النشر، وتمّ ذلك.

لم ألتق بالراحل إلا مرّات قليلة أثناء زياراتي القليلة إلى لبنان. لكنني كنتُ أحرص على سؤاله كثيراً عن تجربته عبر السنوات لما لديه من خبرة طويلة ومعرفة. وما لفتني فيه في مكتبه في «الأخبار» أنّ باب مكتبه كان مفتوحاً دوماً وكان جد متواضع يتواصل باستمرار مع جيل جديد من الصحافيّين (وخصوصاً الصحافيّات اللواتي كان يحرص على حضورهنّ في مكتبه وعلى تشجيعهنّ). لفتني أيضاً أنّه كان سهل التعامل والتواصل على عكس الكثير من جيله من الكتّاب والصحافيّين في لبنان. وحدثته عن تجربته في «النهار» وأخبرني عنها الكثير. قال لي إنه لم يكن حتى يتفق مع سياسة والده لويس الحاج (كشف في كتابه «من مخزون الذاكرة» عن ميول كتائبيّة يمينيّة). قال إنه في سنواته الأخيرة في «النهار» كان يتلقّى مبلغاً كبيراً جداً لرئاسة تحريرها وكان عمله جد مريح من الناحية الماديّة لكنه شعر بضيق شديد من موقف جبران تويني و«النهار» من غزو العراق بالتحديد. لم يعد يستطيع أن يستمرّ، كما قال لي. حاولوا إغراءه في البقاء لكنه لم يستطع.

فاجأني بمتابعته للأبراج التي تصيبني بالملل. أراد أن يعرف برجي فأجبته قائلاً: أتمنّى ألا تكون من هؤلاء الذين يتابعون الأبراج. فأجابني: لا، أنا أتابع الأبراج علميّاً فقط بناء على دراسات لحركات الكواكب، فضحكت في سرّي. لكنه كان سهل المعشر غير متكلّف. فوجئت عندما قرأت مقالته «حميميّة» (وهي من آخر مقالاته) عن أشخاص عرفهم عبر السنوات أنه ذكرني بالقول: «أسعد أبو خليل الفوضوي لحسن الحظّ». لم أفهم قصده ولم (ولن يتسنّى) لي سؤاله في الأمر.

لم أكن أتفق مع الكثير من كتابات الراحل. أنافق لو إدعيت العكس. كنت أشعر أنّه ينمّط في حديثه عن الطوائف وعن سلوكها وأهوائها، وكنت أتبرّم من إيمانه القطعي بفاصل بين «الرجل» وبين «المرأة» وعن صفاتهما. لكن لأنسي الحاج أثر بالغ في الثقافة اللبنانيّة التي إهتم بها كثيراً (ذهلت عندما علمت انه لم يزر مصر في حياته). لكن أهميّة الحاج تكمن في قدرته على التواصل والمخاطبة عبر أجيال، ومن دون جهد. كانت لغته تعبر من دون حواجز من أي نوع. ستكون جريدة «الأخبار» حزينة يوم السبت، كل يوم سبت. سأشتاق إلى الإستشهاد الغزير من مقالاته يوم السبت على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً من قبل نون النسوة.

> كان يكتب في مديح العمل الفدائي وله مرثية جميلة عن غيفارا

«خواتم»: لا مكان للرضى، لا مكان لليقين

يزن الحاج

هل كان علينا انتظار أكثر من نصف قرن لنكتب عن أنسي؟ أسماء كثيرة عبرت أرض الشعر، وهذا «العارف» يتأبّط سرابه بصمت كدأبه. لم تغيّره الحرب، أو الابتعاد عن الأضواء الحارقة، أو المعارك «الظلاميّة» التي تسعى إلى نسف الأرض بما فيها، بكلّ عابريها، إلا بما يتلاءم مع حدود ما تلقّنوه من معلّميهم الأكثر جهلاً. بقي الصامت الدائم، الذي لا يفضّل الصراخ، والذي يأبى إلا أن يغيّر الحياة والشعر والنثر بالهمس. الهمس، وحده، هو الثابت، وكلّ ما عداه عابرٌ كالأسماء الرنّانة. هل كان أنسي الحاج يعرف أن بيانه الشهير في «لن» (1960)، لا يزال إلى اليوم يعكّر صفوّ كارهي التغيير؟ هل كان يعرف أنّ «الظلاميّين» من أهل السلطة، مثقفين وسياسيّين على حد سواء، سيتآمرون خفية لإعدام أعماله الكاملة في القاهرة قبل سنوات؟ لا نعلم حقاً درجة تعويله على «الكلمة» كسلاح بيد من تبقّى من «الروّاد» المخلصين الأوائل للتغيير، لكننا نجزم بأنّ هذا اللامبالي بالشهرة أدرك أنّ أعداء الكلمة هم أكثر من يساهمون في تقويتها.

منذ قصائده الأولى، بدا أنّ أنسي يؤسس لشيء أكبر من مجرد الاكتفاء بعضويّة هيئة تحرير في المجلة الشعريّة الأكثر شهرة، وأن هذا الشاعر «الأنقى»، سيمضي لتأسيس مشروع شعريّ (ونثريّ لاحقاً) يشبهه في الهمس الجارح. وبرغم أن شعر أنسي الحاج يستحق الكثير من الكتابة والتقويم النقديّ، إلا أننا نعتقد بأنّ كتابه النثريّ «خواتم» بجزءيه (1991، 1997) يستحق ضوءاً أكبر، بخاصة أنّ «أفق الكتابة الجديدة» اليوم يومئ إلى أنّ خيارات أنسي الكتابيّة كانت الأكثر صواباً بين مجايليه، وأنّ النثر هو غد القصيدة والحياة بأسرها، وأنّ المعارك الجانبيّة بين الأجيال الشعرية لن تثمر إلا العبث، وأنّ «الشذرات» هي اللغة الجديدة للجيل الذي لم يعوّل عليه أحد، جيل الفايسبوك والانتفاضات، الكاره للغة الخطابات الرنانة التي كانت ولا تزال أهم أسباب خيباتنا المتلاحقة.

يبدو «خواتم»، بتاريخ نشره الذي تزامن مع انهيار الاتحاد السوفياتي، ومحتواه غير الاعتيادي آنذاك، أشبه ببيان آخر لـ «سراب العارف» (الاسم المستعار الذي لجأ إليه أنسي في سنوات الحرب) الذي اعتزل الحياة العامة زمن الحرب الأهلية، بل يبدو أقرب إلى «مانيفستو» ثوريّ جديد لجيل ما بعد الحرب الباردة، وانهيار «الكبار» في السياسة والثقافة. الجيل الذي اعتاد هزائم آبائه، ومضى في طريقه الخاص ليرسم ملامح مرحلة ستأتي بعد عقدين. في «خواتم»، لن يجد القارئ قولاً فصلاً، بل سيلاحظ اتّساع موشور الحياة بوجوهها وألوانها المتعددة. سيجد أسئلة طازجة عجز عنها الشعر بكلّ مدارسه، أسئلة التحرر، الحداثة، الإيمان، الكفر، والتمرّد، كما سيجد إجابات عابرة لمسائل كانت تؤرّقه منذ سنوات. «خواتم»، الذي اعتبره البعض استراحة المحارب لصاحب «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع»، أثبت أنّ هذه اللغة المتشكّكة في كلّ شيء هي أساس الكتابة القادمة. تفجّرت خلال السنوات الثلاث الماضية براكين من هذه «الكتابة المغايرة»، التي أوشكت أن تصبح هي الجنس الأدبي الأوحد، حيث بدأ «الجيل الضائع» من الكتّاب الجدد بالبوح في زمن الانتفاضات والحروب، ولا سلاح لهم سوى هذه الشذرات، وذلك الهمس. كان الكتاب (لحظة نشره، والآن أيضاً) بمثابة ردّ غير مباشر على معظم منتقدي «تقلّبات» أنسي الحاج السياسية والفكرية. «مَن يصنّفك يقتلك»، يقول أنسي، وتقول سطور «خواتم» العصيّة على التصنيف. سطور تحمل النثر، الشعر، التأمل، الفلسفة، بل وحتى الخربشات العجولة. وبذلك، يبدو «خواتم» أقرب إلى جيل الألفيّة الثالثة، أكثر من تلاقيه مع مجلة «شعر» ومريديها، أو حتى مع «التيار النثريّ الجديد» الذي اتجه إليه الشعراء الآخرون كمحمود درويش في «في حضرة الغياب». هاجس التحرر هو أكثر ما يمكن التقاطه في نصوص «خواتم». الهاجس المتّسم بالقلق، الشك، والتردّد. لا مكان للتعصّب في «خواتم» أنسي، لا مكان لليقين، لا مكان للرضى، لذا لا مكان لـ «امتلاك الحقيقة». وهذا الادعاء بامتلاك الحقيقة، كل الحقيقة، كان أهم سمات «الثورجيّين» الجدد، الذين عاودوا الهجوم على أنسي الحاج في العامين الأخيرين. وبرغم أنّ العين المدقّقة يمكنها التقاط أصداء أنسي في كتاباتهم (وصلت في حالات متفرقة إلى «تلاص» تام)، إلا أنّهم تناسوا أنّ اللغة عصيّة على التقليد، وأنّ بذور التمرّد لا تنتقل عن طريق الهواء، وأن الاكتفاء بالتنظير للحرية لا يعني ممارستها.

تناسى هؤلاء المنتقدون أنّ من كتب يوماً «الرجولة لهذا النظام [نظام القوة العسكريّة والبوليسيّة] هي نباح قائد الجنود بأوامره وامتثال الجنود للنباح. الرجولة هي الرأس الحليق من خارج ومن داخل. هي الثكنة. هي اختصار العالم إلى حدود ما يجهله المتعصّب الأحمق، وما زاد كان للحذف والقتل»، لا يمكن أن يكون معادياً للتحرر، أو مناصراً لدكتاتورية ما، دينيّة كانت أم «علمانيّة». وبذا، كان تعريف الحرية بحد ذاته، هو الفارق الأهم بين الطرفين المتمايزين والمتناقضين.

هذا التحرر هو الشاغل الأساسي لصاحب «خواتم»، الذي تابع كتابة الجزء الثالث في «الأخبار». ومن يتابع «خواتم-3»، فسيلاحظ أن أنسي مشغول بإعادة تعريف ما اعتُبر لسنوات بمثابة أمر واقع؛ يبدأ بما ظنّ الآخرون أنه القول الفاصل، والنهاية، و«الحقيقة». يبدأ بانتقاد بيانه القديم في مجموعته «لن»، ولغته القديمة، وشعره القديم، محاولاً إيجاد فسحة لـ «الجديد»، لغة وأفقاً. ليس الشكل هو وحده ما يجدّد أفق الكتابة، وليس العمر وحده ما يصنّف الأجيال، بل هو طزاجة الأفكار وتمردها. «إلى أي مدى أكون «حراً» ما دمت مراعياً، وأنا أكتب، جانب القراء؟» يتساءل أنسي عام 1997، ليبدأ تطبيق هذه «الثورة» في الكتابة في «خواتمه» الجديدة. ليس القراء كُلاً واحداً موحّد الصفات والأمزجة؛ فالتماثل سيعيدنا إلى الثكنة وعالمها المتشابه والمعادي بالضرورة للفن، وكلّ ما هو «بدعة». هذا القارئ المتفرّد هو الهدف الذي يسعى إليه أنسي، وتسعى إليه شذرات «خواتم-3».

«الحرب لا تُبكيني. أغنية صغيرة قد تبكيني، أو كلمة لأنسي الحاج»، يقول محمد الماغوط. هذا البكاء «الآخر» هو الأداة التي ستغيّر النفوس التي اعتادت تصنيف الضحايا، وتصنيف الحزن، وتصنيف الحياة. وكما هي الأغاني «مشاع»، يحاول أنسي الحاج في «خواتمه» إعادة «المشاعيّة» إلى الكتابة والتحرر، إلى أجيال اعتادت ذلك الانفصال الحاد بين «نخبة» عارفة ومتلقّين جاهلين، بين الحاكم والمحكوم، بين من يبيع الحرية ومن يشتري ما يناسبه منها. «خواتم» أنسي الحاج هي هديّة قرن كامل لقرن آخر، بكلّ لحظات جموحه، تحرّره، قلقه، شكّه، ومحبّته.

> التحرر، الحداثة، الإيمان، الكفر، والتمرد وأسئلة طازجة عجز عنها الشعر بكل مدارسه

وداعاً أيها الحلم

سلاف فواخرجي *

عندما كتب الكبير أنسي الحاج عني في جريدتكم العزيزة أكثر من مرة، امتلكت جناحين من رقي كلماته. نعم امتلكت جناحين. والآن برحيله رحل أحدهما معه. وظل الثاني بما كتب. يا من مسّيتني بكل الحب ورحلت تاركاً كل الحب وأكثر. يا من حفر اسمه في شغاف قلبي وفي مسيرتي. ويا من صنعتُ لكلماته عني إطاراً من خشب السنديان ووضعته بين صور أولادي وجوائزي على جدران بيتي، الذي لم أره منذ زمن طويل، حين بكت سوريا وصرخ قاسيون واحتج الياسمين. يا خوابي الذهب ويا نور الشعر الذي يسكن أحشاء الروح. وداعاً. ويا لنار رحيلك التي لن تخفف لظاها إلا أحرف من نور سكبتها مخيلتُك على أوراق من نور ونار. أيها الكبير رقيّاً وتواضعاً وابداعاً. عذراً على موعد بيننا لم يتحقق. لأهلك ومحبيك ومعجبيك العزاء بأنك لن ترحل. وستبقى. أنسي الحاج. وداعاً أيها الحلم.

* ممثلة سورية

ك جميع الشعراء

3 تفاحات وسكين!

ناهض حتر

في المطار، أخرجتُ الجريدةَ من جيبي، مزقةَ الصفحة الأخيرة، كأنها رسالة في زجاجة، الزجاجة قذفها بحر بيروت لي؛ كان نصُّه الأخّاذ: «عيون».
منذ «لن»، وأنا مسحورٌ برنّة الكلمات في القلب. لطالما أردتُ السير على خطاه! هذه المرة، كتبتُ على حوافّ الجريدة، ما أملاه عليّ من «العيون»، اكتشفتُ، مجدداً، «ما هو أكثر» في العلاقة اليومية بالمرأة والعالم والحياة. دائماً، بعد استنفاد كل وصف وتحليل ممكنين، يوجد «ما هو أكثر»، وقليلون، أحياناً، يحاولون اكتشافه، فيعصى، وما يبقى ممكناً هو الشرارة بين الإزميل والحجر. عاش أنسي الحاج عمره يسعى للاقتراب ممّا هو أكثر من المرئي والمسموع والملموس، فغدا هو نفسه الأكثر العصيّ البعيد، سوى أنه، في ذلك البرق الغامض، يحرّضنا على اكتشاف الدهشة، ويغرينا بكتابة تقتفي أثره. كتبتُ النص التالي، تحت التأثير المباشر لأنسي الحاج، وغالبتُ خجلي حين أرسلته إليه. الآن، وقد رحل وذاب في غيمة لا تُدرك، شيء ما يدفعني إلى نشر ما هو ممكن من ذلك النصّ المفتون بكلماته؛ أنا المشغول بالصراعات حتى الأذنين، وجدتني على رصيف الحاج، عاشقاً. الشاعر ليس من يكتب شعراً _ ولو عظيماً _ بل هو الذي يدلنا على منابع الشعر في الحياة اليومية، مَن يغوينا بالتسلل إلى مغارة الأشواق المهجورة في ذواتنا المتجهّمة الخائفة الصلدة.

3 تفاحات وسكين

عيناكِ فضيحة؛ مَن يلمحهما تسقط في قلبه ثلاث تفّاحات وسكين، تفتنه شهوةٌ مبهمةٌ، شهوةٌ لامرأةٍ مختزنةٍ في حلم أو ذكرى، يرتبك، ثم ينتبه ويستدرك.
وتنتبهين.. دائماً تنتهبين، وتكشفين المخبوء. يصعب أن تغادر عيناكِ وجدانَ الرائي، يُفاجَأ، في الذكرى، بأنه يعرف عنكِ الكثير. تتساوى في حجم معرفتك، النظرةُ والعمرُ الطويل؛ لا تفاصيل، وإنما اكتشافٌ مذهلٌ يلمع كالبرق. البسطاء أكثر يصدّقون البروقَ أكثر، يتقدمون، وأحياناً يفوزون!
الأكثر عُمقاً يشكّكون، يتفادون، حتى حينما تبرق الرؤيا في ابتسامة الوجه كالسحر، يتفادون، تغدو الشهوةُ إعجاباً، والفجورُ تهذيباً، والعلاقةُ الممكنة وقوفاً عند منحنى!..

■■■

العشّاق الوجلون كُثرٌ، لكنهم ضروريون من أجلكِ، من أجل ملكة النحل!

■■■

أنا معذّبٌ لأنني أحبك سبع مراتٍ؛
كالبسطاء أنا عاشقٌ فائزٌ، لكنني، كفيلسوف عاثرٌ، أفكّر في معنى امتلاكك!
وكالوجلين لا أتيقّنُ من بروقك، وأقفُ على الحدود، وكالخائفين، أهرب من تسلّط العينين البغيتين، وكالأطفال، استحضر وجهكِ الضحوك، وكشريكٍ، أتواطأ، وكزوج متملّك، أغار!
لستُ واحداً، بل سبعة معاً؛
لذلك، تواصلين معي أيتها الملولة،
لذلك، يكون مذاقُكِ مختلفاً في كل مرة،
لذلك، أتوجس من اللقاء بعينيك مباشرةً،
هل تلاحظين؟

■■■

كلّ جسدٍ يستنفدُ حضوره حتى آخره، إلا جسدُك يظلّ حاضراً. هذه الحقيقة العلمية أنا مكتشفها اللحوح، أفكّر، بلا مخرج، عن السر. السر في العيون، أعرف، لكنني أخاف من المرايا ومن الوقائع، أخاف من أحلام الرجال بين الكحل والبريق. آخذ جسدك، كالفوز بامرأةٍ عابرة، وحين أكون .. أستدعي ابتسامتك، وأهربُ من سطوةِ عينيكِ، وأفرُّ لأفكّر بكل ذلك، أخشى على ما أعددتُه من رجولة لتمنحك البهجة، ثم أعانقكِ كطفل.

■■■

هدأتي الوحيدة القصيرة الموجوعة الانتحارية، تحدث، فقط، حينكِ، وحين تمضين...

■■■

أتحاشى عينيك!

■■■

أفكّر بالرداء الأكثر سفوراً عن روحك، ويسمح للرّائي باقتناص عبقرية النحت في إيقاع الحركة بالذات، ثم أراك تنظرين .. لن يبلغ جسدك المنحوت للاشتهاء والصلاة معاً، مبلغَ العينين.

■■■

لا تنظري نحوي:
هذا الحبُّ شرسٌ،
يحتاج إلى الهدوء!

أبي أنسي

أحمد محسن

لا يهم هذا أحداً. ولكن إن كان للصعوبة معنى فهو الكتابة. أقوله مرتعباً من أن لا يكون مؤلماً بما يكفي، ولا يعكس حقيقة ملامح العالم بعد أُنسي. وأجزم بأنه ناقص أكثر بكثير مما يجب أن يكونه. كان يسمّيه فرح الزوال، برهافة ستبقى هكذا إلى الأبد بلا تفسير. أهرب دوماً، كان يقول، وكنّا نصدق بسببه أن الموت يمكن أن يكون أكثر جذلاً، فقط إذا كتبه أُنسي. أكتشف الآن معنى الخسارة: شمس تغيب وزيف المواساة. أكتب كما لو أني تلميذ وحيد في مدرسة، والسماء صبورة زرقاء، يتحتّم عليّ أن أملأها بالكلمات، في وداع الأستاذ الأخير. أنظر إلى هذا البياض الكبير أمامي وأراه مبتسماً. كل شيء أمامي الآن، أراه بوضوح تام، يمرّ كشريط لا تقصه ذاكرة، ولا تستطيع يد مسّ شيء منه. مكتبه الذي تتناثر حوله كتبٌ وقصص. خط يده ينظف أخطائي الوافرة في لغةٍ أخذ معه مفاتيحها. سيره سير الهارب في ساحة ساسين إلى منزله القريب، قرب المقاهي والعابرين الذين يحبّونه ولا يعرفونه. شغفه برينيه شار والإله البعيد والشِعر الذي هو روح العالم. ماض بطيء لكنه برّاق كأضواء تتلألأ من بعيد، ومياه راكدة في لوحة تعشقها العين ولا تقوى على تحريكها. أكتب، كأني أعرج على حبل طويل من الأحرف، وأكاد أتعثر بينها خائفاً من الفراغ الذي يتسع. فراغ شاسع يصل إلى أعماق القلب. فراغ بمخالب صلفة تحفر آثار الغياب، يستكين هناك، يئن قصائد ونصائح وضحكات قديمة لا تتوقف. لا أعرف من أين أبدأ، وكيف أصل إلى خاتمة، أوقن أنها غير لائقة بهذا الألم العظيم. تمرّنت على رحيل أُنسي ولدي شعور أنه تمرّن على ذلك أيضاً حتى أتقنه كما أتقن صناعة فرح الآخرين.
لست ناقداً جيداً يكتب عن فضل أُنسي الحاج على قصيدة النثر العربيّة، ولا قدرة لي الآن على تتبّع آثار سحر العبور بين نص وآخر. لست ناقداً جيداً، ولا قارئاً عادياً حتى. أكتب الآن عن أبي أُنسي. علّمني الكتابة، وأخشى ما أخشاه أن يفلت مني سطر أو تسقط كلمة، فيبتلعها فراغ الرحيل. أتخيّله الآن في الكوريدور. يمشي ببطء شديد وبسرعة شديدة. كالغريب الذي يعرفه الجميع ويعرف أنه الغريب. أجرّب المواساة. أحدثه قليلاً عن الحروب والأخلاق وأعصاب النصوص. يفاجئني في غيابه كما في حضوره بنبذ المحترفين، وصرامة الوصف وسلاسة الأمل القليل المتبقي. أفكر الآن كيف أكون على مقربة منه، ويضعني في موقع للأقوياء، بينما شاركني مديح الضعفاء بسعادةٍ ونقاء. ولا أفشي سرّاً إذا قلت، براحة ضمير، إن ما قيل عنه هو الأصدق في تاريخ الأدب: أُنسي، الأنقى بيننا.
بعد كل شيء لا أدّعي معرفته أكثر من الجميع. مثل الجميع أشعر أني أقرب شخص إليه، أعرفه كثيراً ولا أعرف عنه شيئاً. ومن جملةِ ما أعرفه أنه حرّضني على الكتابة. وأوصاني بما لا يمكن نكرانه إلى الأبد، رغم أنه من أعداء الأبد. أوصاني أن أنحاز إلى الأطفال ضدّ الدبابات، وأنّ أنتظر السماء: ستمطر فراشات وعصافير وأرواح شعراء. ستمطر يا أبي، وأنا أصدّق الشِعر، مخلصاً لكآبة طويلة، تقف على أبواب الربيع، ولا تدخل. ولا أحبّ الرثاء، ويمكنني الجزم بأن أنسي الحاج لم يكن يحبّه. كان يسمّيه فرح الزوال. ولا أحبّ العاطفة التي تفيض بعد الرحيل. لكن فليسامحني إن خيّبت أمله الآن. لا طاقة لي على هذا. كل ما أعرفه عن اللغة، عن الكتابة، علّمني إياه من دون أن أفهم لماذا فعل كل ذلك. فليسامحني، إنه مسؤول عن كل هذا، وأشعر أن موته حدث ضدّي. كأن الأمر خسارة شخصيّة، وكأني أكثر المتضررين.

لا ثورة لا امرأة لا كلمة

جان عزيز

يوم قرر قلب جوزف أن يحتكر حبه وأن يستأثر بتلك البسمة وأن يغدر ويغادر، كتب له عشية 25 شباط 2007 أنْ «موت كموتك قتل». على مسافة أسبوع من «جريمة» سماحة اليومية، ولمن لم تقنعه سباعيتها السنوية، قرر أنسي أن يترك لنا كل القرائن، أن يتركنا نقبض عليها في إغفاءة عينيه، وأن يتركنا، ويترك ...
مع الفارق أن «قتل» أنسي اليوم يبدو مفهوماً أكثر. منطقياً. مبرراً ومعللاً. فسباعية العجف الفاصلة بين الجريمتين كانت كافية لإقناعه. ماذا بقي لثائر مثله، في زمن تحول الثورات إلى ظلاميات، والثوار إلى مرادفي ثيران، وأحلام التغيير إلى فرمانات تعيين... ماذا يبقى لعاشق مثله، في زمن الحب المقنن والمقونن، زمن الحب المعتقل بين شرائع الطوائف وبربريات الأديان، وزمن الحب المبتذل بين مقاصل الأحقاد وتفاهات شاشات الواقع ... وماذا يبقى لمدمن «كلمات» كالذي كانه، في عصر سبيها إلى «مواقع التواصل»، وتعهيرها بحصرية «كلام الصورة»، وتكبيلها بتعداد الحروف وقطع الرؤوس...
كم ضاق صدر أنسي بعالمنا. أو كم ضاق زمننا الجهري المقزم المأزوم بعملقته وكلمته وثورته المستدامة. أو كم ضاقت كلماته ذرعاً بفراغنا وخوائنا وعدمنا، حتى «قتل» ورحل. في آخر كتاباته، كان كمن يرهص بما هو فاعل. أكثر من مرة حاول دس الخبر لنا، بين خيبة وصدمة. بهدوئه. بروعته. بأناقة العبارة وجمالية التعبير. اعتقدنا أنه يتصالح مع الجميع. بينما كان فعلاً يودعنا، ويودعنا آخر حبه. كان يصفي حسابه مع أحلامه الخالدة. حتى لا تخجل منه أو تزعل، إن ضبطته فجأة يمشي عكسها. استعاد كل الأشخاص الذين لم يلتفت إليهم يوماً. استحضر كل الأفكار التي رذلها كل يوم. كشف مواقف في السياسة والسياسيين، ما كان ليرويها وسط الطريق. قال رأيه في الدين بوقاحة المرتدين الأتقياء الأنقياء. جعلنا بإيحاءاته نستعيد إدراكنا عداوة الطقوس مع الحرية. بؤس الإيمان الحَرفي وظلم مؤسسات بيع السماء وإيجارها. قال كل ما في قعر رفضه. كمن يستعد لمواجهة الديان، بريئاً من جرائم وكلائه الحصريين وذرائعهم باسمه. ذات يوم، قبل مدة، بدا كمن وقف قبالة جردته. اطمأن إلى تمامها. خط آخر زيح تحت صحة الحساب، وأقفل المحضر. عاد خطوات إلى الوراء، أعاد التفكير ثواني لم تطل: لا ثورة جميلة مثل امرأة، لا حب يختصر العمر مثل ثورة، لا كلمة تستحق قراءة متأنية مثل جسد أو مانيسفت. ماتت الرسولة وانتحرت الكلمات ونحرت لن بأمر جزم ماضوي ... آن أوان «القتل»، وداعاً لكل الضحايا.
أفهمك، كما كل سبت. كما كل لحظة. كما أبداً.

◆◆◆

بسيط ينضح علماً وجمالاً

معمر عطوي

لم تكن شخصية الأستاذ الكبير أنسي الحاج تلك الشخصية النرجسية التي تجعله يجلس في برج عاجي كمعظم زملائه في صرحي الشعر والصحافة، بل كان ذلك الإنسان البسيط الذي ينضح علماً ومعرفة ويتمتع بلسان عذب ينطق بكل ما هو جميل، من دون أن يبخل على أي شخص بالإفادة من معينه. عرفته منذ بداية عملنا في جريدة «الأخبار» يوم تأسست على إيقاع أصوات القصف الإسرائيلي للضاحية الجنوبية، إذ كان حديثنا الأول عن زاويته المشهورة «خواتم 3» التي واظبتُ كل صباح يوم سبت على انتظارها لأفتتح بها مطالعاتي، وأشارك بها أصدقائي وصديقاتي في صفحات التواصل الاجتماعي. لم يكن سبر غور الشاعر رحلة مُرهقة بالنسبة الى صحافي شاب ينظر الى أستاذ كبير في الصحافة وعلم من أعلام الشعر الحديث، فقد كان الأستاذ أنسي قريباً لكل شخص منا أكثر من حبل الوريد. يناقشنا من دون تعال، ويوضح لنا بلا كلل أو ملل معلومة من هنا أو قضية تاريخية من هناك. لقد أعطانا، نحن زملاءه في «الأخبار»، اهتماماً أبوياً لم يتخذ خلاله دور الناصح أو الموجّه، بقدر ما كان يتعاطى بذهنية حوارية نقاشية استيعابية تؤكد أهميته العلمية وتواضعه في آن واحد، ولعل ميزته أنه كان إنسانياً بامتياز لا يعرف للإيديولوجيا طريقاً. لذلك كان منفتحاً على كل ما هو جميل وكل ما هو مفيد. لم يكن أنسي الحاج قبل أن أقابله شخصياً لأول مرة عام 2006 بتلك الصورة التي كوّنتها عنه سابقاً كشاعر كبير وعلم صحافي لامع يصعب الوصول اليه أو التحدّث معه، بل كان ذلك الصديق المُرهف الحس الذي يُقدّر عمل الآخر مهما صغر، ويثني عليه مشجّعاً ومحفّزاً وناقداً من دون أن يجرح. لذلك كان يتعاطى مع ما أكتبه من شعر، بجديّة كبيرة، رغم أني شخصياً لم أكن مقتنعاً بأن ما أكتبه شعراً. كان ينقّح لي كل قصيدة أكتبها ويصحّحها ويضع ملاحظاته عليها، كذلك كان يفعل مع مقالاتي التي كان لا يكتفي بقراءتها، بل كان يشرّفني بحضوره الى مكتبنا ليناقشني ببعض ما ورد فيها. كذلك كانت حاله مع كتابي «شريعة المفاسد ـ الاجتهاد الغائب عن فضاء النص الديني» الذي فاجأني بعد أقل من أسبوع من إهدائه إياه بأنه قرأه وكتب عنه في صفحته الشهيرة في «الأخبار» كلاماً جميلاً أعطاني جرعةً من مجد.
لطالما كنت سعيداً حين يدخل الأستاذ أنسي الى مكتبنا طالباً جريدة «النهار» وجريدة «الشرق الأوسط» أو «يديعوت أحرونوت»، كما كان يصفها مازحاً، فقد كان حريصاً على متابعة معظم المقالات رغم تدهور صحته في الأشهر الأخيرة.

الأخبار ■ الأربعاء 19 شباط 2014 العدد 2226

أنسي الحاج... ليكن فيـ

شاعر القطيعة مخترقاً الحدود

محمد بنيس *

1

عندما صدر ديوان «لن» لأنسي الحاج سنة 1960، عن دار «مجلة شعر» في بيروت، أحس القارئ بصدمة مضاعفة في ذوقه الشعري. كان ذلك، من ناحية ما، اعتيادياً في فترة الاختراقات التي عرفها الشعر العربي، منذ نهاية الأربعينيات في بغداد، ثم امتدت الشعلة إلى بيروت. صدمة مضاعفة، لأن أنسي الحاج أتى من أفق شعري يختلف جذرياً عن ذلك الذي أنشأه الشعراء المعاصرون في قصيدتهم، من حيث اللغة الشعرية وبناء القصيدة، أو من حيث الرؤية إلى الذات والعالم في آن واحد. كانت قصيدته تنحدر من سلالة شعرية فرنسية في الأساس، بعكس النموذج الإنكليزي الذي استقاه بدر شاكر السياب من ت.س. إليوت وإديث سيتول. وأصبح، آنذاك، مشتركاً بين الشعراء التموزيين، بمن فيهم أدونيس، الذي كانت لغته الأجنبية هي الفرنسية وسط شعراء كانت لغتهم الثانية هي الإنكليزية.

شيئان جاءا مترابطين في ديوان «لن». أقصد المقدمة التي خص بها قصيدة النثر ثم قصائد الديوان. ولأنّ من الأفضل تجنب الربط بين توجه المقدمة وطبيعة القصائد، فإن المظهر الدادائي والسوريالي للقصائد كان السمة الأولى التي اكتشفها بعض الشعراء الشبان، وعدّوها نقطة انطلاقتهم في كتابة قصيدة متمردة على الثقافة الشعرية، التي كرسها الشعراء المعاصرون. أفضّل تجنب الربط بين المقدمة وقصائد الديوان بالنظر إلى أن المقدمة قراءة متسرعة لمقدمة كتاب سوزان برنار «قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا»، الصادر عن «مكتبة نيزي» في باريس في 1959، أي قبل أشهر معدودة من صدور الديوان، مما يؤكد أن كتابة القصائد استقت نموذجها من الشعرين الدادائي والسوريالي، قبل أن تكون مدركة لقصيدة النثر، عبر تاريخها ومنعرجاتها النظرية. ذلك ما لم يكن ممكناً لأنسي الحاج أن يتعرف إليه في فترة قصيرة.

2

ما اكتشفه بعض الشعراء الشبان في ديوان «لن» ثم في «الرأس المقطوع» (1963) و«ماضي الأيام الآتية» (1965) أو في الدواوين اللاحقة، التي أصحبت متداولة بين هؤلاء الشعراء، الآتين إلى بيروت من العراق والأردن وسوريا، أو من الشعراء الذين تعرفوا عليه في مصر، أو البلاد المتاخمة، هو ما أصبح معروفاً بـ «قصيدة النثر». ولا أعتقد أن دواوين أنسي الحاج الأولى وصلت إلى المغرب ولا إلى الجزائر حين صدورها، مثلما لم تستطع مجلة «شعر» أن تصل إلى المغرب قبل أواسط الستينيات. وهو ما يفسر أن جيلي من الشعراء المغاربة أو شعراء الجيل السابق علينا، لم يكن لهم علم بما أقدم عليه أنسي الحاج في كتابة القصيدة، بل لم تكن لهم ثقافة شعرية، بالعربية، خارج مجلة «الآداب» ومنشوراتها، بما هي تمثل المرحلة الأدبية لما بعد مجلة «الأديب»، لكن النقد العربي نفسه لم يقدم على قراءة قصيدة أنسي الحاج، التي كانت ثقافتها شبه مفقودة. ذلك ما يجعلني أقول إنّ أنسي الحاج نسج عالماً محجوباً، لا نراه من خلال الخطاب النقدي بقدر ما نتعرف إليه من خلال الأمواج المتوالية للشعراء الذين رأوا في قصيدته مستقبل تمردهم وحريتهم، بل مستقبل تمرد القصيدة العربية على بلاغتها وتحررها من القداسة التي أحاطت بها. وربما كان الفعل الشعري لأنسي الحاج يزداد، اليوم، التحاماً بالتمرد. فما نعيشه من رجات في منظورنا الشعري والثقافي، في زمن الإسلام السياسي والأصولية الدينية، يضيء أكثر ما لم نستطع أن نراه من قبل في قصيدة أنسي الحاج.

3

التقيت أنسي الحاج أول مرة في الثمانينيات في مكتب «النهار العربي والدولي» في الشانزيليزيه في باريس. كنت آنذاك مراسلاً ثقافياً للمجلة، وغالباً ما أزور مقرها خلال زياراتي لباريس. وتجدد اللقاء في التسعينيات عندما زرته في مكتبه في صحيفة «النهار» في بيروت. في كل مرة، كنا نتقاسم كلمات المودة. كنت أتساءل، من قبل، عن سبب تجنب أنسي الحاج حضور المهرجانات الشعرية أو الندوات واللقاءات. وفي لقائنا في بيروت، تبيّنْتُ الجواب. سلوك أنسي الحاج الشخصي مخلص لتمرده على كل ما يمكن أن يعرض حريته لأي مضايقة، مهما كانت. بل هو سلوك يتطابق مع سلوك شعراء التمرد الأوروبي، الذين عاشوا في قطيعة مع المواضعات الاجتماعية في الحياة الثقافية. ما كان يشغل أنسي الحاج هو ما يكتب لا سواه. وهذا جانب يتفرد به، ويرفعه إلى مرتبة معلم التمرد في الحياة الشعرية العربية. وقد مكنه هذا السلوك من ممارسة حرية لا سبيل إلى تشويهها.

لكنني، وإن كنت تعرفت متأخراً إلى شعره، فقد سعيت إلى قراءته. من أول ما قرأت ديوانه «ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة» الصادر سنة 1970. شيئاً فشيئاً، حصلت على الدواوين الأولى، فيما كنت حريصاً على تتبع الجديد من أعماله. وفي غمرة قراءة الدواوين، اطلعت على ما كان ينشره في مجلة «شعر»، بعدما أهداني أدونيس مشكوراً نسخة كاملة من المجلة التي كان أنسي الحاج أحد أعضائها المؤسسين. في العدد الثاني، ربيع 1957، نشر مراجعة نقدية لديوان عبد الوهاب البياتي «المجد للأطفال والزيتون»، تلتها مراجعة دواوين لشعراء آخرين في الأعداد الموالية. ولم ينشر قصائده الأولى في المجلة إلا ابتداء من العدد الخامس، شتاء 1957، بعنوان «ثلاث قصائد»، لم يعد نشرها في أي ديوان، حسب ما أعلم. ويمكن النظر إلى الأسس النظرية التي استند إليها في مراجعاته النقدية كإضاءة للقصيدة المضادة التي كان يكتبها أو يعمل على كتابتها. وأكثر هذه الأسس إثارة للجدل في الخمسينيات هي الالتزام، الذي كان البياتي من أبرز

> **كان ينحدر من سلالة فرنسية بعكس النموذج الإنكليزي الذي استقاه السياب من إليوت**

ممثليه. إنها طريقته في الإعلان عن شعريته، بجرأة هي نفسها التي كتب بها رفقاؤه وأعطت مجلة «شعر» تلك الحدة في الاختيارات الجمالية التي اخترقت بعنفها (ومعرفتها) أوهام قصيدة مؤدلجة، لا تجرؤ على نقد ذاتها.

4

شعرية أنسي الحاج اختراق لم يتنازل عن الريبة في المُجمع عليه. لا أحصر هذا الاختراق في الماضي، ما كان وتم، في الدواوين والأعمال التي بدأ الشاعر في نشرها، منذ أكثر من نصف قرن. إن زمننا الشعري، اليوم، يدلنا على أن ما أنجزه أنسي الحاج ورفقاؤه، كل واحد بطريقته الشخصية، لا يزال يقف عند نقطة اللاوصول إلى الفعل الثقافي والشعري، عبر العالم العربي. ليس هذا القول من قبيل اليأس مما تعرفه الثقافة العربية، اليوم، في ظل الانهيارات الكبرى، ولكنه استنتاج خلاصة من تاريخ القصيدة العربية المعاصرة، من الخمسينيات حتى الآن.

عدم حصر الاختراق في الماضي يعني أن لهذا الشعر طاقة متجددة، وهي تنتظر زمنها، بغير إرغام الزمن على ما لا يحتمله الزمن ذاته. ومعنى الانتظار، هنا، الانتباه اليقظ لأركان تراها القصيدة بجسد كله عيون. ذلك ما أحتفظ به من شعر أنسي الحاج، وأنا أتأمله عبر عقود من الزمن، صاحبته فيها دون أن أتقاطع معه في رؤيته الشعرية، لأنني لم أكن، في حياتي الشعرية، على وفاق مع السريالية، التي انتقدتها في «بيان الكتابة».

والأبعد من هذا كله أنّ الشعراء، الذين قرأوا شعر أنسي الحاج، واعتبروه مرشدهم إلى التمرد على بلاغة القصيدة كما على قيم الطاعة، قاموا هم الآخرون باختراقات لا تتوقف عن المفاجأة. وأعتقد أن هذا ما يساعدنا على النظر إلى تجربة فتحت حداثة الشعر العربي على التعدد، الذي هو الوشم الذي لا يُمحَى في الكلام الشعري وفيه.

5

في العدد 14 من مجلة «شعر»، خريف 1960، نشر أنسي الحاج ترجمة 11 قصيدة من شعر أنطونان أرتو مصحوبة بدراسة. يفتتح الدراسة بمقولة لرامبو (من رسالته إلى بول ديميني، 15 ايار/ مايو 1871) أقتطف منها بدايتها «أقول إنه يجب أن يكون الشاعر عرافاً... أن يجعل من نفسه عرافاً... يصبح الشاعر عرافاً عن طريق إخلال متماد، هائل، واع، بجميع الحواس، يصبح بين الجمع المريض الكبير، والمجرم الكبير، والملعون الكبير، والعالم العظيم، لأنه يصل إلى المجهول.» يأتي أنسي الحاج بهذه المقولة (بتصرف) فيرى أن أمر الشاعر العراف هذا «لعله لم يعثر على فاعل ينفذه حتى الرعب، حتى الانتحار الشنج، وحتى مصير جُهل قبل ذاك، جُهل وقُوطع وخُنق وهو يبزغ إلا في أنتونان أرتو.» (يكتب الاسم الشخصي لأرتو بطريقتين مختلفتين) (ص. 92. 93.)

قراءتنا لهذه الدراسة في 1960، سنة نشر ديوان «لن»، تدلنا على أنها صورة الشاعر التي وضعها أمامه ليجسّدها في المستقبل. بهذه القطيعة الجذرية، التي تفرد بها أنسي الحاج، وضع قدمه على تجربة المخاطرة القصوى، بقيمها المضادة لجمالية القبول. ورغم أن الحياة الشعرية أخذت أنسي الحاج إلى حيث لم يكن ينتظر الذهاب، فإن كتابته في الشعر والنثر، أو ما ترجمه من شعر ومسرح، يشير إلى سلوك القطيعة الذي يظل الأشد ضرورة من سواه في حياة كل مبدع ينزع إلى أن يصبح حديثاً، قريباً من حلمنا الجماعي في حياة من الحرية.

* شاعر مغربي

(هيثم الموسوي)

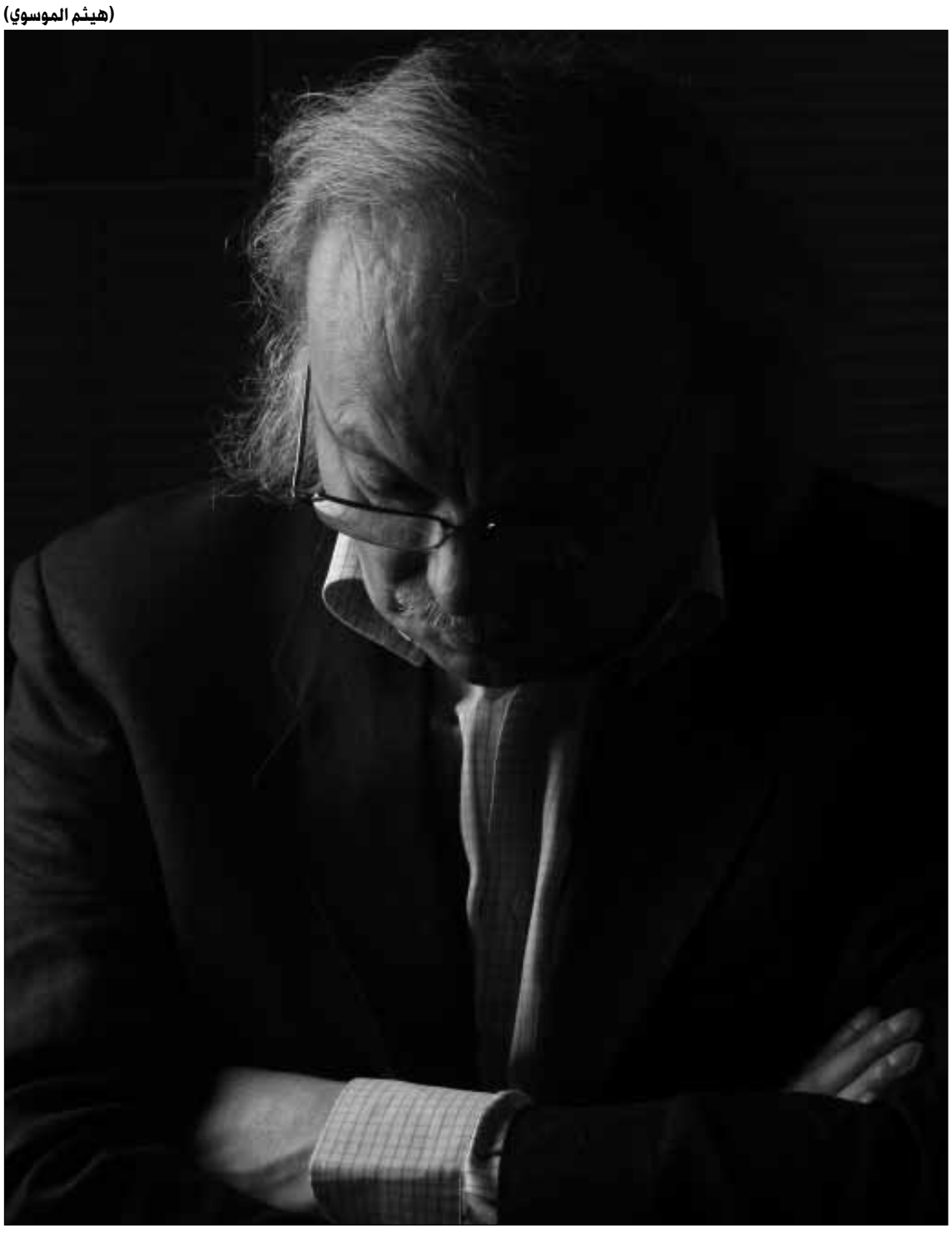

ك جميع الشعراء

ذلك الزمن المغلف بالحلم والضوء

نضال الأشقر *

أيام الطَيش، لم نكن طائشين، كنا نحبُّ الشعر. أيام الطَيش من زمان، كنا مختلفين بالنسبة إلى ذلك الوقت، بأفكارنا وأحلامنا وتطلعاتنا، كنا نحبُّ الشعر والشعراء، الأدب والأدباء، السياسة والفكر الجديد. كنا نحلُم. أيام الطيش. في أول مشوارنا مع الحياة كان بيت والديّ مشرعاً للجميع وكانت ديك المحدي، هذه التلة الجميلة المطلّة على البحر من جهة، وعلى صنين من الجهة الأخرى، كانت تستقبل السياسيين والمفكرين والمنظرين والشعراء والكتاب من لبنان ومن فلسطين وسوريا والعراق... وكان الباب مفتوحاً للجميع هناك على التلة المشرعة على الضوء والهواء والأفكار.

هناك في بيتنا رأيته لأول مرّة: شاب مُضيء. شاب نحيل شفاف ذو شعر طويل ناعم، شكله مختلف، سكوته لافت، وصوته خفيض هامس. شمعي البشرة واللون مختلف المشية. مختلف الضحكة الخاطفة. خجول. لم يكن مرتاحاً بثيابه الرسمية ولا مع نفسه ولا مع غيره. لكن ذلك كان خياره منذ البداية!

أنسي الحاج، عرفني بنفسه عندما استقبلته كما أستقبل الجميع من الأصدقاء الوافدين دائماً وبحرية وراحة تامة الى بيتنا.

أما الباقون من الشعراء، فكنت أَعرفهم جميعاً قبله: محمد الماغوط وأدونيس، خالدة السعيد يوسف الخال، شوقي أبو شقرا... ثم لاحقاً، ومن بيت أدونيس حيث انطلق خميس شعر في ديك المحدي أيضاً، سمعت وتعرفت إلى نازك الملائكة وليلى بعلبكي وبدر شاكر السيَّاب.

أحببته كما تحب مراهقة شاباً مختلفاً ولا تعلم لماذا. شاب شاعر أديب صحافي معروف في ذلك الحين، ورغم حداثة سنه، رغم شبابه. لا شك في أنّ عبقريته كانت مبكرة. عرفته مع الكثير من الشعراء والأدباء لكنه هو الذي سكن مخيلتي. أحببتُ شِعره وخجله وابتسامته العابرة السريعة.

أنسي الحاج. الآن وبعد خمسين عاماً أظن أني أحببتك من النظرة الأولى. ولم أكن أعرف. وهو أحبني ولا أعرف إذا كان قد عرف. لم نكن نفكر في هذا كله، كنا نعيش حالة مختلفة من الوجود السوريالي.

في ذلك الوقت، كنت قد تخرجت من «كلية البنات الأهلية»، ولم أكن قد ذهبت الى لندن للاختصاص. كل ذلك حصل قبل أن أذهب الى لندن وقبل الانقلاب. في ذلك الوقت القصير، كنت أذهب إلى بيروت لأراه في الجريدة أو نذهب إلى ناديا تويني لنزورها قبل أن نذهب إلى المسرح بسيارة أجرة إلى ديك المحدي. لم أكن أعرف أنه لم يكن يريد أن أذهب وحدي بالليل إلى البيت، ولم أكن أعرف أنه معي خصيصاً كي لا أبقى وحدي، ذلك الوقت لم نكن طائشين أبداً، كنا مختلفين. ذلك الوقت كان مغلفاً بالحلم والضوء والحب. ذلك الوقت كان مغلفاً بالأرق والسهر والمغامرة من نوع آخر.

زمن الطيش كان مليئاً بالآمال والأفكار والشعر والشخصيات المختلفة. ثم كان «لن» كتابه الذي ضجت به الأوساط الثقافية. وعرفت في ما بعد، بعد عشرات السنين أنه كان من وحيي ومن وحي الصنوبرات في ديك المحدي. وفي ديك المحدي، كنت أسمعهم يلقون الشعر في بيت أدونيس، فأسمع وأنبهر بهم وبجمالهم. لكن الشاب النحيل جداً، الجميل كان أحدثهم في شعره. وجاء «لن» ليثبت ذلك.

وبعد الزيارات إلى الجريدة في آخر سوق الطويلة، والمقاهي والجلسات في الجبل، سافرت إلى لندن إلى «الأكاديمية الملكية للفنون المسرحية»، فكان سعيداً بجرأتي، وكان يكتب لي وعني ويتابعني ويعلم القراء أين أصبحت وماذا أفعل.

> **أطلق مع الماغوط وأدونيس وخالدة سعيد ويوسف الخال وشوقي أبو شقرا خميس شعر في ديك المحدي**

> **كان الناس ينتظرون ملحق «النهار» كي يقرأوا مقالاته تحت اسم «سبع بولس حميدان»**

ثم كان الانقلاب وكنت أول سنة في لندن، وانقطعت عن أهلي وعن الجميع. لكن أُنسي كان يوصل إليّ الأخبار والرسائل (التي لسوء الحظ نهبت مع كل ما نهب في بيتنا).

لم يتركني وحيدة. تابعني كل حياتي بقلمه ومحبته. لما عدت من لندن وكان والدي أسد الأشقر في السجن، كان أُنسي قد بدأ بنشر مقالاته الأسبوعية تحت اسم «سبع بولس حميدان». وكان الناس ينتظرون الملحق كي يقرأوا مقالة «سبع بولس حميدان» ولم يكن أحد يعرف هويته الحقيقية، إلا أُنسي. كان الناس ينتظرون ملحق «النهار» كي يقرأوا مقالاته تحت اسم «سبع بولس حميدان». ثمّ جاء دور المسرح. وبدأنا بمسرحية «الآنسة جولي» لأوغست ستريندبرغ، وكنت وروجيه عساف نود أن نخرج هذا العمل. فاقتبسها أُنسي ونفضها وغيّرها حتى أصبحت عصرية.

وكانت، والحقُّ يقال، من أجمل المسرحيات. وكان أيضاً هو المتفرج الدائم. فإذا كانوا عشرة متفرجين، يكون الاول، واذا كانوا عشرين، يكون الاول. فكان دائماً في الطليعة يدعم المسرح. وكنت كل ليلة في «مسرح بيروت» أنظر من وراء «البردايّة» كي أتأكد أنه هناك. فأطمئن.

واستمررنا في مسرحنا. واستمر هو في دعمه لنا ولغيرنا، فاقتبس وعرّب وأعاد كتابة المسرحيات اليونانية وشكسبير. بلغته التي لا تضاهى وحداثته المعهودة، جدد نفس المسرح باللغة العربية.

عندما أعود الى تلك السنوات المضيئة بحضوره، أذكره في الجريدة وفي المسرح ومع الشعراء ومع الكتاب. كان مالئ الدنيا وشاغلها. أنسي الحاج أيها الصديق المقنَّع بالمحبة والشغف. أيها الفارس الشاعر الجميل. أحببتك وأُحبك، ولم أَبُحْ ولم تَبُحْ حتى مرّت كل هذه السنين. وضحكنا عدّة مرات على حالتنا، حالة البوح وعدَمِه. ولم نَبُحْ. أُنسي الحاج أنت الحافة. أنت حافة اللغة وحافة الحياة، تقف كأنك تريد أن تهوي في فضاءات أنت فقط تعرفها. وحافة الشعر التي ما زلت تدفعها حتى حافة أخرى وأخرى وأخرى

أيها الأَمير أكتب لك هذا البوح كي تقرأني.

* ممثلة ومسرحية لبنانية

إسهاماته في المسرح

بالرغم من غياب ترجمات أنسي الحاج المسرحيّة عن متناول القرّاء، إلا أن هذا لا يخفي إسهامه في نضوج المحترف المسرحي اللبناني خلال الستينيات، عبر ترجمات حديثة ولامعة لعدد من المسرحيات العالمية. وأبرز هذه الترجمات هي «كوميديا الأغلاط» لشكسبير، وترجمته المهمّة لمسرحية «الملك يموت» لأوجين يونسكو. كذلك عرّب «العادلون» لألبير كامو، و«القاعدة والاستثناء» لبريشت، و«رومولوس الكبير» لدورنمان و«الآنسة جوليا» لسترندبرغ. وتعاون على صعيد الترجمة مع بعض الفرق المسرحية اللبنانية مثل «بعلبك»، ومنير أبو دبس، وبرج فازليان، وشكيب خوري، وروجيه عساف، ونضال الاشقر. أما قصائده، فقد شكّلت بدورها مادّة لبعض المخرجين المسرحيين، كما فعل رضوان حمزة عام 2010، حين نقل ملحمته الشعرية «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» إلى عرض أدائي راقص، والراحل يعقوب الشدراوي الذي إقتبس بعض قصائده في مسرحيته «اعرب ما يلي».

أنسي الحاج... ليكن فيـ

الحوار الأخير... إيه فيه أمل

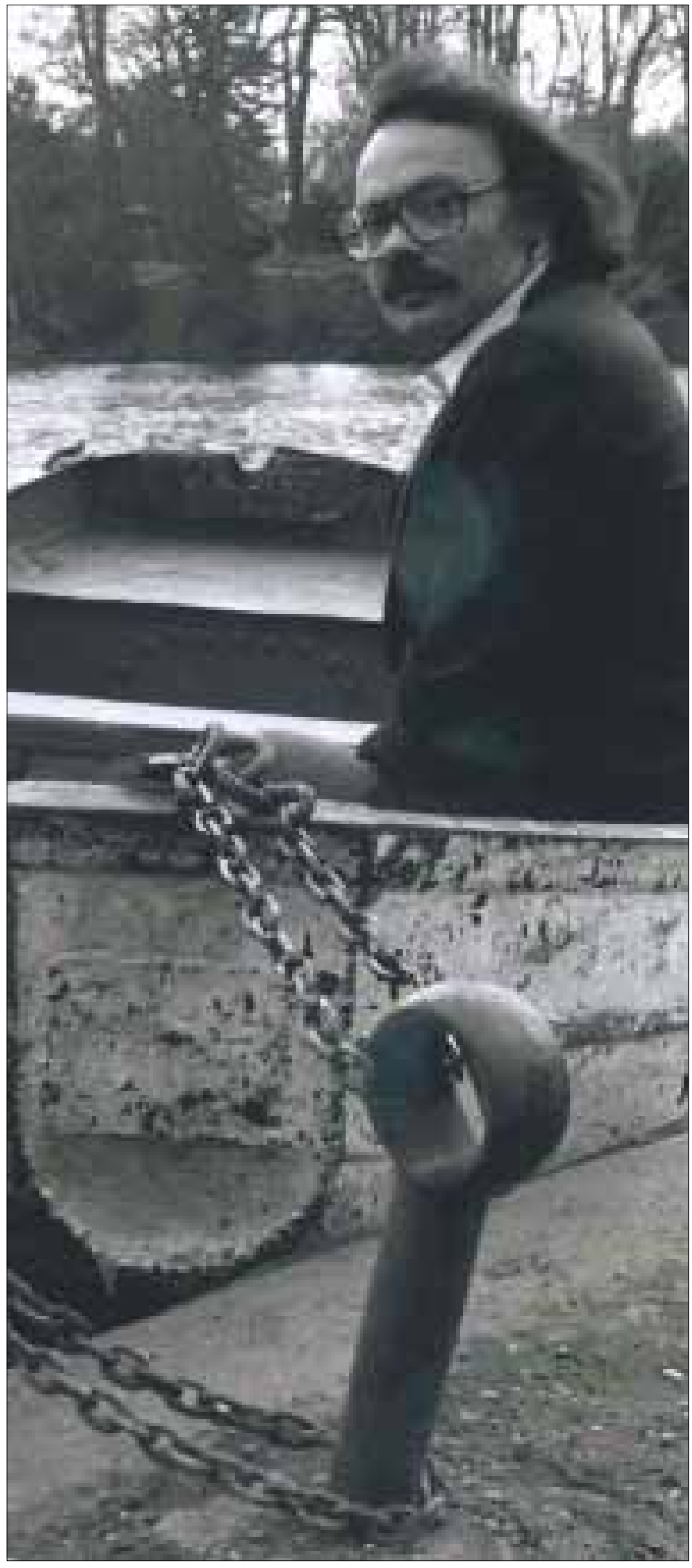

■ سأبدأ حديثي عن زمن الطفولة. أخبرني عن أهلك والمكان الذي سكنت وتربيت فيه؟

أنا من بلدة قيتولي في قضاء جزين (جنوب لبنان). لكنني ولدت في بيروت في «مستشفى الدكتور جورج حنّا»، وسكنت مع أهلي في حيّ خندق الغميق. كان الحيّ مزيجاً من كل الطوائف، من الأرمن، الأكراد، السريان، المسلمين شيعة وسنة، ومن المسيحيين. وكان فيه كنائس وأديرة، وما زالت كنيسة السريان قائمة إلى اليوم، وأيضاً «مدرسة الفرنسيسكان للراهبات». أذكر دكاكين باعة الخضار، وعلى بعد أمتار منها الـ«غران تياتر» (المسرح الكبير) الذي يمثل تاريخاً مهماً، وفي مقابله «دار المكشوف»، التي نشرت الكثير من الكتب اللبنانية المهمة. كانت بيروت حينها «ملمومة» على بعضها بعضاً، وكان شارع واحد يضم كل الناس. أمي توفيت عندما كنت في السادسة، وكانت قد أنجبت أربعة أولاد؛ صبيّان وبنتان. ثم تزوّج والدي وأنجب ستة أولاد، فأصبحنا عشرة. أبي كان من الآباء الكادحين، وعمل في أماكن عدة ليؤمّن تكاليف تعليمنا في مدارس راقية. لم أره يوماً بلا عمل، فحتى في البيت كان يعمل. كان يكتب، ويترجم، ويمارس الصحافة بين جريدتي «النهار» و«المكشوف». لا أدري إن كانت طفولتي سعيدة أم حزينة، لكنّها كانت مخطوفة. لم أكن أملك الوعي الكافي لأضع «اتيكيت» تقول ما إذا كنت فرحاً أو حزيناً، لكن حين توفيت أمي، قرّرت ألا آخذ علماً بوفاتها، وقرّرت عبر نوع من النسيان اللاإرادي أنّها لم تمت.

■ قلت لي إنّه تزوّج بعد وفاة أمك، متى تزوّج؟

لم ينتظر طويلاً نظراً لوجود أربعة أولاد صغار لا يستطيع الاهتمام بهم في الوقت الذي هو ملزم بالذهاب إلى العمل. لذا تزوّج بعد فترة قصيرة.

> **حين توفيت أمي وكنت في السادسة، قررت عبر نوع من النسيان اللاإرادي أنها لم تمت**

■ كيف كانت علاقتك بزوجة أبيك؟

كانت علاقة جيدة جداً. خالتي «أليس» امرأة تمثل مزيجاً من الطيبة والإرادة. والإرادة كانت ضرورية في تلك الحال. كانت تكبر أخي الكبير بسنوات قليلة وكانت جميلة أيضاً. وامتلاكها لهذه الصفات مجتمعة مكّنها من القيام بأعباء العائلة مع الأطفال الستة الذين أنجبتهم. كانت طيبة ابنة القرية بإرادة فولاذية للقيام بالأعباء على نحو صاف.

■ هل أثّر الفقر على شخصيتك؟

أجل، لكن ليس على نحو مأساوي. فأنا لا أدلّل على أنّنا فقراء، وهذا شأن شخصي وليس موضوعاً للكتابة.

العلاقة مع الله

■ كيف تفهم الله؟ وهل تمارس طقوس دينية؟

علاقتي بالله جدلية. أحياناً تخفّ وأحياناً تشتّد. لا أعلم إن كنت مؤمناً أم لا. مع انني أفضّل أن أكون مؤمناً.

■ لماذا تفضّل الإيمان؟

الإيمان منظّم للوجود والكون، هو في الحقيقة إيمان بالنفس، بمعنى أنّه يمنحني الشعور بأنني الإله، وبالتالي فإن الموت لن يقوى عليّ بالمعنى الوجودي للكلمة لا الجسدي.

■ نجد عادةً أنّ مَن يتجه نحو الدين، يتعصب في ممارسة طقوسه الدينية، وإذا نظرت الى حياته، لا تجد الأمان فيها، ما رأيك؟

التعصب الديني أمر سخيف جداً وأبشع ما في الانسان. هناك تعصب جميل كتعصب الحب وتعصب العشق وتعصب الفن والتعصب للحقيقة. لكن أبشع انواع التعصب هو التعصب الديني، لأنه ولّد مجازر بشرية ولا يزال الى الآن. عندما أدركت كم تتشابه الاديان في جوهرها، الاسلام والمسيحية واليهودية والبوذية والكونفوشوسية والعقلانية، تساءلت عن أهداف هذه الاديان وعن كل هذه الاحزاب، ولماذا لا نأخذ الفكرة التي هي نفسها لدى الجميع؟ أنا اخذت الفكرة لكنني مررت ببعض الطقوس. أنا أؤمن ببعض القديسين لأنهم وسطاء. أنا أؤمن بوجود انسان وسيط بيننا وبين العالم الغائب.

■ هل تؤمن بالحياة بعد الموت؟

لا ادري.

■ هل صليت ذات مرة؟

كثيراً ما أصلي. عندي صلواتي. ومع ذلك، فأنا أحب الصلوات التقليدية. فبمجرد أن يقول الانسان: أبانا الذي في السماوات، أو بسم الله الرحمن الرحيم، ينفتح قلبه. نلاحظ دائماً في الرسم أنّ الراكع عليه شعاع من نور، وهذا ليس صدفة لأنه يعبّر عن البصيرة والحب واشتماله بمن يرعاه.

■ هل تستعمل عبارة «الله يخليهم»؟

اجل أنا أدعو، وعندي ايمان كامل بقديسة تدعى سانت ريتا وكتابها لا يفارق جيبي. هي احدثت لي معجزات وحققت لي طلبات مستحيلة وهي تدعى شفيعة القضايا اليائسة.

■ هل أنت انسان حرّ؟ حتى من نفسك ؟

لا. الحرية موضوع طويل. لقد بدأت كتاب «لن» بكلمة «أخاف» وأنهيت آخر قصيدة بكلمة «حرية»، أي إنّني لا أريد غيرها لأنه لا يوجد غيرها. وفي إحدى قصائدي، أقول إنّ الحرية اجمل من الحب، وبمعنى من المعاني هذا صحيح. الحرية أكثر راحة من الحب، فلا غيرة ولا ما يشبهها.

الحرب الأهلية

■ خلال الحرب الأهلية اللبنانية، كنت تكتب في جريدة «النهار»، أي قضية تبنيت وقتها؟ أخبرنا عن تجربتك في الحرب.

أنا من اوائل الذين كتبوا متغنين ومادحين للمقاومة الفلسطينة، حتى قبل ظهور ياسر عرفات علناً. وأول عملية مقاومة حدثت كتبت عنها في مجلة «كلمات»، واستمررت في مدح المقاومة الفلسطينية الى حد أنني اعتبرتها الحلّ لكل الأنظمة العربية المهترئة التي يجب عليها التعلّم من هذه المقاومة حتى تصبح شبيهة لها. ليس فقط من حيث السلاح إنما أيضاً من حيث الثورة والشباب الطاهر. ولم تكن هذه نظرتي وحدي، فقد كونت لها شعبية هائلة في الوطن

ك جميع الشعراء

العربي. لكن حين حدثت ما سميت حينها «التجاوزات الفلسطينية» أحسست بالخوف. كان خوفاً على الفلسطينيين من قيام مؤامرة لبنانية ضدهم، وبالتحديد مؤامرة لبنانية مسيحية. وخوفاً من أن يصبح رد الفعل فعلاً في اماكن معينة كالدفاع الذي يصبح هجوماً، بعد الحواجز التي أقامها الفلسطينيون في تل الزعتر والنبعة، والذبح على الهوية، علماً أنّ الفلسطينيين هم الضحايا فكيف أصبحوا جلّادين؟! حينها احسست أني انقسمت شقفتين. ولم أعد اعلم أين أنا. كتبت حينها افتتاحية في جريدة «النهار» بعنوان: «كلنا ضحايا». أنا مع الضحية اينما كانت. مع الضحية اليوم في سوريا. والمصادفة في لبنان أنّ كلهم ضحايا، وعيب عليهم أن يتقاتلوا وقد وقعوا معاً في الفخ بمنتهى السذاجة والجهل.

■ ما هو سبب الحرب الأهلية اللبنانية برأيك؟ هل هو مؤامرة خارجية أم حتمية داخلية؟

أكيد مؤامرة خارجية. عن أي حتمية يتحدثون؟ لقد ثبت مع الزمن أنّه عندما كفّ المسيحيون عن الوقوف ضد مواجهة الفلسطينيين، وفهم الفلسطينيون أنّ المسيحيين ليسوا ضالعين في مؤامرة لالغائهم، انحسرت القضية بين المسيحيين والفلسطينيين، ووكلت بالتنكيل بالفلسطينيين اطراف مسلمون وعرب لا المسيحيون اللبنانيون. كان لبنان المستهدف دائماً، والفلسطينيون بالدرجة الاولى.

■ ماذا فعلت في الحرب؟

توقفت عن الكتابة والعمل عام 1976، رأيت أن الصحافة انتهت بمجرد دخول الجيش السوري الى لبنان. عندما دخل الجيش السوري الى لبنان وقام الرئيس اللبناني آنذاك سليمان فرنجية بالاعلان عن وثيقة دستورية مع نظيره السوري حافظ الاسد، رأيت حينها أنّنا انتهينا، ولم يعد هناك لبنان أو بالأحرى لم يعد لدينا صحافة. البلد عانى حينها أزمة مالية هائلة، وانخفضت كمية المبيعات في «النهار»، ولم يتمكنوا من الوصول الى المناطق لتوزيع الاعداد، فبقيت في بيروت. صرت اتقاضى حينها نصف معاش، ثم أصبح ربع معاش «ويكتر خيرهم» لأنهم ظلوا يدفعون لي.

الزعماء والطائفية

■ هل سبق أن صدّقت زعيماً ما، أو هل تصدق مسؤولاً سياسياً في أيامنا هذه؟

لا انتمي الى أي زعيم، فالزعامة عندي فقط للكتابة، ليس عندي زعماء اشخاص، بل زعماء شعراء كالمتنبي وبودلير وفيكتور هوغو وشكسبير. الزعماء عندنا لا يشعرون بما أشعر به تجاه الناس. هناك مئات الألوف من اللبنانيين ينامون بلا عشاء، فمن يحسّ بهم ومن يسأل عنهم من الزعماء؟

■ لا حل للطائفية الا بحل مشكلة الدولة؟

هذا اكيد. الطائفية ليست المشكلة. الطائفية السياسية هي نوع من الديمقراطية، فبدلاً من أن تتمثل الاطراف بأحزاب يسارية أو يمينية فهي تتمثل بالطوائف. لا مانع من ذلك شرط أن لا تصبح الطائفية على مستوى الشارع والتعصب الديني. هناك الكثير من البلدان موزعة طائفياً أو موزعة عرقياً. المشكلة تربية الشعب أولاً وتأهيله للديمقراطية وللعلمانية والغاء دوائر النفوس الدينية، فأنت مثلاً لست موجودة الا اذا كنت مسجلة عند الشيعة.

الجيل الجديد

■ جيلكم الذي عاش بيروت بعزها وعظمتها حين كانت «سويسرا الشرق» أعطاها لجيلنا مدمرة مغبرة، ولا تزال رائحة الجثث تفوح الى الآن، ماذا تقول لهذا الجيل؟

جيلكم حلو وأنا عندي أمل. أرى هذا الجيل متمدناً متعصرناً وحديثاً ولامعاً. ودائما نجد أنّ وراء كل جيل ماسي، ستقولين: إن وراءكم الحرب الاهلية، وسأقول وراءنا حوادث عام 1958 والحرب العالمية الثانية ووراء ابي الحرب العالمية الاولى. هذا قدرنا طالما نحن متخلفون سياسياً. أما اللبناني على الصعيد الفردي فهو ليس متخلفاً بل هو أغنى انسان في العالم، فأهم اطباء القلب وجراحته كانوا لبنانيين.

الصحافة

■ لنعد الى الصحافة. هل تذكر أول نص نشرته؟

أجل أذكر. أول نص نشرته كنت حينها في الصف الثالث المتوسط أي البريفه، وأرسلته الى مجلة شهيرة كان اسمها مجلة «الاحد»، وقد وضعت اسم ابي خلف اسمي كي أجعله جسراً، وحتى يقال هذا ابن لويس، فلنسايره اذن. هكذا بدأت كتاباتي وقد كان نفسي قصيراً ولم يكن المقال طويلاً متماسكاً، بل عبارات وجملا، اشياء مشابهة بدائية وطفولية. وقد نُشر في صفحتين.

■ هل دخلت الى عالم الصحافة من باب الوراثة؟

لا. أنا لم أفكر أبداً في الصحافة. عندما وصلت الى صف البكالوريا، فكر والدي في ارسالي الى «السوربون» لمتابعة الاختصاص الذي ارغب به. وقد اغرمت حينها الغرام الاول الذي لا يقاوم. ثم تطور الحب مع ليلى زوجتي بفعل الشهامة والمروءة والفروسية. وقد كانت رائعة الجمال ومدللة ووحيدة أهلها. تمت الخطبة وكنت لا أزال طالباً في عمر 18 عاماً. وعندما أصبحت في صف الفلسفة، تركت المدرسة، اذ لم يكن الغزالي ولا ابن رشد يستهويني. واتجهت نحو التعليم الخصوصي وكنت اتقاضى 30 ليرة شهرياً وكان مبلغا زهيداً. فطلبت من والدي أن يساعدني في الحصول على عمل افضل. عرض عليّ العمل في جريدة «النهار» فرفضت لأنه كان رئيس تحريرها. بدأت اتدرب عند كامل مروة في جريدة «الحياة»، التي كانت حينذاك من اكبر الجرائد اللبنانية والعربية، وكانت في المرتبة الثانية بعد «الاهرام». تعلمت الصحافة على يديه، ولما خطبت ليلى كان راتبي في «الحياة» مئتي ليرة. بعد ذلك استدعاني غسان تويني وسألني: «كم تتقاضى في الحياة؟ انا سأعطيك 300 ليرة على أن تتسلم القسم غير السياسي في «النهار». اهتم بالصفحات الادبية وكل ما لا يتعلق بالسياسة»

■ كم سنة عشت مع زوجتك؟

كل العمر. من عام 1957 حتى عام 2005 وكنا صغاراً عندما تزوجنا، لا نعرف شيئاً.

■ دائما نجد في الزواج «طلعات ونزلات»، أنسي الحاج الشاعر كيف كان زواجك، وهل خنت زوجتك يوما ما؟

الزوجة في البداية تكون العشيقة والمعشوقة. لكن الزواج مع الوقت يقتل الشغف. أفضل نهاية له أن تصبح الزوجة رفيقة وصديقة والا تحول الى عدو وأسوأ من عدو: كائن لا يبالي به.

خواتم

■ سنتحدث الآن عن «خواتم»، هل تناجي هذا الجيل؟

صدقيني أنّني عندما أكتب، لا أفكر لأي جيل اكتب. وقد فوجئت على نحو مفرح جداً بأنّ اكثرية القراء الذين يقرأونني في جريدة «الأخبار» هم من الشباب والصبايا، فوجئت أيضاً بردودهم عبر الانترنت وجدالهم حول المقال. جدل حر جداً من اقصى اليمين الى أقصى اليسار،

> **أنا من اوائل الذين كتبوا ومدحوا المقاومة الفلسطينة، حتى قبل ظهور ياسر عرفات علناً**

ومن أقصى المحافظة الى اقصى التحرر.

■ هل يجد في ما تكتبه هموماً تمسه؟

هموم مشتركة. إذا طالعت مواقع الانترنت الخاصة بـ «الأخبار»، ستفاجَئين بعدد الصبايا وبالاختلاط الطائفي، وأنا سعيد جداً لأنّها المرة الاولى التي أختبر فيها هذا الامر. في الماضي، كانت تصلني الرسائل، اما الانترنت، فهو كالمرآة الصادقة لأنهم لا يكتبون للمجاملة والاصقاء الذين اكتسبهم، اكتسبهم بعد الكتابة، لذا لا مشكلة عندي مع هذا الجيل، وانا شاكر جداً لهذا الشيء.

■ لاحظنا انه منذ بدء الثورات، وخصوصاً السورية، كتبت مرتين أو أكثر عن الموضوع في الوقت الذي يحتاج فيه الناس الى قراءة رأيك؟

أنا لست معلّقاً، بل كاتب وجداني والوجدان يعبر عن نفسه مرة أو مرتين أو ثلاث مرات. ثم ماذا يفعل؟ هل يكرر النشرة ذاتها؟ أنا كتبت ما أردت قوله في مقال تحت عنوان «ما تستحقه سوريا». كان ذلك في بداية الثورة في شهرها الاول أو الثاني. وسبقه مقال آخر عبرت فيه عن ضياعي، إذ لم أكن أعلم ما هو الموقف الذي يجب تبنيه، لأنّ البداية كانت «مضيعة»، وكان الأمل معقوداً كلياً على أن بشار الاسد سينقلب على نظامه ويجدد الدولة السورية. وما كتبته في مقال «ما تستحقه سوريا» هو بمثابة دعوة لهذا الأمر. فماذا كان يريد الشعب السوري؟ في ذلك الوقت، لم يكن الشعب يطالب باسقاط النظام، بل بتغيير المحافظ في منطقة معينة واشياء مشابهة.

■ هو تحوَّل الى سلطة؟

تحول الى صراع على السلطة وهو إحدى ادواتها، فاذا تخلصنا من حزب «البعث» وأتينا بالحزب الشيوعي، فهل هذا يعني أنّ مشكلة سوريا قد حلّت في ظل الأنظمة الدكتاتورية؟ يجب أن تمنح الحرية لا مجال للبحث، وما بقي ليس سوى كذب ودوران حول الموضوع وخوف من تسمية الاشياء بأسمائها.

■ يعرف عنك أنّك لا تحب القصيدة العمودية؟

هناك فرق بين أنّني لا احب القصيدة العمودية وأنّني كنت اطالب بحيز شرعي لقصيدة النثر. لم أكن أريد لقصيدة النثر أن تلغي الشعر الموزون. وعندما وصلنا الى وقت تأزم فيه الوزن وانعدم، دعوت في حديث مع صديقي الشاعر والناقد والكاتب الكبير عباس بيضون لمجلة «الوطن العربي» التي كانت تصدر آنذاك في باريس، الى إعادة ضخ الحماسة في الوزن واعادة الكتابة بالوزن.

■ الا ترى أن القصيدة الكلاسيكية العمودية ليست حرّة، بمعنى أنها مسيجة بروية وصدر وعجز؟

هناك استسهال وأفكار خاطئة عن قصيدة النثر ولا نستطيع دائماً أن نذّكر بمبادئ قصيدة النثر، حتى وصلنا الى حد أنّ كل من يرغب في كتابة مذكراته يعدها قصيدة نثر، أو كل من يريد أن يرسل رسالة الى حبيبته يعدها قصيدة نثر. وكل من يريد أن يقول «نكتة» في مقهى على نحو «مرت ذبابة فوق رأسي وكانت خضراء لا سوداء» يعد ما يقوله مبرراً كافياً لوضعه في كتاب واعطائه عنواناً. الامر ليس كذلك، والكتابة ليست نهفة. الفن عدو النهفة وعدو النكتة. لا يمكن الاستناد الى نهفة لإنشاء قصيدة. القصيدة تحتوي على الطفولة وهناك فرق بين الطفولة والبراءة والسذاجة، التي هي رائعة في الكتابة والفن، وبين من يسعى إلى اضحاك مستمعيه.

النقد الأدبي

■ برأيك هل لدينا نقد صريح؟

لا يوجد. المشكلة تكمن في غياب النقد، لكنني لا أريد أن ابالغ، فهناك نقاد جديون وهم اساتذة جامعيون ممتازون، لكن للأسف فهم منهمكون بالتدريس والاشراف على اطروحات طلابهم وهم نادراً ما يكتبون.

■ من المعروف أنك ناقد اضافة الى كونك صحافياً وشاعراً.

لقد جنت عليّ مجلة «شعر»، حيث بدأت اكتب كناقد. أتذكر حين طلب مني يوسف الخال رحمه الله قبل صدور العدد الاول أن أكتب شعراً، فقلت له: لا أكتب شعراً. فضحك وقال: كيف هذا وبالامس قرأت لك قصيدة في مجلة «الاديب». وبالفعل، كان ألبير أديب رحمه الله قد نشر لي قصيدة.

كانت مجلة «شعر» مختصة بالشعر فقط، وكان يكتب فيها شعراء كبار كأدونيس ويوسف الخال وميشال طراد وجورج صيدح وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ونزار قباني. لذا كنت متهيباً منهم.

هل حدث ذات مرة أن « هزك» نص كتبه أحدهم؟

كثيراً ما يحدث هذا الأمر، عباس بيضون «يهزني» كثيراً، فهو يمتلك شجاعة لا أمتلكها وأحسده عليها، كما أنه يمتلك وعياً مفترساً وحقلاً يهتم به وأنا اعجز عن دخوله: الأدب الاجتماعي السياسي. واشعر بنقص يملأه شخص كعباس لأنه يجمع هذا الوعي الاجتماعي السياسي التاريخي الموضوعي، ويجمع احساس الشاعر ورؤياه. وهذا شيء عظيم جداً. وعبدو وازن أيضاً أحب كثيراً ما يكتبه وشوقي بزيع، أنا اعجب الى حد «الشهقة» بكتاباته الشعرية الموزونة والنثرية. فهو متمكن من لغته بحيث انه يتصيد العبارة ويصيب بذكاء مطلق وعنده احساس نقدي. فالشاعر عندما يكون ناقداً هو أهم ناقد، وشوقي لديه الميزتان: شاعر كبير وناقد عظيم.

جزء من حوار أجرته لوركا سبيتي مع الشاعر أنسي الحاج في برنامج «صوت الشعب»، عبر أثير إذاعة «صوت الشعب»، بتاريخ 24 آذار (مارس) عام 2012 (الحوار الكامل على موقعنا)

الأخبار ■ الأربعاء 19 شباط 2014 العدد 2226

أنسي الحاج... ليكن فيـ

على حافة المستحيل... عند نهاية «لن»

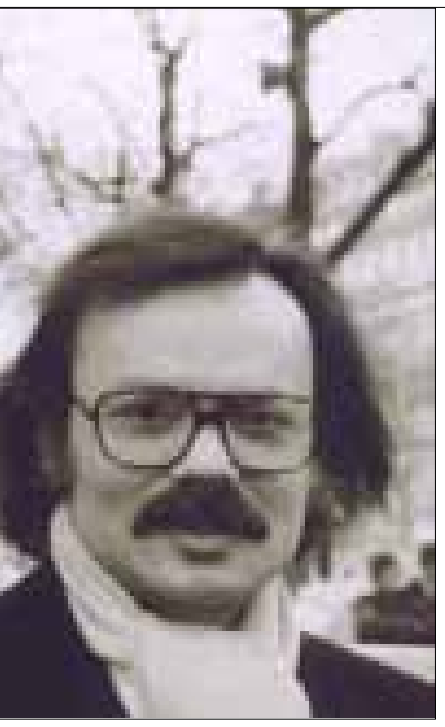

عبد المنعم رمضان *

القدر الإنساني ـ إذا كنت محظوظاً ـ سيكافئك بأن تظلّ على حلم، كأن تعيش في مكان، وتهيم به، وتتعلق بمكان آخر وتشتهيه، ولقد أحببت القاهرة، مدينتي، ومدينتهم، ورفستها بقدمي، وحلمت ببيروت، مدينتهم ومدينتي، واشتهيتها بقلبي. وتصادف أن بيروت الستينيات، كانت أرض اليوتوبيا. في تلك الفترة حبستنا السلطة المصرية الحاكمة، وأنشأت حولنا أسواراً تمنع دخول الكتب والمجلات المعادية لها. ولما سقطت الأسوار في بداية السبعينيات، وشاع الانفتاح، وتسرّب إلينا الصالح والطالح، ورفعت السلطة الحظر عن مطبوعات جماعة «شعر»، أيامها، كنت طالباً في الجامعة. وكنت في كل نهار، أتلمظ قبل أن يملأني الشيوعيون والناصريون والإسلاميون بالأسئلة المصابة بالنشاط والوخم، وقبل أن أصادف بعض الوجوديين فيملأوني بالأسئلة المصابة بالمسؤولية والالتزام. ولمّا أصل إلى الليل أو يصلني، أكتشف أنني أفرغت جيوبي، وأصبحت خالياً إلا من نفسي. وكنت أيامها أعبد نفسي، أعبدها بسذاجة وتهور، كأنني لن أقابل في ما بعد أنسي الحاج وشوقي أبو شقرا. هذه الحال تغيّرت عندما التقيت باثنين، أدونيس ومحمد خلاف: الأول هو الذي تعرفونه، والثاني هو الشخص المجهول الضائع في كل مسرحية، الثاني كان زميلي، وكان مفتوناً بأدونيس، وعن طريق أدونيس، وطريق خلاف أيضاً، تعرفت إلى العائلة كلها، على خالدة سعيد، ويوسف الخال، وفؤاد رفقة وعصام محفوظ، وتوفيق صايغ، ومحمد الماغوط، وتعرفت إلى شوقي أبوشقرا، وأنسي الحاج. كنا في السبعينيات، وكان أنسي قد أصدر أربعة دواوين، أولها «لن»، وآخرها «ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة».

الغريب أنني قرأت الدواوين الأربعة حسب ترتيب صدورها، هكذا مصادفة من دون قصد. الثلاثة الأول تغنّت بالعفة والكبت، والأخير شفافيته جاوزت الحواس، الأربعة حققت تمييز أنسي بين الإيقاع المنظوم والإيقاع المنثور، وكان قد هجر الأول (الأصح أنّه لم يقربه قط)، ولاحق الثاني، لأنّه أدرك أنه لا بد من الإيقاع، وأن كليهما، الإيقاع والشعر، ينبع من روح الآخر، ولا معنى لكتابة، أي كتابة من دون إيقاع. أما القافية، فقد انقلبت عنده إلى صدمة ودهشة ومفاجأة. في خاتمة «لن»، يكتب أنسي: «نحن في زمن السرطان، هذا ما أقوله ويضحك الجميع: نحن في زمن السرطان: هنا، وفي الداخل. الفن إما يجاري أو يموت. لقد جارى، والمصابون هم الذين خلقوا عالم الشعر الجديد: حين نقول رمبو نشير إلى عائلة من المرضى. قصيدة النثر بنْتُ هذه العائلة. نحن في زمن السرطان: نثراً وشعراً وكل شيء. قصيدة النثر خليقة هذا الزمن، حليفته، ومصيره». انتهى كلام أنسي المثير للدهشة. هو إهداء الديوان، ذلك الإهداء البتولي الخجول، (إلى زوجتي). في تلك الأيام، اتسعت روحي وانفتح عالمي، أدونيس كان أبي، الذي لم أفكر في قتله، لأنه بيده اليسرى شدّ على يدي اليمنى وأصبح أخي. أما أنسي، فمنذ اللحظة الأولى، ومنذ «لن»، ومنذ «إلى زوجتي»، أصبح أخي، حتى أنني استمتعت بالتوافقات التي غمرتني بعد قراءته، فشعره الذي استفز المصريين: عبد القادر القط، رجاء النقاش، أحمد عبد المعطي حجازي واللبناني المصري في ما بعد، إلياس سحاب، جعلني أنفجر بالبهجة لأنه استفزهم. كان رجاء يقول بثقة واعتداد إنّه ـ يعني أنسي ـ لا يريد سوى الخراب والهدم الكامل للعالم الذي يعيش فيه. أفكاره تفوح برائحة وحشية تنبع من نفسية قاتمة لا ترى أمامها إلا القبح والحرائق والدمار والعفن. وكنت أضحك، وتنقسم نفسي إلى نفوس كثيرة، أقودها، وأهتف فيها، يعيش الخراب والدمار. وتردّد النفوس الكثيرة، يعيش يعيش. تعيش الوحشية والعفن، يعيش يعيش، ثم أتهلل، ولما اعترفت لنفسي بأنني أحب فيروز، ولا أكره أم كلثوم، رأيتني أقترب من أنسي. كان يهمس في أذني، عندما تخون مرة، ستبقى خائناً إلى الأبد. بعدها، اعترفت بأنني أحب حميمية نضال الأشقر أكثر من شعبوية سميحة أيوب، ووجدتني أقف إلى جوار أنسي تماماً، ليهمس ثانية، لا أؤيد الديموقراطية في الفن، لا أؤيد المساواة، فتجاسرت واندفعت ورفعت أقدار ليلى بعلبكي، وحنان الشيخ، وهدى بركات لتكون أعلى كثيراً من أقدار لطيفة الزيات ونوال السعداوي وأخريات. عند ذلك، لاصقت أنسي، ولما هدأتُ، وشوشتُ نفسي بأنّ الشغف بالفن يعيد خلقنا ونعيد خلقه، وشوشتها ثانية بأنّني أحب نادية تويني، وأكتفي بالإعجاب بجويس منصور، ثم جهرتُ بوشوشتي، ثم قلتها عالياً، وكان أنسي سنة 1967 قد شارك تويني في كتابة حوارية «كم هو مر ولذيذ طعم الحرب في فمي» مثلما شارك شوقي أبوشقرا في حوارية أخرى (أين كنت يا سيدي في الحرب). أيامها كانت القاهرة الواقع والشعار والكل في واحد والخوف من الحرية، وكانت بيروت الحلم والشعر والكل في الكل واللعب مع الحرية، ومثلها كانت فيروز، ونضال، وتويني، وحنان، وشوقي أبوشقرا، وأنسي. قراءاتي الأولى لأنسي اختبرتني، وعلمتني أنّ الشاعر أمام الواقع محض عاشق فاشل. الشاعر والواقع مجرّتان، تبعد الواحدة عن الأخرى فراسخ أطول مما نظن. علمتني ثانيةً أنّ التاريخ أيضاً واقع فوق الواقع، علمتني ثالثاً أنّ الصمت عن الواقع شهادة وجدان، وأنه إما خوف وإما خيانة. كانت مقدمة «لن» تحجزني بعض الوقت عن الوصول إلى «لن»، وكانت «لن» تحجزني بعض الوقت عن الوصول إلى «الرأس المقطوع»، والرأس يحجزني عن «ماضي الأيام الآتية» الذي يحجزني بعض الوقت عن «ماذا صنعت بالذهب». وكنت عند كل انتقال، أحتاج إلى شهيق أعمق من شهيقي، وإلى زفير أعنف من زفيري. كائنات «لن» وموجوداته وأشياؤه السابحة في قصائده، لا أسماء لها، لأنها تستعصي على التسمية. كأن التسمية ـ أي تسمية ـ ستحيطها بالنجاسة والطهارة، فيما هي مكتفية بلانهائية وجودها، مكتفية بهيوليتها، منذ «ماذا صنعت بالذهب»، وبصورة أوضح منذ «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع». يتخفف أنسي ويغادر سفينته العاتية التي اختار مكانها في وسط المحيط كي لا تتيح له رؤية قرائه. غادر السفينة إلى قارب مطاطي كبير، أتاح له الرؤية والتواصل. أتاح له النظر بتحديق وإمعان. حكت لي إحدى صديقات أنسي وصديقاتي أنّه في فترته الأولى، أيام «لن»، كان يرتدي ملابس داكنة، بدلة سوداء، وربطة عنق حمراء وغير سوية ومدعوكة، صدره مغطى بقميصه وخجله. الملابس لها هيئة الملابس العتيقة، والحذاء أيضاً كان أسود وتقليدياً. كذلك كان شريطه أسود، ولحيته تكسو خديه، وخجله الظاهر يكسو جسمه كله، جسمه الذي كان نحيلاً كأنه راهب في ملابس افرنجية. لكنه منذ «الرسولة»، أصبح حريصاً على أناقته. بنطلوناته زرقاء فاتحة أو غير زرقاء فاتحة، قمصانه غالية ومفتوحة الصدر، حيث سلسلة ذهبية تتدلى. الحذاء حديث ولامع، واللحية مهذبة مشذبة خفيفة ولا تملأ الوجه كله، لا تخفي وسامته، الخجل تراجع، ربما اختفى، كأنه راهب منبوذ. حينذاك رجعت إلى فوتوغرافيا جماعة «شعر»، عموماً. ملابسه القديمة منذ «لن» كانت تشبه سفينته العاتية، وعليهما ـ الملابس والسفينة ـ ترتفع لافتة القطيعة. ومنذ «الرسولة»، أصبحت الملابس الجديدة على غرار قاربه المطاطي، وعليهما ـ الملابس والقارب ـ ترتفع لافتة التواصل.

> كانت القاهرة الخوف من الحرية، وبيروت الستينيات أرض اليوتوبيا

السفينة كانت تمتلئ برياح تدوّم، لعلها رياح الحب، والقارب منفوخ بهواء أبيض يشبه هواء الغزَل. قبل «الرسولة» كان الحب، وبعدها كان الغزل. قبلها كانت السيادة للداخل، بعدها انتفش الخارج. هكذا أرشدتني خالدة، إن فتنة الحب الآسرة، أعقبتها فتنة الغزل الآسر. في سنة 2005، التقيت أنسي في مرسم الفنانة نجاح طاهر في الحمراء، لم يكن ملتحياً. كانت هالة النبي بمسوح الرجل الناضج، تحل محل هالة النبي بمسوح الطفل، اللذين كانهما، في أول قراءاتي لأنسي. قلت لنفسي، ثقافة الجماعة، الثقافة الوطنية المؤمنة جداً، ثقافة الملائكة، أو بلغة أخرى ثقافة الجنة، تحتاج دائماً كي لا تموت، تحتاج إلى النبي المسلح، النبي الشيطان الذي يربك الملائكة، ويفتن الجماعة، ويخرج بالجميع من الجنة، وثقافتنا الشعرية كانت توشك أن تموت على أيدي السادة الملتزمين، وكان أنسي أحد الأبالسة الضروريين لإعادة بعثها، لإنقاذها من الموت. ترجمات أنسي المبكرة لشعر أنطونان آرتو، أغرت البعض بالزعم أنه كان الشيطان الذي يشبه شياطين الدادائيين والسرياليين. زامله منذ البداية الشاعران محمد الماغوط وتوفيق صايغ. رحلة أنسي بدأت هكذا. السفر في أقاليم العتمة، السفر في الليل، السفر إلى الجحيم، السفر داخل أنسي. حتى صوره الشعرية كانت تنشعّ من الداخل. حتى لغته كانت تتهشم وتبتكر لتنشعّ هي الأخرى من الداخل. كأنه يعمل من

حين يكون الشعر ارتطاماً بالعالم

عباس بيضون*

شاعر في كل شيء، في طلّته وكلامه وجسارته ومزاجه وبالأخص في شعره. شاعر حين يكون الشاعر غير الأديب وغير الناظم وغير الحاذق وغير المتفنن. حين يكون الشعر ارتطاماً بالعالم وخياراً سلبياً ومعركة وجود واعتراضاً جوهرياً ونفياً كلياً. إنه الشاعر حين يكون الشعر كلاماً أوّل، كلاماً عفوياً وفورياً وديناميا، حين يكون الشعر كل شيء إلا الصنعة والحذق والفصاحة والجزالة والزخرفة والتنميق، أي حين يكون الشعر رد اللحظة إلى أوليتها، الى مكانها في العصب والجسد ومكانها في الصراع ومكانها في الفكر، إنه الشاعر حين يكون الشعر موازياً للحياة، موازياً للدراما الإنسانية، موازياً للتأمل، موازياً للجسد.

حين أخرج أنسي الحاج كتابه الأول «لن»، كان بالتأكيد مذهلاً. لا بد أن القارئ العربي جفل أمام هذا الكتاب وغرق في الحيرة. لقد قرأ ما ينافي كل ما يعرف أنّه اللغة والأدب. لم يكن في هذه النصوص ما اعتُبر فصاحة وجزالة وسلاسة، أو حتى ما اعتُبر رقة وحناناً، وما اعتبر تغنياً وتسامياً. «لن» لم يكن مديحاً للغة وتهويلاً من شأنها. لم يكن تجميلاً أو زينة، لم يكن صنعة ولا تنميقاً، لم يكن ترجيعاً ولا تغنياً، وإذا خلا النص من كل ذلك، اعتبرت «عربيّته» مجروحةً، واعتُبر اعتداء على اللغة وزرايةً بها، واعتبر منافياً للجمال الأدبي والمثال الأدبي كيفما كان. لن نستعيد هنا الردود التي تلقاها «لن» في حينه، وما زال يتلقاها الى اليوم، لكننا نقف هنا عند مطالع التجربة «الأنسية»، ولم تكن هذه مطالع بسيطة أو تمهيدية أو متدرجة. كانت هجوماً عاصفاً وضع اللغة على المشرحة وعرّضها لتجريب قاس ومتنوع. في البدء، كان لا من تعرية اللغة من مؤثراتها الملازمة، تعريتها من فصاحتها ومن نظمها ومن أوتارها ومن عملها وبوارقها. بعد التعرية، كان الدور للتركيب، تركيبُ قوامه البتر والقطع والقص والفك وتزويج للشتات وتكوين المفارقات والتركيب شبه التكعيبي شبه التعبيري للصور والفصول. لم يكن هذا عملاً عشوائياً كما خطر لكثيرين، لم يكن خلطاً ولا أي كلام، كان مختبراً حقيقياً وتجريباً عميقاً ومركزاً. كان «لن» بذلك ورشة تجريب خرجت بعشرات الاقتراحات التي اندرج بعضها في تراث القصيدة الحديثة، بينما كان البعض الآخر فوق احتمال اللغة وفوق احتمال الشعراء، فبقي جزء من تجارب «لن» معلقاً ولا أعرف إذا كانت الأيام المقبلة ستعيده الى الميدان.

بعد «لن»، كان «الرأس المقطوع» الذي اكتملت به موجة «لن». لكن أنسي الحاج ليس بالذي يكتفي بالاهتداء الى أسلوب. ليس صاحب القصيدة الواحدة ولا النظم الواحد. من كان مزاجه مزاج أنسي لا يملك أن يذعن لطريقة أو مرحلة انتهى إليها. لا يملك أن يتعبّد لأسلوب اكتشفه. لشعر الموازي للحياة هو مثلها نهر لا تمرُّ مياهه مرتين، مع «الرأس المقطوع» انتهى اختبار أنسي الأول، وبالتأكيد استخرج أنسي كل ما في نفسه منه، بالتأكيد انتهى لحنٌ واستُنفدت عُصارةٌ ووصلت الى ختامها. أنسي المجرّب الأكبر فرغ من تجربته الأولى وتوجب عليه أن يستولد تجربته الثانية.

«ماضي الأيام الآتية» من أَحب كتب أنسي إليّ، ومن أحب المجموعات الشعرية قاطبة إليّ، لا يبدو «ماضي الأيام الآتية» لأول وهلة خارجاً من مختبر «لن» و«الرأس المقطوع»، وقد يخطر لقارئ ما أنه مواجه لهذه التجربة وأنه قد يكون متحرراً منها. يبدو لأول وهلة أن أنسي في «ماضي الأيام الآتية» ينقضُّ على نحو ما على تجربته في «لن». فتلك القساوة التي صاحبت «لن» ليست في «ماضي الأيام الآتية»، وذلك العنف اللغوي في «لن» ليس فيه أيضاً، لكن هذا لا يمنع

ك جميع الشعراء

العرب لم يصلوا في الرواية إلى سدرة المنتهى، باستثناء نجيب محفوظ، لأنه خالط الأعراق. المدهش أن البعض يزعم أن الرواية مختصر الأدب عند العرب. وهؤلاء بيضتهم لم تفقس بعد. كنت أثناء سماعي له، أفكر في مقالات المازني ويحيى حقي، وأفكر في مقالاته هو نفسه، لكنه فاجأني وسألني عن طه حسين، ثم قال: «طلبتْ مني أن أحكي كلمة، إذاً سأحكي، كان طه يسخر من الشاعر قيس بن الملوح، مجنون ليلى، ويُضحكُ قراءه، فهو لم يعرف عاشقاً أغمي عليه كما أُغمي على قيس. لم يعرف عاشقاً شهق وزفر كما شهق قيس، وكما زفر، لم يعرف عاشقاً كان يقضي أكثر حياته ساقطاً على وجهه مغشياً عليه مثلما قضى قيس حياته. يرى طه أنّ قصة المجنون أشد القصص سخفاً وأخلاها من المغزى النافع والمعنى المفيد، مع ضرورة التشديد على الأخيرين، المغزى والمعنى، والحق الحق أقول لك، إن طه لم يفهم البعد السحري في الشعر، غلبته طبيعته الفولتيرية الهازئة، ولم تؤهله للتعامل مع الشعر والشاعرية إلا في نطاق الوعي الجراحي. طه لم يدرك أن المخيلة البشرية تصدّق الشعراء ولا تحب جراحيهم، تصدّق قصة قيس بن الملوح، ولا تحب وعي طه التاريخي، جميع الفنون شرطها التغريب، التغريب الساحر، أكثر من التغريب الساخر، تغريب رامبو وبودلير، وليس تغريب فولتير وموليير». قبل أن ينهي جملته، كنت أسمع باستغراب صوت تفتيح الأبواب، وهو الصوت الذي رافقني دائماً وأنا أقرأ قصائده، لا تزال قصائد «لن» وما تبعه هي المقدمة الأصلح لمعرفة أنسي. هي أمارته على أن الشعر توق إلى الحب، والحب توق إلى مزيد من الحب، والمزيد توق إلى المستحيل من الحب، وعلى حافة المستحيل وعند نهاية قصائد «لن»، عند آخر سطرين في الديوان، نسمع أنسي بصوت يشبه خاتمة الكريشندو: أغرق أو أحلق، أو أنام، لا وجهة لا وجهة، أسرطن العافية، أهتك الستر عن غد السرطان. حرية.

* شاعر مصري

أجل الذهاب بعيداً عن ماضي اللغة، عن تاريخها، عن سياقاتها المألوفة، لغة «لن» لغة عمياء، لا تقصد ولا تبوح ولا تعني ولا تدل. إنها فقط تكون. وعندما تكون، نحس بأننا لم نسمعها من قبل، لم نرها من قبل، لم ننطقها من قبل. اللغة هنا ترفض أن تكون مرآة أو آلة أو أداة، إنها الشيء ذاته، والفعل ذاته، زميلاه كانا فاتنين بتفاوتٍ، لكنهما كانا أقل جذرية بتفاوتٍ أيضاً. الماغوط شاعر محافظ إذا قارناه بأنسي. لذا مال إليه الشعراء المغنّون الكبار، ومدحوه، وتفادوا به تهمة معاداة قصيدة النثر. هكذا فعل محمود درويش. فوضى أنسي أعمق من فوضاهما (الماغوط وصايغ)، وهزيمة الماغوط كانت الأسرع، فمنذ ديوانه الثالث، خرج من فتنته بالفعل، إلى فتنته بالقوة.

المسافة بين شعر أنسي ومقالاته تشبه المسافة المفقودة. حتى كأنهما النار وحجر النار. لم يأبه أنسي بالتنظير حول النوع، فيقينه ويقيني أنّه لا ديمومة في التنظير، وأن كتابة النوع، والكتابة الخارجة على النوع، والكتابة العابرة للنوع، كلها معيارية، فيما كتابة أنسي، شعراً ومقالات، تتأسس وتتشكل على صورتها ومثالها هي بالذات، وبعد أن يفرغ أنسي من تدمير المثال العام، ينشغل بتدمير المسافة. يدمر المسافة مرة بينه وبين قارئه، ومرة بين ظاهر لغته وباطنها، ومرة بين معناها ومبناها، ومرة بين شعره ونثره، ومرة بين كتابته وأخلاقه. المعتاد هو إقامة المسافة من أجل إقامة الوضوح، غير المعتاد هو إقالة المسافة من أجل إزالة الوضوح، أملاً في الاحتفال بغموضٍ بطعم الخوف والمجهول والضياع، بطعم الحياة. هكذا يظل الشاعر طفلاً، هكذا يظل وحيداً، رافقت بعض شعراء تأثروا بأنسي ومشوا خلفه. في البداية، أدهشتهم وحدته، ثم لم يحتملوها لأنها سرعان ما أفزعتهم. أغلب هؤلاء حاولوا ترويضه أثناء قراءتهم له، أغلبهم ابتعد لأنّ قصائده - أعني أنسي - لم ترغب في المشي فوق رمل الصحراء. لم ترغب في البداوة، حيث الآثار الواضحة التي يستهدي بها قصاصو الأثر. قصائده رغبت في المشي على ماء البحر، لتغيّره دون أن تكشف عن أثره. ذات مرة، ذات مرات، حاولت تفكيك أنسي، لكنني فشلت، فانصرفت إلى محاولة أخرى، أن أرجع إلى السهم لأرتقيه، وأن أفرش على روحي القصائد والمقالات الأدبية، وأن أتناوم. سمعته يقول لي بأنّ العرب كُتّاب مقال أكثر من أي شيء آخر.

أن يكون المختبر هو المختبر نفسه. «ماضي الأيام الآتية» هو نظير «لن» في استبعاد الفصاحة، بل هو بالدرجة الأولى ثمرة هذا الاستبعاد، لكن تعرية اللغة من المؤثرات البلاغية جعلتها في «ماضي الأيام الآتية» تعود تقريباً الى مادتها الأولى. يعود الكلام في هذه المجموعة الى براءته، الى نوع من الطفولية التي لا تغرق في التركيب ولا تستعبد المباشرة تماماً. «ماضي الأيام الآتية» لذلك أكثر من بيان شعري، وأكثر من مختبر، وأكثر من معرفة مع اللغة. إنه شحن للغة بمعان جديدة بعد تشذيبها من المتداول والمتواتر والبلاغي فيها. شحن بمعان جديد أو ردٌّ الى معان أولى، الى اللغة قبل أن تثقل بالبلاغة وبالفصاحة وبالأدب.

يمكننا أن نقول الكلام نفسه عن «ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة»، لكن هذه المجموعة هي في المسار الشعري لأنسي الحاج مرحلة أخرى من التجريب. إنها أيضاً خروج من تجربة الى تجربة. مرة ثانية، لا يركن أنسي الى أسلوب أو الى صيغة. يصعب بل يستحيل عليه أن يحوّل أسلوباً أو طريقة الى قالب. مرة أخرى، يكسر القالب قبل أن يتكون. في «ماذا فعلت بالذهب، ماذا صنعت بالوردة»، ينحاز أنسي الى الغناء، لكنه كمن هو الغناء الأول، كمن هو الغناء بعد تعرية اللغة من غنائها. غناءٌ غير مألوف للغة كأنها تباشره لأول مرة، كأنه غناء جديد. غناءٌ يستعيد وحياً أثرياً قديماً مولداً جديده تحت هذا الوحي.

كل مجموعة شعرية هي لغة جديدة، هي اختبار آخر، هي باب آخر للشعر وعالم خاص. هكذا تكون «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» و«الوليمة». بعدهما سكت أنسي الحاج. لقد فتح أبواباً وشقّ تجارب وبنى عوالم أكثر مما فعل أي شاعر آخر. لم يكن أنسي في يوم محترفاً. لقد غامر في الشعر وأطلق إشراقات فيه، وكانت كل مجموعة له مجازفة ومعركة وامتحاناً إضافياً للشعر واللغة. جزءٌ مما نقوله في الشعر هو من كلام أنسي نفسه في مقدمة «لن» وفي «خواتمه» التي تكمل شعره. إننا مدينون لأنسي في شعرنا بقدر ما نحن مدينون له في كلامنا على الشعر وتنظيرنا له.

* شاعر وكاتب لبناني

كأنّ فُلْكاً يحملُنا!

سعدي يوسف *

لإنسي الحاج، هناءةُ الزمن.
وضعَ مِيْسمَه، واضحاً وعميقاً، في جمرة التحديث الأولى ...
ثمّ اكتفى.
لم يشأْ أن تتحوّلَ الجمرةُ، إلى فحمةٍ في السوق.
هناك مَن يُنازِعُ أنسي على قبضهِ الجمرةَ.
لكنّ الجمرة تظلُّ أولى.
إنْ أردتَها، ثانيةً، صارت فحمةً.
أنسي الحاج، عنوانٌ أوّلُ، لدربٍ لن يكون شارعاً.
الفنّ دربٌ ضيِّقٌ.
أخلاقٌ وأسئلة.
السؤالُ الأوّلُ يظلُّ أوّلَ.
هذا ما جادَ به، علينا، أنسي الحاج.
مرةً ، وهو في «النهار»، وأنا عابرُ سبيل في بيروت، قلتُ له:
يا أنسي، لديّ كتابُ شِعر ...
قالَ: هاتِه !
« حانة القرد المفكر» كان ذلك الكتاب .
من المُنْتَبَذ اللندني، أصافحُ أنسي!
Courage camarade!
12,01,2014 London

◆◆◆

ليست هذه مرثية

صلاح فائق *

أكتبُ عن صديقٍ يحتضر
ليست هذه مرثيةً، انما قصيدةٌ عن نخلةٍ
خرجت سالمةً من طوفان قديم
وظلت تمشي حتى وصلت الى منابع نهرٍ
وبقيت هناك.
أكتبُ عن صديقٍ يحتضر
سلواهُ، لزمنٍ طويل، نواعير تدور
هو الهارب من ظلمة مدنٍ
الذي له مظهرُ عاشقةٍ
وطفلٍ يرقص
أكتبُ عن صديقٍ يحتضر
لن أبكيهِ ولن أنتحب، أمجّدُ ميراثه ومآثرهُ
بكلماتٍ هي مرايا نرى فيها حيواتٍ كثيرة،
حيواتنا، وحياتهُ أيضاً
في إحداها يمضي في أرضِ مجاعاتٍ وحروب
لكنهُ يغني.
أكتبُ عن صديقٍ يحتضر
بعيدٌ أنا لأمسّدَ أصابع يديهِ
وكانت تلتهبُ في شتاء الجبال
بعيدٌ أنا، أمكثُ في أوهامي عن كهلٍ
يصنعُ تابوتهُ في منتصف ليل
ثم يرمي خاتمهُ الى الهواء
أصدقائي خانوني، كلهم خانوني
لأنهم ماتوا
تركوني بين غربانٍ شرسة
وسلالم لا أدري الى أين تؤدي
أكتبُ عن صديقٍ يحتضر

* شاعر عراقي

أنسي الحاج... ليكن فيـ

في إحدى جلسات مجلة «شعر» من اليمين: محمد الماغوط (جالساً)، يوسف الخال، أدونيس، أنسي الحاج، ادفيك شيبوب، وجميل جبر

مع رياض الريس وسميح القاسم

مع محمود درويش...

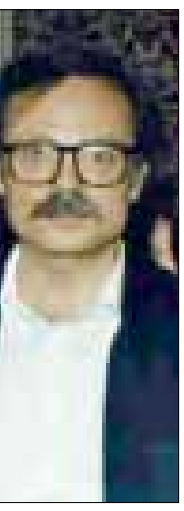

الرائي، والمبدع وصوت الحرية

خالدة سعيد *

أنسي الحاج، هل هو الغروب حقّاً؟ وأنت القائل:
«في ظلام النهاية جلستُ أكتب البداية.
في دم الأرض غمَسْتُ ريشةَ السماء.
وأقول للموت الداخل:
أدخل! لن تجد أحداً هنا» (الوليمة ص 38)
كلاّ، لن يجدك الموت. لن ينطفىء ذلك الوهج وذلك الشغف بقيم الإبداع، وذلك التنسّك للحقّ والجمال والمحبّة، وذلك الاعتناق العنيد لمذهب الحريّة. وسيبقى لنا شعرك وتبقى أفكارك ومواقفك وتاريخك المضيء.
أنسي الحاج من أهمّ الانفجارات الشعرية في زمن التجدد الشعريّ العربيّ. هو الأكثر تطرّفاً وتجاوزاً والأوسع تأثيراً. ومع أنّه جانَبَ الوضوح والخطابيّة، فقد جاء شعره صرخة هي نداء اللوعة والتماس الحقّ وزعزعة المستقرّ وأمل الجريح.
بدأ تألّق أنسي الحاج مع تسلّمه الصفحة الأدبية في جريدة «النهار» مطلع الخمسينيات، وبرز حضوره مع انطلاقة مشروع يوسف الخال الذي تجسد في مجلة «شعر» وجماعة «شعر». تميّز بين أوائل المندفعين الداعمين للمشروع الطليعيّ. التجديد عنده كان يتجاوز مسألة الكتابة المختلفة وتطوير الأشكال الشعرية وتحرير الشعر من الخطابية؛ كان يصبو عبر حركة «شعر»، إلى ملاقاة الحلم والتماس الأفق الإبداعي الأروع، وإلى تجديد الصوت الإنساني والرسالة اللغوية. فالثورة الشعرية، بالنسبة إليه، كانت أكثر من ثورة على القيود اللغوية. كانت ثورة على معنى الفعل الشعري ذاته. لأنّ الثورة الشعريّة إمّا أن تكون كشفاً وتجديداً للصوت الإنسانيّ ولرسالة الكلمة أولاً، ومن ثمّ نهوضاً لإعلاء معنى الوجود، أو لا تكون.
من هنا أنه كان متهيِّئاً لكل عطاء.
ومع أنه كان في أوائل عشريناته، فقد ظلّ حضوره يغذي تجمّع المجلة الرائدة « شعر» برؤى جديدة مجازِفة كاشفة ومساهمات ملهَمة.
رائد قصيدة النثر، شاعر الحضور والخطاب النقدي المربك المتحدّي في «لن» و«الرأس المقطوع»، ثمّ شاعر الاحتجاب وخطاب التّعالي والهيام والغفران في «ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة» وما بعده، لكن ليست غنائيته في مرحلة هذا الكتاب الأخير غنائية التوبة، بل هول الاعتراف ونداء اللوعة. لأنّ ثورته الشعرية في «ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة» ترتدّ على الذات تدفعها إلى المحيط ليتمحور المحبوب حتى ليغدو الشعر تسبيحاً.
بقي، على امتداد خمسين سنة، في زواياه، ولا سيّما «كلمات كلمات كلمات»، منذ الملحق الأسبوعي لجريدة «النهار»، وصولاً إلى صفحته الأسبوعية في جريدة «الأخبار» يوجه ضوءه الرائي الكاشف الحاضن الشامل في حقول الإبداع والاجتماع والمحبة والمعرفة وسائر المواقف العامّة. فقد تميّز أنسي الحاج، على امتداد حياته الكتابيّة والشعرية، بالمغامرة عند النهايات، بالارتماء الكلّي في طرق الحقّ والشعر والحبّ، بالكلام الخطير المجازف. تميّز بعناق الخطر بلا دروع وعناق الحقيقة بلا حساب. ولم يعرف طرقاً للرجوع. إذ ما الحبّ والشعر عنده، إن لم يُعاين الهول ويرتفع «كروح من تحت الماء»؟ (الوليمة)
ليس بين كوكبة الأصدقاء التي أحاطت به، من لم يُكرَم بكلماته. تجلّى هذا الكرم الأدبيّ الخلقيّ منذ بدايات مجلّة «شعر». اكتشفنا شعراء وقرأنا عديدين من خلال كتابته أو بَعدَ كتابته. وتميزت كتاباته النقدية بالعمق واللمح والانفتاح والنفاذ والتماس الجمال الخفيّ.
كان رهانه الكبير على جيل الشبّان، لكنّ خنادق الحرب الأهليّة، التي لا تنفكّ تزداد عمقاً، قد أوجعت كثيرين وضيّعت كثيرين. كان الصوت العالي لحلم لبنان دولةً للثقافة والحقّ، دولةً للإنسان، وظل كذلك حتى كلمته الأخيرة. فهو لم يتنازل عن حلمه أو مقتضاه، على الرغم من توالي المحن واستمرار التمزّق الأهلي.
إنه مع زملائه المفكرين والشعراء والكتّاب وبعض الطوباويين، الجيل الذي بقي على جزيرة المثل الموعودة بعد تفكك جغرافيا الطموحات المثالية.
عَبَر الحروبَ اللبنانية ووحولها الطائفية وما مسّته ذرة من غبارها. عبرها ضوءاً وسراطاً شعرياً روحياً إنسانيّاً. فقد كان وسيبقى رجل الحب ومحبة الحرّيّة. رجل الصدق والخفر الأخلاقيّ.
إذا كان صوته، الذي جلجل بين الخمسينيات والسبعينيات، قد مال في الآونة الأخيرة إلى الحكمة والتأمّل والألم، فلأنّ الحرب المتواصلة المتعاظمة لتفكيك لبنان والمنطقة قد طعنت هيامه وأحلامه وتجاوزت كلّ حدّ.
أنسي الحاج، أيّها المتمرّد، الشاعر والمفكّر المضيء، عجّلتَ بالرحيل، لكنّ كلماتك الرائية باقية لنا، باقية في أفكار هذا الجيل والأجيال بعدنا، ومن سيأتي.

* كاتبة وناقدة لبنانية

إصدارات

عام 1960، صدرت مجموعته الشعرية الأولى «لن» (دار مجلة «شعر»)، مع مقدّمة لا تزال تعد مانيفستو قصيدة النثر العربية. في 1963، صدرت مجموعة «الرأس المقطوع» (دار مجلة «شعر»). وبعد سنتين، صدرت «ماضي الأيام الآتية» (المكتبة العصرية). وصدر «ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة» (دار النهار للنشر) عام 1970، لتتبعها قصيدته الملحمية الطويلة «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» (دار النهار للنشر) بعد خمس سنوات. أما «كلمات كلمات كلمات» (النهار)، فقد ضمّ مجموعة من مقالاته الصحافية، وصدر في ثلاثة أجزاء عام 1988. في 1983، صدرت النسخة الثانية من «لن» و«الرأس المقطوع» (الدار الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع)، وفي 1991 صدر «خواتم 1»، و «خواتم 2» عام 1997 عن «دار الريس». عام 1994، أعادت «دار الجديد» إصدار «لن»، و«الرأس المقطوع»، و«ماضي الأيام الآتية»، و«ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة»، و«الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع». وفي السنة نفسها صدر «الوليمة» (الريس). وبالفرنسية، صدرت أنطولوجيا «الأبد الطيار» (دار آكت سود _ باريس) عام 1997، وقدّم لها عبد القادر الجنابي. كذلك صدرت أنطولوجيا «الحبّ والذئب الحب وغيري» (1998) بالألمانية ترجمها خالد المعالي وهربرت بيكر. أما أعماله الكاملة، فقد صدرت للمرة الأولى عام 2007، في ثلاثة مجلدات لدى «هيئة قصور الثقافة» (القاهرة).

الأخبار ■ الأربعاء 19 شباط 2014 العدد 2226

ك جميع الشعراء

... وحنان الشيخ

فليصلب على صلبان كثيرة

رشا عبد الأمير*

إلى أنسي الحاج شاعراً ولبنانياً

تُريد الخرافة، ولعلكَ، بل الأرجح أنك شريك فيها، أنْك نؤوم الضّحى، لا تُغادر فراشك إلا عندما تطمئنّ أن البشر قد أحرزوا قصب السبق في الإعادة والتكرار؛ تتثاءب كثيراً قبل أن تقرّر أنّ المساء، ساعتك الأثيرة، قد دخل حقّ دخوله، فتتهندم كأنّك الضيف الشرف على احتفال سلطاني باذخ يقام مرةً، في العمر، واحدةً لا شريكَ لها، وتمضي إلى مكتبك، ومنه إلى ليلك الحاشد بالجنيّات والشياطين والمُستوحشين والكسالى وأحاديث قلّما يؤتى فيها على ذكر الشعر!

هذا ما تريده الخرافة، ولا سبب وجيهاً لوضعها على المِحك، أو لتمحيصها أو للشك بما تريده ـ أعني بما تريده الخرافة، وبما تريده أنتَ من الخرافة التي استأمنت عليها سيرَتك وروايتَك، لا مُتكاسلاً، بخفر، بل بخفة النشّال، من تنقيحها كلما بدا لك ذلك، كأني بكَ بدا لك ذلك كلّما أهلك الزّمانُ جيلاً من حواريك وأهداك جيلاً جديداً.

لسواي أن يقولَ فيك غيرَ ذلك ولكن هذا، عندي، بعض ما يبقى منك من أول يوم طرقت فيه بابك الباريسيَّ في «النهار العربي والدولي» مُتلمسةً سبيلي في متاهات العمل الصحافي، إلى آخر يوم، قريب، أجاءتني فيه الصدف إلى تصفُّح «ماضي الأيام الآتية». بل، كلّي يقين أن لسواي فيكَ غير ذلك، وكلّي يقين، أيضاً، أنّ المسافة التي تعمّدتَ، دوماً، أن تخطّها خطاً مُبيناً بينك وبين شِعرك ـ (ولو أنّه آثَرُ عندي، والأرجح عندكَ، أن أقولَ كلماتك) ـ طريقٌ إلى شِعرك، مِنْ طرق شتى، إليه. ليس أنّ الشعر في مكان آخر بل إنه مكان آخر: مكان آخر تمضي فيه حياة أخرى، وأحياناً آخرة، على رِسْلِها مُنْتَحِلَةً الحِكْمةَ أو بسرعة الطلقة مُعانقة الجنون، وتدعو، مِنْ غير أن تَدعو، كلّ من يعنيه الأمر، أنْ يحذوَ حَذوك فيمضي فيه، في الشعر، حياة أخرى، وأحياناً آخرة.

هو كذلك، ولكن الشّعر هذا ليس بالمكان الموهوم أو بالمكان المستحيل؛ و«لن»، مقدمةً ونصوصاً وورثة ذوي استحقاق . ومتطفّلين، خير دليل على ذلك. وإن أنسى، لا أنسى يوم أعادت «دار الجديد» نشر الخمسة الأوائل من دواوينك ـ دواوينك «التاريخية» على افتراض أن للصلح بين «الشعر» وبين «التاريخ» محلاً أو مجالاً ـ إن أنسى لا أنسى بكم من الدقة، بل بكم من الوَسْوَسة، كنت تُصحّح وتستأنف، المرة تلو المرة، تصحيح تلك المسوّدات على قلق متّصل كأن هذه الطبعة ـ أو تلك أو هاتيك ـ هي «الكتاب» الأخير بعينه ونفسه، أو قل كأنّها «الكتاب» الذي يحاسب عليه المرء، يومَ الشّعر، وعلى ما فيه، الحسابَ العسير.

وإنْ أخشى، وحقُّ القَلْب أن يتوجَّس الخيفات، فأخشى ما أخشاه على «الخرافة» أنسي الحاج أن تُصْلَب على خشبة «الشعر» دون سواها، أو أن تُودع في كتاب ـ كائنا ما كان هذا الكتاب. إنْ كان لا بدَّ من ذلك، فأنسي الحاج يستحق أن يُصْلَب على صُلبانَ كثيرة ليس أخشنها، ولا أقلّها ارتفاعاً، صليب لبنانيته الهازلة المغرورة في آن واحد، ولو أنها قد تبدو اليوم، لبعضهم على الأقل، من زمن غابر.

أحب أن أتذكر أن أنسي الحاج، بوصفه المدير المسؤول لجريدة «النهار»، استَدْعِيَ ذات يوم، في عز «الوصاية»، أمام القضاء اللبناني، لمُساءلته عن نَشْر مقالات ذات صلة بالدّخْلَل والحميمية بين «الأجهزة» اللبنانية والسورية (البعثية)، وأحبّ أن أتذكر أن أنسي الحاج، قبل التحاقه بـ «الأخبار» بسنوات، غادر «النهار»، بيتَ أبيه، مُحْنَقاً، فاحتكم في نزاعه ذاك «إلى القارئ»، في كرّاس نشرته «دار الجديد»... أحب أن أتذكر أن «الشعر»، على دِين أنسي الحاج وذمته، هو «العكس مِنْ كلّ ما يَقهر».

* كاتبة وناشرة «دار الجديد».

الإرادة ولادة دائمة

شكيب خوري*

ألو أُنسي؟
شكيب خوري
- مرحبا أُنسي،
يا عاشق السَّهر.
هيدا اليوم هو الواحد والثلاثون من كانون الأوَّل. خَفّ البرد. يلا نمشي بحارات الأشرفية، في شمس. بعرف. بتحب شمس الظهيرة. بتخلصَك من أَرَق نص الليل وكوابيس النهار. باستمرار بتذكَّر لّما تلفن لك عند الصبح وتكون بعدك نايم، تْبَحْبِش، وعيناك غفْيانِه، عَ سمّاعة التلفون.
ويرنُّ الهاتف:
- مين؟
- شكيب.
- آ، شكيب؟
- مقالتك اليوم رائعة. «كلمات كلمات كلمات» منّها مجرَّد كلمات مألوفة. من وين بيجي هاالجديد؟ وين بتتصيَّدُ المُدهش؟
- من العذاب. الخوف. الجذور اللي عَمْ تضمر عَ إيقاع الصواريخ.
- بعتذر، ازعجتك.
- تقلَّصت ساحات اللقاء. منشرب قهوة بساحة ساسين.
وتَلْتَحِف غِطاءَ السّرير ناشداً قليلاً من الرّاحة والسّكون، أو ربّما الفرج.
-2-
وصلتُ إلى الموعد وكان أُنسي يجلس على طاولة يفصلها زجاج المقهى عن الرصيف. عيناه ذابلتان. ابتسمتْا عندما رأتاني. لكن سرعان ما عادتا إلى الصَّمت المذهل. سألته:
- في شي زاعجك؟ صار شي؟ عَيْلْتَك بخير، أُنسي؟
- آي صار.
- خير. شو صار؟
- أنا يائس. هاالحرب بين شرقية وغربية دمَّرت إيماني بفرادة بيروت.
تقلَّصت ساحات اللقاء، ساحات الإبداع. ما بقى في طرقات سالمة، مسرح، ندوات فكرية؛ نور النّهضة اللبنانية تحوَّل لدم. سيطر الدم بلونه الداكن عَ لوحات التشكيليين، شخصية العمارة اللي ميّزت مدننا، ضيعْنا تدمَّرت، البرج امّحى. كل هاالأزقة القديمة اللي ريحتها أَنعشت رئتي زالت معالمها. لازم فِلّ. باريس غربة بس، ربّما، بتكون العلاج... الأمل بدل اليأس.
وسافرت. وكنت كل ما زور باريس، تَلْفِن لَك. وعادت حليمة لعادتها القديمة:
- صباح الخير.
- ألو ... مين؟
-3-
- بعدك نايم؟
- آ. شكيب، أهلا. أيمتى وصلت؟
ويكون موعد ولقاء. وبين الإثنين، يا أُنسي، كنت أتذكَّر انطباعات بعثتها علاقتنا. أولاً، حَياؤك الصّارخ عندما كنتُ أسدِّدُ ما يتوجَّب عليَّ دفعه لك لقاء ترجمتك لمسرحيتي «رومولوس الكبير» و«الصَّيف». نعم. حَياؤك كان يشعرني بأني أرتكب غلطةً مميتة مع صديق. نفسك كبيرة، يا أُنسي.
ثانياً، مَيْلُك... أو شغفٌ مكبوتٌ للتمثيل لديك. عبَّرتَ عنهما عندما طلبت مني أن أُسندَ إليك دوراً في مسرحية «رومولوس الكبير». واستجبت لرغبتك. وكيف لا. كانت سمعتك الشعرية والأدبية مكسباً معنوياً للفرقة. وانطلقت ورشة العمل. وبعد بضعة تمارين، قرّرتَ الانسحاب. لأنَّ مشاغلك الإعلامية والأدبية لا ولن تسمح لك بتكريس الوقت الضروري لتحقيق «الممثِّل» فيك. كان صوتُك ينبض بالحزن. يومها خسرتُ والممثّلين رحابةَ صبرك وغنى ثقافتك. وحُرِمْتَ أنت تحرير خاصية إبداعية في ذاتكَ المتعدِّدة المواهب. ولنعد إلى الحاضر. سأجتمع بك قريباً، وآمل أن يتوقَّف غدرُ السيّارات المفخَّخة. إنها الموتُ المتربِّص بنا. على كل حال، عندما نلتقي، سأطرح عليك سؤالاً بدأتْ أجراسُه تطنُّ في رأسي منذ تعرّفت إلى حفيدتك لارا:
-4-
- هل انتقلت جينَةُ التمثيل فيك إلى حفيدتك البارعة لارا بو نصار؟ معها تجدَّدت لقاءاتي معك. البذرة الأصيلة تنمو وتثمر برفقة الجذور. وبكل عفوية رحت أراجع علاقة الممثّل الكائنة فيك بالترجمة وخاصةً للأعمال الدرامية. سطع صدق ترجمتك لمسرحية «الصَّيف». وأدركت توأمة شاعرين: أُنسي الحاج وروومان ڤينغارتن في عمل واحد. لّما لغة الشاعر المُترجِم بتجسِّد رؤية شاعر أجنبي وبتكشُف عن المستتر بين السطور والموسيقى اللي فيها، وبتتصيّد المعنى الصحيح وبترسم دلالات الطبيعة والحيوان... لمّا لغة المترجِم بتنقُش النص بإزميل مايكل أنجلو ساعتها بتتوحَّد المعاني وبتظهر الرموز والأحاسيس وشفافيّة البلّور. كل هاالعناصر ساهمت، يا أُنسي، برؤيه إخراجية لـ «الصَّيف» جسَّدت الحلم والشاعري. فجاء العرض أثيرياً متل «باليه» ... وهيك زميلك نزيه خاطر وصف الإخراج.
اسمح لي بأن أكشفَ لك أيضاً عن تجربة لي كنتُ قد أخفيتُها عنك وعن رفاقنا: ذهبت إلى الفريكة لحضور حفل يحمل اسمك. جلست بين الحاضرين أنصتُ إليك تلقي شعرك، وأتخيّل صوره. وفجأةً أرى ريشةَ أمين الريحاني تمتلىء حبراً وشعرُكَ منها ينسابُ. اقترن الشاعر العريق مع الفيلسوف الأصيل. وفيما أنا مستسلم لهذه الرؤيا، أسمع من القبو العتيق المجاور، خوابي النبيذ تهلِّل.
هاالذكريات، يا أُنسي، بتفاجئني متل البرق اللي بيسبق الرَّعد وبفرح. ومع
-5-
طلوع الشمس بنط عَ التلفون تَـ عبِّر عن إعجابي المتجدِّد بزهورك اللي عَمْ تولد عَ صفحتك. وفوراً بسمع صوت إيدك عَمْ تْبَحْبِشْ عَ سمّاعة التلفون وإنت بعدك نايم، وبأجّل الإتصال. وبصير شَبِّه أفكارك بلمعان البرق، وشَبِّه دعساتك السَّريعه وإنت لابس الكبوت بصوت الرَّعد.
بعدنا شباب، يا زَلَمِه. السيارات المفخَّخة ما رَحْ تغلب إرادة الحياة. والساحات رَحْ يزيّنها إبداع ولادنا وأحفادنا. وإنت أنا، إلنا ساحتنا وعليها رَحْ يرقص المستقبل اللي كنا نخطِّط أهدافه وبعدنا مننشده.
«الإرادة ولادة دايمه»، ما هيك كنت تقول؟

* **مسرحي وروائي لبناني**

أنسي الحاج... ليكن فيـ

إلى الأمس إكليلا من الغوى

في استديو الرسام اللبناني بول غيراغوسيان في منطقة جديدة المتن أواخر الثمانينيات (من أرشيف جمعية بول غيراغوسيان)

شوقي ابي شقرا *

إنه الرحيل، إنها الساعة، إنّه أنسي الحاج ولّى. ويحدث الانشقاق بين الشاعر وجسده، بين البركان والحمم، بين الشاعر ونفسه التواقة، بينه وبين الغد، بينه وبين الوصول إلى الترياق، إلى الأمس الذي هو ربما اكليل من الغوى، من الأزهار التي تذبل أو يغمرها الشحوب. ويغمرها الشاعر فيكون الرجوع إلى العافية، إلى الآتي من الأيام، وإلى تلك المغامرات التي كانت له، والتي كانت لنا. ونحسب الحساب، فإذا هي ملعب طويل العشب تنط عليه الكرة، وتنط الأمنيات.

ويكون الرجوع إلى النضارة، وإلى الأدق الأدق من الكلام، من الرضى وتربية الذوق، وترويض العقل الفاعل على أن يحمل الزاد، أن يحمل الأفكار وأن يتأبط القافية أو قامة الحرية. ونركض نحن على البساط الأحمر ومعنا الربابة ومعنا البيانو ومعنا الآلة التي تعزف للوطن، للشاعر الذي كالموج يروح ويجيء ولا يتعب ولا تديره الظنون. ولا غفلة عن الحقيقة عنده، بل هي الحقيقة ما ينبغي أن يكون وأن يتربع على الكرسي الكبيرة، وحيث الصولجان وحيث التاج وحيث السلطان هو يقرر. وهو يدعو إلى الاحتفال وإلى أن يرقص الراقصون وينزل المهرج إلى الساحة. وتكون الضحكة ويكون الحزن ويكون من ثم ذلك الانشقاق بين البارحة والشاردة. بين الصحو الملهم والمطر الذي يفرقع ولا يمحو ولا يطفئ بل يزيد النار حين يحدث الشاعر عليها وحين يرمي لقمة الحطب على لونها الغامق، على الرماد الأصيل وعلى قدرة الالتهام بحيث ينتفض الطائر وجناحاه وينهض من العدم، ومن أي حثالة أو أي ثمالة. وهو سكران وعدواه تمس الآخرين وتصيب القراء طراً ولا ينزحون ولا يغضبون.

ولا انشقاق معه، ولا هو ولا أنا كنا تلك الحالة، تلك الأزمة بل تلك النزهة نحن منذ الخمسينات إلى الردح والبرهة والسنوات التابعة، إلى الحقبة الخصبة منذ حلقة الثريا إلى مجلة «شعر». ومنذ كنا هو في «النهار» وأنا الصياد أصطاد اللحظة العابرة والهنيهات والساعات الرخية، وكانت العذوبة والصداقة هما عصاي، وكنت أطرق الباب، باب الرفقة والشعر وهو ولي التوفيق.

ونحن تلك القصيدة التي تهمي، وتلك الكلمة التي تمر ونكتب اسمها وهيكلها على بحبوحة الورقة وكنا نتداول الجيد والمرهف وما يندر وما لا يزول هباءً وضياعاً في خندق الرداءة، خندق المعتاد ولا تجدي الطبابة.

ومع الشاعر والشعر تلك هي الخطة والمنهاج والبرنامج. ولا نترك العروس أي الكلمة وحدها، بل نعمد إلى إخراجها من العش حيث هي دافئة، ومن الخدر حيث هي في الناعوسة ووراء الناموسية لئلا يتاح للبرغشة أن تؤذي الوجه أو ذلك البض، ذلك العري الهائم في مداره، في أحلامه. ولا ندع الجمال إلا نأخذه كأنه الغزال، وعلينا أن نحط عليه وأن نتلوث كما الفراشة من الزهرة، وكما لها فنها في التحليق وفي أن تعمل أعمال الفراسة وأن تنقل الرسالة إلى ما حولها، وأن تبث مهنتها للطبيعة طراً وللناس طراً حتى الفناء في مناخ الزوال في الاتحاد ثانية وكل مرة بالفضاء. وإنما هلاكها هو العلامة على الوجود والإياب إلى الأخضر إلى الأبهى إلى نعمة الظفر بالبقاء بالذوبان في ما يقوم على التجدد

قمر في سماء نهارية

عبلة الرويني *

قبل سنوات عديدة، تحديداً قبل عشر سنوات، وجدتني في معركة مع أنسي الحاج، أقصد في معركة حوله، أقصد في معركة بسببه، تراشق، وغبار، وروائح دخان، وبكاء، وغضب محموم . لا لشيء إلا لأن أنسي الحاج رفض بعنف وتعال أن أجري معه حواراً لجريدة «أخبار الأدب»، مفسداً مهمتي الصحافية لإعداد ملف خاص عنه للجريدة. وكان غضبي أشد، لم أفعل سوى البكاء المتواصل وسرد الواقعة، وكان ذلك كافياً لإغضاب اللبنانيين، إلى الحد الذي تساءل فيه الشاعر عباس بيضون: «وما الذي أتى بها إلى بيروت؟».

وسألني الشاعر عبد المنعم رمضان بهدوء لا يخفي لوماً: «هل كنت تريدين تقديم أنسي الحاج إلى الجمهور المصري»، كأن لسان حاله يعني بوضوح: «هل كنت تقومين بإعداد ملف عن أنسي الحاج، بدعوى منح الشاعر الكبير الفرصة للحضور في مصر؟». وكان أحد أسئلتي التي أثارت غضب أنسي الحاج، فألقى بالأوراق في الهواء، في انفعال غاضب. كان السؤال حول غياب تأثير قصيدته على شعراء قصيدة النثر المصرية، وأنهم (الشعراء المصريون) في الأغلب أحفاد محمد الماغوط، لا شاعر آخر. سؤال رمضان أنطوى على التعريض بي بالطبع، برغم أن الكتابة عن أنسي الحاج في القاهرة، كانت ولا تزال محاولة للاقتراب من عالم شعري غائب وبعيد عن المشهد الشعري المصري.

حقيقة لا تنفي مكانة، ولا تنقص تقديراً، حقيقة لا تجهل قيمة، ولا تتجاهل تاريخاً أو إنجازاً، تماماً كما أن محبة الشمس والانتماء للنهار، لا تعني عدم القدرة علي رؤية الليل، وإدراك سحر القمر ...

أختصر اللقاء في معركة، وأختصر السؤال في غضب وتراشق، تماماً كما يختصر أنسي الحاج في أوصافه وألقاب ، فهو الشاعر «الملعون، الأنقى، العاصي، المتمرد، الوحشي، آخر القديسين». كما أن شعره أيضاً اختصر في مقدمة ديوانه الأول «لن»، بل إن مقدمة الديوان التي أعتبرت البيان الأول لقصيدة النثر، ظلت الأكثر شهرة وحضوراً من الديوان نفسه، وربما من كل أشعار أنسي الحاج، كما كتب الشاعر حسين بن حمزة، بل كما كتب أنسي الحاج نفسه «بعد ثلاثين سنة من كتابتي الشعر، لا يتحدث الباحثون في شعري، إلا عن مقدمة «لن»..».

الذين يعرفون أنسي الحاج، الذين قرأوه، النقاد الكسالى وربما غير الكسالى أيضاً يختصرونه وينمّطونه في صورة محددة واحدة ووحيدة. والقراءة حول أنسي أسهل عادة من قراءة أشعاره، والحكايات المثيرة والغريبة حوله، أكثر متعة عادة وأكثر رواجاً وقبولاً. هكذا، انتشرت شائعة مصادرة الأعمال الشعرية لأنسي الحاج في القاهرة، بتهمه العيب في الذات الالهية برغم قيام «الهيئة العامة لقصور الثقافة» بطبع 5 آلاف نسخة لأعماله الكاملة عام 2007، وبيع 4000 نسخة بالفعل إلى أن انتشرت شائعة التحفظ الشفاهي على النسخ الباقية في المخازن، بعدما احتج الشاعر محمود الأزهري على رفض طبع كتابه بحجة خروجه عن القيم والأخلاق، فصرح الأزهري محتجاً: «ولماذا تكيلون بمكيالين، تمنعون كتابي، وتصدرون أعمال أنسي الحاج الكاملة، وهي الأكثر خروجاً وانتهاكاً!». الأهم أن النسخ الباقية من ديوان أنسي الحاج جرى توزيعها على 540 مكتبة تابعة لقصور الثقافة عبر محافظات مصر كلها، وهو ما يعني بالفعل «نقيض المنع» وتعميمها بصورة أكثر انتشاراً وحضوراً، لكنها الحكايات المثيرة، والرغبة في ملاحقة الصورة، وإضافة ألقاب وأوصاف واسهام في تأكيد النمط. لا يُعرف أنسي الحاج في القاهرة. لا تجري قراءته وتداول أشعاره، ليس ثمة حوار حول شعره، وما من مراجعات نقديه لتجربته. ليس ثمة تأثر حقيقي بقصيدته، قصيدة النثر المصرية هي بالفعل أقرب إلى قصيدة الماغوط، أو هي ذات ملامح وخصوصية تبعدها بالتأكيد عن قصيدة أنسي الحاج، وربما عن قصيدة النثر اللبنانية عموماً. يكتب الشاعر ابراهيم داود «لم يقرأ أنسي في مصر بسبب الخيال التقليدي الذي يدير الثقافة الرسمية»، لكن أنسي أيضاً لا تعرفه الثقافة الشعبية، أو هو لا يقرأ خارج الثقافة الرسمية.

هل هناك ما يغضب في القول بأنّ تجربة أنسي الحاج هي تجربة خاصة جداً وفردية جداً، وداخلية جداً، ومسيحية جداً، أسباب كافية لوضعه في سماء بعيدة، ومسافة هو أول من يدرك هوتها؟ كتب أنسي الحاج بعد قراءة «الكتاب»: «لأدونيس كتاب مهيب، لا أجرؤ بعد قراءته على أن أعتبر نفسي كاتباً عربياً، كتاب كهذا يفضح أميتي، كيف يكون كاتباً عربياً ويجهل ما تنضح به عروق أدونيس عن الإسلام؟ وما يكابده؟ وما أقتطع شطراً عظيماً من حياته في استنطاقه ومجادلته والتصارع وإياه؟ تكاد كل ملاحظة فيه أن تكون معجماً مصغراً عن الإسلام؟ وعن الجاهلية وكل العرب. والأخطر في أوضاعنا المتفجرة أن هذه التفاصيل باتت جزءاً من الحديث المتداول للأجيال اليوم، وبمعانيها التي علي رؤوسها القتال. من السهل القول إن هذا العالم لا يعنيني، أنني مسيحي ولن تكون أسماء السلطة والخلافة والدم أكثر من رموز بالنسبة إلي، ولكن من أنا اللامسلم في هذا الخضم الفاجع؟ إذا كان هذا الخضم لا يمثلني، فأنا طبعاً لا أمثله مهما حاولت مجاملته، ومهما حاول التسامح معي». هكذا، اختار أنسي الحاج أن يكون، أو هكذا كان دائماً، خارج تلك الأرض، وخارج تلك الثقافة، شاعراً لا يشبه إلا نفسه، يسكن سماءً بعيدة ووحيدة، ولا يريد أن يغادرها.

* كاتبة وناقدة مصرية

اكتشاف الدهشة

محمد أبو زيد *

في تاريخ القصيدة العربية مفاصل لا يمكن تتبع تاريخ الشاعرية العربية من دون أن نمر بها. مفاصل بدأت بالمعلقات السبع، ومرت برموز ديوان العرب العمودي من أمثال المتنبي والبحتري وأبو فراس وأبو نواس، ثم من شاركوا في إحياء الشعر العربي أوائل القرن الماضي، ثم رواد قصيدة التفعيلة، وانتهاءً بمن كانوا عتبتها على البوابة الأكبر، قصيدة النثر، وهؤلاء يقف في مقدمتهم أنسي الحاج. لا يمكن المرور إلى قصيدة النثر دون ذكر مجموعة «شعر»، والحديث عن أنسي وعن الماغوط، ليس فقط لأنهما أول من كتبا قصيدة النثر العربية، فهناك تجارب أقدم غير مؤثرة، بل لأنهما غيّرا خارطة الشعر في العالم العربي. «لن» هو ديوان مفصلي في القصيدة الجديدة، ليس لأنه أول نثري، بل لأنه ديوان مؤسس، وكاشف عن موهبة عملاقة، هي موهبة أنسي الحاج بالنسبة لي، وكما كانت شاعرية أنسي مفصلية في القصيدة العربية، كانت مفصلية في كتابتي. أذكر نفسي الآن عندما كان عمري 19 عاماً، قبل 15 عاماً، وأنا أقطع الطريق من الغورية إلى «مكتبة مبارك العامة» لأكتشف دواوين أنسي الحاج ومحمد الماغوط، فأقرر أن أهجر قصيدة التفعيلة والقصيدة العمودية إلى هذا اللون الجديد، المبهر بالنسبة لي، الذي به كل ما في الشعر الذي أحبه والذي أريد أن أقرأه، وأكتبه، والأقرب إلى ذائقتي. كان اكتشاف أنسي الحاج بالنسبة لي هو اكتشاف الشعر، في «لن»، و«الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع»، و«ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة»، وغيرها من الدواوين التي مهدت طريقاً لي، ولغيري، نكمله، ونبني عليه، وننهل منه. أنسي الحاج، بالنسبة لي ولأجيال سابقة ولاحقة، أحد الآباء الروحيين الذين لا ننفك نذكرهم، ونحبهم، ونضعهم في مقدمة صانعي وصائغي الشعرية الجديدة. أنسي الحاج هو حامل شعلة الدهشة التي أبداً لا تنطفئ.

* شاعر وصحافي مصري

ك جميع الشعراء

والصعود إلى حيث المملكة مملكة اللامرئي والصعب أن لا يدوم ولو في أحلك الأزمنة. نائية وقريبة هي الطريق إليه، إلى من نطل عليه، حتى يرانا إلى أنسي الحاج، وكنت أنا منذ مطلع الشمس ذياك القادم إلى منظره، إلى فتون إطاره باكراً، إلى سر اللقاء إلى عهد يتقادم ويطول. وكنت في خطواتي مسرعاً وبطيئاً ورويداً تلي رويداً. إلى أن أثمرت الزهرة في الأرض زهرة الصداقة وصعدت من التراب والإناء إلى السقف، إلى الفضاء الذهبي الذي يملك الرحابة ويملك القوة على ذلك، ويملك العاطفة التي تعبر أي سقف وتجتاح أي عائق وتقلب الخشبة من فسحة إلى فسحة ومن ضحكة إلى ضحكة ومن آخ إلى آخ ومن شاعر إلى شاعر. وما كنت سوى العفوي سوى المتطلع إلى الجدة المشتعلة.

والحق هنا أننا كنا في ما مضى، في بحر الخمسينات نرحل إلى الأوسع وإلى ما يؤلف السعة وما يجعل الكلمة طائراً صعباً لكنه يأوي إلى الدفء. كنا نهجم ونهاجم ونصطلي على الأصول على التراث على الوجود ونكتب الورقة وعلى الورقة وعلى حائط الوقت أحلى الصور وأحلى العبارات وأحلى القصائد، منذ تلك الأيام الغابرة ونحن في الشروق ولسنا في الغروب. وطالما حلمنا وسرنا وروينا وكان القلم في نضارته سيداً على المكان وكان في معظم أحواله منذ الحقبة الاولى، يفوح ويصل عطره إلى ما بعد الشميم الداني. إلى ما ينتظرنا إلى القارئ الذي يجلس في هدوء الحياة، وحوالى بركة الماء، وحوالى النافورة، لكننا نثور وهكذا كنا نضع النقد على الغلطة وعلى الأمر وعلى المرارة وعلى الجرح ونضع النقطة على القد المنتصب، حيث نحن نبصر أين هي وأين الصواب وأين هي الشبكة لتدخل الكرة أو لتدخل هي الكلمة المصطفاة والتي كانت كأنها الطفلة تركض إلينا ونحن لها نشرع الذراعين، نشرع ذواتنا لتهبط على مهل وبكل أناة وكل انبهار ودهشة. ونحن حينئذ نأخذ ونأخذ، والنحلة إنما هي كذلك ونحن كنا ذلك الراوي وذلك الشاب المتقدم إلى النيران، وذلك الفتى الذي من نبتة إلى نبتة يفعل ما تفعله النحلة الطروب وتلك العادة لديها، عادة أن تتغاوى وأن تكون غنية كل الغنى، اذ في فمها لا ماء بل عسل يشفي ويسقي. ورحنا ملياً في المشوار وفي الانتقال من الانغلاق إلى الانفتاح إلى الخصيب من الأيام من العطاء الأدبي. وأنا في حلقة الثريا، وفي «جريدة الزمان»، ثم انصرفت إلى مجلة «شعر»، وأنسي يحضر ويقول النص الذي يفور طويلاً ويهوى أن يكون الإلحاح إياه، وأن يكون الشك وعدم اليقين، وأن

> **في بحر الخمسينات، كنا نرحل إلى الأوسع وإلى ما يجعل الكلمة طائراً صعباً لكنه يأوي إلى الدفء**

يكون الشاعر وقصيدة النثر التي تخرج من العلبة، من العتمة إلى المصباح إلى وهج الغد ومن القماشة الضعيفة إلى طرحة العروس وكثافة الفرح والحزن على السواء.

وإذ يبدو أنسي الحاج وإذ يصرح أمام الجميع، أمام الرسولة وأمام نفسه، إنما يكبر دوره ويكبر الزاد الذي صنعه لطبقة القراء، لأي طبقة لأي فئة لأي مرحلة في مسار الشعر اللبناني ومن ثم العربي والآخر الشفاف ويلتفت دائماً إلى كل جهة من حيث الغناء ومن حيث الصدى الذي يتوزع ليكون الأرغفة في الرخاء والأحوال المتصادمة إلى وادي القوم المتحرك هنا وهناك.

وكنا معاً في البأساء وفي الرضى. وكنا، والحرب قائمة لا ننسى الأصالة، أصالة الجهد الذي صرفناه ولم نقامر به، والذي تعاظم إلى حدود الإبداع وداخل الإبداع وداخل الزمن الذي ما فتئ يداعبها لنتكلم في شباكه كالسمكة ولا نفنى، ونحن نداعبه ولا نرعوي. وأنسي أيضاً بهذه الصفة وجد الضالة، وجد الفعل وجد الجاذبية والمتعة في ما كتب واندفع به مجالاً تلو مجال، ليكون حرياً بأنه من شعراء لبنان في الطليعة وأنه، في ما يترك من أعمال، وما يزاوله من أفكار وآراء وأصوات، ذلك الهوس الفني، ذلك المتربص الشجاع وذلك الساهر ومعه سيفه والقلم. ومعه النخوة التي تمتشق العافية في القد المنسرح واللين الحركة ومعه دوام القنديل. ومعه نحن الذين نحبه، ونتمنى له أن يطرب دائماً وأن يغني لنا كأنه عصفور نزل من ضواحي الجنة، ونحن في الإصغاء، وفي صدد الاعتراف بأنه الوجد كاملاً كنجمة الصبح في ديارنا حتى الثمالة. وانه كلما انقلبت الأوراق من حقبة إلى أخرى، له العذوبة في الصراخ وله المنطق المزدهر يصيب به الغاية إلى عمق الدجى وعمق الهوى. ويصعب على شهرزاد والحقيقة والليالي المزدحمة بنا والمغامرة الناجحة أن لا نصف «النهار» بأنها كانت الميدان والمعاني المثلى والرسالة الدسمة عبر كلينا وعبر بعض الآخرين من الرعيل المقدام وحيث بضعة فرسان وحيث بضعة نبلاء. وفي الجريدة تراكمت معنا ومع أولئك حرية الكلام وحرية الأدب والغوص على الطريف والتالد. وحيث استقبلنا الأسراب الملهمة وشتى الفصول وكنا غالباً نحلق ويحلقون وننال لذة الارتفاع ونشوة البلاغ. وننال أقصى ما نريد وأسمى ما نريد. وأنسي الحاج عبر أبيه لويس وعبر غسان تويني وعبر فرنسوا عقل على الأخص وعبر اللغة وكونها المتمردة، كان يخلق أسلوباً في الصحافة وفي مطهر الأشغال ورمي السهام حتى مداها الثمين، كما هو الحب والاندفاع وجلبة الربيع ويقظة النيام من النوم.

* شاعر لبناني

كأنه نسيم ذاهل فوق غابة من أعاصير

شوقي بزيع *

مات أنسي الحاج. هكذا قالت الصديقة المتصلة عبر الهاتف، قبل أن تطلب إليّ أن أرثيه بما تيسّر من الكلمات. لكن ما أنا بصدده هذه المرة ليس نبأ موت عادي لأُطرق قليلاً في المعنى الساخر للحياة، ثم أدبّج مرثية في رحيل الشاعر سبق لي أن كتبت مثيلاتها من قبل. فالموت الآن ليس حدثاً يأتي من الخارج لكي أدرأه بالكلمات أو بالأيدي، بل هو يندلع من الأقلام الصغيرة للروح تاركاً للجسد أن يصاب بالشلل، وللغة أن تسقط في الهذيان. صحيح أن أنسي كان منذ سنوات يعاني من مرض ما، كان صاحب «الرأس المقطوع» حريصاً على إبقائه طي الكتمان، ولكن الصحيح أيضاً أن أحداً لم يصدق أن هذا الرجل الاستثنائي في جبروته ورقّته يمكن للموت أن يأخذه غيلة، وللحياة التي منحها كل ما يملك أن تسحب البساط من تحت قدميه.

قيل عنه الأنقى، وقيل عنه الساحر، وقيل عنه الأمهر، وقيل عنه القديس الملعون. وكل ذلك صحيح بالطبع، وهو فوق كل ذلك الذكي اللماح، والماكر على بشاشة، والذي يشيع أينما حلّ فرحاً في الاماكن وجلسات الأنس قلّ نظيره. وهو الشاعر والناثر والمحرر ورئيس التحرير. وهو الذي رتّب في ضوء حضوره وجودنا على الأرض، وعلاقتنا باللغة ونظرتنا الى الجمال. وانتظرنا دائماً ضحكته لكي نضحك ودموعه لكي نبكي، وشكواه لكي نتبرم بالواقع، وعشقه لكي نتدرب على العشق، وتواضعه لكي نتخفف قليلاً من أحمال الصلف والادعاء. ولم نكن نعلم أن كل هذه الحيوات التي عاشها كثيرة على رجل واحد، وأن ثمة شيئاً كالموت يهيّئ لذلك الجبين المرفوع الشرك الذي لا فكاك منه، والعثرة التي سترديه في نهاية الطريق. كيف لأحدنا أن يتصوّر لبنان بلا أنسي الحاج. منذ عقود ستة تقريباً وهو يعمل بدأب النساك وصبرهم على ترميم الحدود الفاصلة بين ما سمّي المعجزة اللبنانية المتصلة بشهوة العيش وألف الإبداع ورحابة التنوّع الأهلي، وبين العجز الذي يقارب الشلل عن إيجاد ظهير سياسي ورسمي لذلك الحلم الفردوسي الذي يتمّ وأده والتضحية به كلما آنس طريقاً إلى التحقق. كأن أنسي هو التجسيد الرمزي للمقال اللبناني الأعلى الذي شكّلت مجلة «شعر» في الخمسينيات والستينيات نواته الجمالية وعموده الفقري. إنّه فينا بقية ذلك العالم الذي كادت تطمسه نذالات السياسيين وسعار الطوائف المتناحرة وانغلاق العقول المتطاحنة على تحجّرها.

ومن دونه لا يمكننا قراءة المعنى اللبناني، ولا قراءة معنى التنوير، أو روح بيروت، أو نهوض الحركة المسرحية، أو فتنة شارع الحمرا، أو الصعود المباغت للمسرح الرحباني الغنائي. ومن دونه لم يكن صوت فيروز ليجد، على روعته، من يحيطه بكل ذلك الخشوع الابتهالي.

كيف لأحدنا أيضاً أن يتصوّر الشعر والنثر بلا أنسي الحاج. فهو أحد الروّاد المؤسسين، لا في اجتراح قصيدة النثر العربية فحسب، بل في تخليص اللغة العربية السائدة من ترهّلها وميوعتها وجنوحها إلى الإنشاء والإطالة. وهو الذي «فخّخ» الشعرية القديمة، لا بالديناميت القاتل والماحق، بل عبر تقويض الأسس الموروثة للذائقة الجمالية وخضّها بعنف توليداً لما تختزنه من احتمالات جديدة وخيالات غير موطوءة. وحين تشعر أنّ المجازفة في «لن» و«الرأس المقطوع» قد بلغت التخوم التي لا تفضي إلى غير الصمت والعدم، كما حدث لمالارميه من قبل، أعاد أنسي اللغة إلى مرمى القلب وحقنها بأوصال الأنوثة والحب البريئين من شبهة التكلّف والإبهام، كما هي الحال في «ماذا صنعت بالذهب/ ماذا فعلت بالوردة» و«الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع». ومرّة بعد مرّة كان الشاعر يؤاخي بين صراخ الوحوش في البراري وبين تنهدات الفراشات في الحقول، ويوائم بين شهوانية نيتشيه وجموح زوربا وطهرانية ريكله وعذوبة «نشيد الإنشاد».

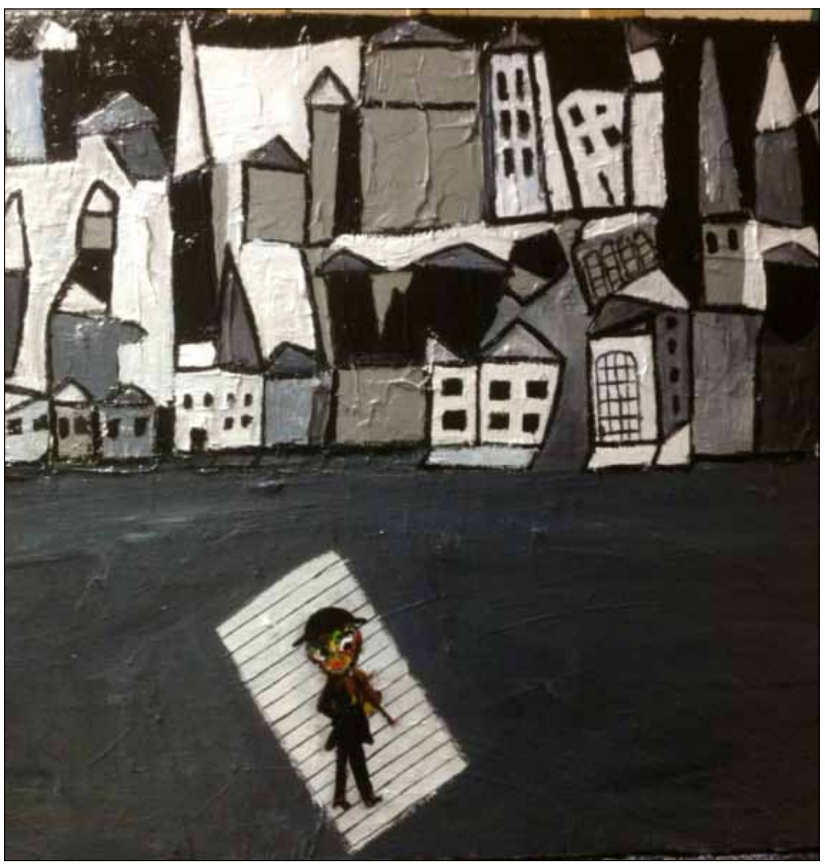

لوحة بريشة الفنان اللبناني فؤاد نعيم تحية إلى أنسي الحاج

أما في النثر، فقد تخفف أنسي من كل أثقال الشعر وضروراته لكي تنبجس كلماته كالينابيع من جوف العالم، ولكي تلتحم بالحياة التحام الشجرة بنواتها، دافعة كهرباءها الغامضة إلى إصابتنا برعشة المفاجأة أو بنشوة الافتتان. لكن من أتحدّث عنه الآن قد مات، وخلّى لنا بلداً كسيحاً وقاسياً ومهيضاً وخاوياً على عروشه. ورغم كثرة معارفه، فإنّ قليلين هم الذين عرفوه عن كثب.

القليلون وقفوا على قراءة تلك الكاريزما النادرة التي امتلكها، والتي تضافر على صنعها وجهه الوسيم، وجبهته العريضة المرفوعة، وعيناه الطامحتان بالرغبة والحنو، وضحكته التي كانت تفيض عن حاجة الفرح والفكاهة المجروحين، لتصيب بعدواها بلاداً كاملة من البؤس والتجهّم والشقاء. قليلون وقفوا على تواضعه الجم، وأناقته البسيطة التي لا يحسن تقليدها الملوك، وعلى الخجل الذي يعتريه كلّما باغته مديح مفرط، وعلى الأنفة التي يبديها إزاء الجوائز والمناصب وحفلات التكريم. والآن وأنا على مرمى دمعة حارقة من غيابه أتساءل إذا ما كان أنسي الحاج مصنوعاً كسائر خلق الله من لحم ودم مجردين أم من غيوم بيضاء شرَّدها نسيمٌ فوق غابة من أعاصير.

* شاعر لبناني

المشهد السياسي

صواريخ «لبنانية» على البقاع تخرق الهدوء السـ

خرقت الهدوء السياسي الذي تنعم به البلاد منذ تأليف الحكومة الجديدة السبت الماضي، صواريخ لبنانية سقطت على بلدات لبنانية في البقاع، في تطور لا يقل خطورة عن السيارات المفخخة والتفجيرات الانتحارية المتنقلة

في تطور أمني لافت، استُهدف أمس خراج بلدات اللبوة والأمهزية والبزالية وحربتا في البقاع الشمالي بستة صواريخ من نوع «غراد» مصدرها جرود عرسال في السلسلة الشرقية. القذائف سقطت في أراض زراعية غير مأهولة، ما عدا واحدة سقطت بالقرب من سور أحد المنازل، وسببت بعض الأضرار. إثر ذلك، وبناءً على معلومات أمنية وشهود عيان، توجهت دورية من الجيش إلى محلة «وادي الرعيان» في جرود عرسال، لمعاينة المنطقة.

وعقب إطلاق الصواريخ، تجمع عدد من أهالي اللبوة وقطعوا طريق عرسال ـ اللبوة، وحطموا سيارتي بيك آب عائدتين لأهالي بلدة عرسال. ومساءً أُفيد عن سقوط أربعة صواريخ على وادي الرعيان، ما أدى إلى جرح محمد علي الحجيري من عرسال.

وفي تطور أمني آخر، لكن في الجنوب، شغلت إسرائيل بسقوط إحدى طائراتها التجسسية من نوع «MK» بظروف غامضة، في بلدة ميس الجبل الحدودية. واجتاز أمس أحد عشر جندياً إسرائيلياً السياج التقني في منطقة كروم المراح مقابل البلدة، من دون أن يتخطوا الخط الأزرق. وأفاد شهود عيان من الأهالي بأن جنود العدو انتشلوا ثلاث قطع للطائرة.

وشهدت المنطقة، في المقابل، تحركات لدورية مشتركة من الجيش اللبناني وقوات «اليونيفيل». وأوضحت قيادة الجيش في بيان أن الدورية الإسرائيلية أطلقت عياراً نارياً في الهواء، وقد اتخذت وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة الإجراءات الدفاعية المناسبة لمنع قوى العدو من خرق الأراضي اللبنانية.

على الصعيد الداخلي، استرخت الساحة السياسية وسط الأجواء التوافقية واللقاءات المباشرة بين الخصوم داخل وخارج مجلس الوزراء الجديد الذي عقد أولى جلساته في قصر بعبدا أمس. فيما تواصل الدعم العربي والغربي للحكومة. وفي السياق، أبرق رئيس مجلس الوزراء السوري وائل الحلقي إلى رئيس الحكومة تمام سلام، مهنئاً بتشكيل الحكومة، وأعرب عن أمله «بتحقيق المزيد من التطور للعلاقات الأخوية الصادقة بين البلدين والشعبين السوري واللبناني في كل المجالات، وتحقيق المزيد من الأمن والاستقرار والرخاء لهما».

> **سقوط طائرة تجسس إسرائيلية في ميس الجبل والعدو ينتشل حطامها**

كذلك أبرق نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجة السوري وليد المعلم، إلى وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل مهنئاً.

من جهة أخرى، أمل وزير الدولة لشؤون مجلس النواب محمد فنيش «أن تنسحب الأجواء الإيجابية نحو إنجاز البيان الوزاري بعد أن خيّمت على عملية تأليف الحكومة»، وأكد «أن مهمة هذه الحكومة تهدئة الأوضاع في البلد وقطع الطريق على من يحاول جرّ الداخل اللبناني نحو الفتنة، وبالتالي، مواجهة الموجة التكفيرية الإرهابية». وشدّد على «أن من مهمات الحكومة أيضاً إحياء عملية التواصل بين مختلف المكونات اللبنانية».

من جهته، أعلن وزير التربية إلياس بو صعب، بعد الاجتماع الأسبوعي لتكتل التغيير والإصلاح في الرابية «أننا سنعيش فترة إيجابية في فترة الحكومة». ولفت إلى أن «دور هذه الحكومة الوصول إلى احترام الحياة الديموقراطية وعلى رأسها انتخابات رئاسة الجمهورية والانتخابات النيابية». وأكد بو صعب أن «الأجواء إيجابية في الحكومة»، لافتاً إلى أن «لا أحد يدخل إلى الحكومة ويفكر بعقلية الصقور، بل يجب أن تكون الحكومة كلها من الحمائم، ونحن ندخل بعقلية الحمائم، لكن لا أحد يغش».

من جهته، نفى عضو كتلة المستقبل النائب عاطف مجدلاني، ما قاله رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، عن وساطة يقوم بها بين الرئيس سعد الحريري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. وأكد أن «أي انفتاح نحو الآخر لن يكون على حساب حلفائنا في قوى 14 آذار، ولن نتخلّى عن مبادئ ثورة الأرز الأساسية والمبادئ التي وردت في إعلان بعبدا ومذكرة بكركي الوطنية من ناحية السلاح غير الشرعي وضرورة تحييد لبنان عن أزمات المنطقة». ونفى عضو كتلة المستقبل النائب جان أوغاسابيان أن يكون قد حصل خلال لقاء تيار المستقبل والتيار الوطني الحر، بحث أو تفاهم حول انتخاب رئيس للجمهورية.

من جهة أخرى، أشار نائب رئيس حزب القوات اللبنانية النائب جورج عدوان، إلى ان «حزب الله سيكمل مشاركته في الحرب السورية، وبالتالي هذه الحكومة مسقطة لمفهوم قيام الدولة». ورأى أنه «يجب على الحكومة أن تكون جامعة حول مفهوم الدولة، والمطلوب تغيير سياسة الأفرقاء وليس للمواقع الوزارية». وأوضح عدوان أن «هناك توجهاً إلى حجب الثقة عن الحكومة لكن حزب القوات لم يتخذ قراره النهائي بعد». بدوره أكد عضو كتلة «القوات» النائب فادي كرم أن «القوات» لم تخطئ في الحسابات ببقائها خارج الحكومة. وأوضح أن «القوات تعنيها أساساً هوية الحكومة السياسية والدور الذي ستلعبه في إدارة البلاد، وإذا كان حزب الله سيتبنى إعلان بعبدا ويتخلى عن الثلاثية، تكون القوات قد وصلت إلى هدفها».

ورأى عضو كتلة التنمية والتحرير

وزراء في القصر الجمهوري أمس (هيثم الموسوي)

تقرير

علي حسن خليل يستعيد «ملكاً مضاعاً»

ميسم رزق

عبَر علي حسن خليل أمتاراً قليلة قرب ساحة النجمة. هي المسافة الفاصلة بين مقر مجلس النواب الذي اعتاد على صولاته وجولاته معاوناً سياسياً لرئيسه، ليدخل إلى وزارة المال المقابلة للمبنى المخصص لمكاتب النواب. هناك سيبدأ رحلة جديدة عنوانها: إضافة التوقيع الشيعي على المراسيم.

الحديث عن تسليم وتسلّم في وزارة المالية لا يُشبه الحديث عن هذه الخطوة في أي وزارة أخرى. للحديث هنا معنى سياسي آخر. يكفي النظر إلى الحائط الملاصق لمكتب باب الوزير في الطبقة السادسة، حيث يضاف إليه كل مرة اسم الوزير الجديد، الذي أسندت إليه الحقيبة. منذ عام 1995، لم يتغير لونها السياسي. كل من تسلّم دفتها، كان حريرياً بامتياز. يختلف اسم الوزير، ولا يختلف توجهه السياسي. تعاطى تيار المستقبل معها كإحدى الشركات التابعة للرئيس رفيق الحريري، التي لا بدّ أن تكون بقيادته. وبعد اغتياله، حوّل تيار الحريري المالية إلى محمية مذهبية يُمنع الاقتراب منها. كل من يعرف مكاتبها وخباياها، يهمس من حين إلى آخر، بأن الإدارة التي ركّبها الحريريون، على مدى سنوات مضت، تؤكّد أن تيار المستقبل سيظل «حيّاً فيها».

لطالما اعتبر هذا التيار أن وزارة المال، هي سلاحه الأول في الدولة اللبنانية. انطلاقاً من أن المشروع المالي يعُد سبباً لوجوده في السلطة، منذ أن لمع اسم الرئيس رفيق الحريري في التسعينيات. مع كل هذا التمسك، والإصرار عليها، تنازل المستقبل عن الحقيبة الأحب إلى قلبه، لكن كيف؟ يقول المطلعون على مسار المفاوضات التي سبقت تأليف الحكومة إن هذا التنازل يعود إلى أسباب عدة. أولها، أن «التيار «ضحّى» بالمالية مقابل الحصول على أوراق أمنية أخرى؛ إذ يعتبر أن المرحلة مرحلة الأمن، وليست مرحلة المال». أما السبب الآخر، فهو أن الوزارة «أنهكت، وباتت أعباؤها كبيرة». والدليل كلام الوزير السابق

محمد الصفدي، الذي كشف يوماً أن «وضع هذه الوزارة بعد الحرب كان أفضل، وأن الأرقام الحقيقية فيها غير معلنة، لأن كشفها سيؤدي إلى إحداث خضة كبيرة».

وزارة المالية هي «أم الوزارات». عُرفت كذلك لأن «أي مبلغ في الدولة لا يُصرف إلا عبرها، ولا يصدر أي مرسوم من دون توقيع الوزير الذي يتولاها». أمس، عادت هذه الوزارة، مذهبياً، إلى ما كانت عليه قبل عهد الحريري الأب. فبين اتفاق الطائف وعام 1992، كانت هذه الحقيبة في عهدة وزير من الطائفة الشيعية. تولاها علي الخليل، وأسعد دياب. ويُقال إن المشاورات التي سبقت اتفاق الطائف نصت على إعطاء «الطائفة الشيعية» توقيعاً ثابتاً على المراسيم، إلى جانب توقيعَي رئيس الجمهورية الماروني ورئيس الحكومة السني. وهنا تكمن القطبة المخفية وراء إصرار الفريق الشيعي على تسلم هذه الحقيبة. وقد تصاعد الهمس حول هذه النقطة بالتحديد، خلال المفاوضات الطويلة التي جرت على مدى أشهر، والتي ضمّت في غرف مغلقة، علي حسن خليل الذي شاءت إرادة الرئيس نبيه بري أن يتسلم هو نفسه هذه الحقيبة.

أمس، كان يوم الوزير خليل حافلاً. بدأ نهاره، في مبنى وزارة الصحة العامة حيث سلّم «الحقيبة» للوزير وائل أبو فاعور. أكمل في ما بعد طريقه، إلى وزارته الجديدة، ليتسلم من الوزير محمد الصفدي، مفاتيح مكتبه. حصل ذلك، في جو، يُعد مريحاً نسبياً، لفريقه الذي بدأ التعرف إلى المكان والعاملين فيه. فيما بدا فريق الوزير الصفدي، أكثر تأثراً. تصرف الخليل بأريحية، مؤكداً في حديث لـ«الأخبار» أن «فريقنا لا يتعاطى مع موضوع استرجاع وزارة المالية، على قاعدة أنه أمر انقلابي». وأكد أن «لا مشروع محدداً للوزارة.

ولأن عمر هذه الحكومة لن يكون طويلاً، فليس في الإمكان توسيع الطموحات بما لا يتلاءم مع الوقائع». لكن من الطبيعي أن «هناك رؤية لا يمكن الحديث عنها الآن، لأننا لا نزال في المراحل الأولى».

...ياسي

النائب هاني قبيسي، خلال احتفال بالذكرى السنوية لاستشهاد الشيخ راغب حرب، أنه «مهما كانت التشكيلة الحكومية، ومهما كان الرأي فيها والاعتراضات عليها، فإنها أفضل بكثير من الفراغ ومن السعي إلى الفراغ، ونحن ننتظر استحقاقات دستورية داهمة لكي يبقى لبنان بخير».

تقرير

سيد القصر وحكومة «صنع في لبنان»
«بطن مليان... كيف تمام»!

عادت الروح إلى أهل القصر الجمهوري مع الجلسة الأولى لحكومة «المصلحة الوطنية». الكل يبتسم ويمازح ويحبّ بعضه بعضاً. يبدو ذلك جلياً في خطابي رئيسي الجمهورية والحكومة المتجانسين، وإيجابية وزير الخارجية جبران باسيل: «كانت جلسة حب وغرام بلا انتقام»

رلى إبراهيم

ما كاد يستفيق القصر الجمهوري مجدداً، أمس، على تصدّره وُجهة وسائل الإعلام، حتى وجد وزير الإعلام رمزي جريج يطرق أبوابه قبل الوزراء الـ23 الآخرين. دخل مبتسماً، والتوتر بادٍ على وجهه الذي أرهقه «نق» سلفه، وزير الإعلام السابق وزميله في المحاماة وليد الداعوق، خلال عملية التسليم والتسلّم أول من أمس. كان يمكن ملاحظة ارتباك أصحاب المعالي الجدد بالبروتوكول الوزاري والرئاسي فور ترجلهم من سياراتهم، فيما يستحيل على الطقم السياسي القديم كتم سروره بفلاشات الكاميرا من جديد. يضحك وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر: «رجعتلكم». أما نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع سمير مقبل، فمغتبط باللقبين، وربطة عنقه الممتلئة ألواناً خير دليل. مقبل مقتنع بأن «من يريد أن يعمل سيفعل، ولو كانت الحكومة ليومين»، رغم أن ثلاث سنوات بحالها لم تكفه سابقاً. يصل وزير العمل سجعان قزي ببزة مقلمة قلّ نظيرها إلا عند وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي نافسه بإضافة «جيليه» مقلمة على البزة المقلمة. فيما حرص وزير الاتصالات بطرس حرب على الإطلالة ببزة طرازها يشبه «الدارج» أيام تسلمه وزارة التربية قبل 35 عاماً.

يترجل وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب من سيارة رباعية الدفع بزجاج أسود. ينتظر أمامها قليلاً ويطل من الباب الخلفي للسيارة وزير الخارجية جبران باسيل يليه وزير الطاقة أرتور نزاريان. يسيرون بخطوات متجانسة، باسيل في الوسط، نزاريان على يمينه وبو صعب على شماله. هنا التكتل، مجتمعاً تحت عباءة باسيل لولا وصول وزير تيار المردة روني عريجي باكراً. الكل الآن في الداخل إلا وزيرة المهجرين أليس شبطيني التي تتوقف طويلاً أمام الإعلاميين: «لابسة زهر للمناسبة»، وفراشة كبيرة مشعّة أعلى سترتها. تدخل القاعة متمايلة... ثوان وتخرج مجدداً، مرة، مرتين، ثلاثاً. بسمة للكاميرا... تمايل، قبل أن تقفل الأبواب.

في الداخل، الجميع يلتزم الهدوء ومقعده إلا وزير الزراعة أكرم شهيب ووزير الصحة وائل أبو فاعور الذي يتجول ببزة مشابهة لبزة سلام الزرقاء. الكلمة الأولى لرئيس الجمهورية أمام حكومة عهده الرابعة و«الأولى من صنع لبنان»، كما يحلو له وصفها. يتوسع فخامته في هذه النقطة، وهو الذي سأل نفسه مراراً إن «كنا سنحسن الالتقاء مع بعضنا من دون مساعدة الآخرين». يبلع الوزراء ريقهم فيما يتابع بثقة: «بلدنا لا توجد فيه مشاكل ولا أحد يريد تغيير النظام(!)». وإليكم أولويات حكومة «المصلحة الوطنية»: الأمن بالدرجة الأولى، البيئة الدستورية للاستحقاقات المقبلة والندوات الإقليمية والدولية للمساعدة في تحمّل أعباء النازحين. هذا من جهة، أما شبكة الأمان فهي، «إعلان بعبدا (...)، الدعم الدولي (...) والهبة السعودية».

يجلس الرئيس فينهض الرئيس تمام سلام. يكرر: «الحكومة صناعة لبنانية... همنا تحقيق الأمن... معالجة موضوع النازحين». أما اللجنة الوزارية المكلفة إعداد البيان الوزاري، فتضم الوزراء: محمد فنيش، علي حسن خليل، بطرس حرب، وائل أبو فاعور، جبران باسيل، سجعان قزي، نهاد المشنوق ويرأسها سلام. والآن تفضلوا إلى «البوفيه» يقول الرئيس سليمان، فيلبي الجميع دعوته إلى مائدة لبنانية 100% تماماً كالحكومة.

يبدأ أصحاب المعالي بالتوافد إلى الخارج بوجوه مرتاحة وبطون ملآنة... إلا وزير الإعلام الذي انصرف إلى صياغة بيان مقررات الجلسة الأولى. يحصد وزير العدل أشرف ريفي اهتمام الإعلاميين، خصوصاً بعدما نشرت «الأخبار» أمس خبر استقباله رئيس وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا. يفاجئ الجميع بإعلانه «إعادة فتح قنوات تواصل كانت قائمة أيام الشهيد اللواء وسام الحسن، وخفّت بعد استشهاده وانقطعت بعد خروجي من مديرية قوى الأمن الداخلي». يضيف: «تلقيت وعداً بمعالجة حواجز حزب الله الواقعة بين اللبوة وعرسال ووضعها تحت سلطة الجيش». يهز «أبو صالح» (نهاد المشنوق) كما يناديه زملاؤه، برأسه. يتجاوز ريفي ليختلي خارجاً بوزير الاتصالات بطرس حرب. ها قد خرج باسيل مبتسماً، فالجلسة كانت «حب وغرام بلا انتقام». يدخل أبو فاعور على خط النكات مبلغاً تبديله وباسيل الحقائب. في الخارج، الكل ينتظر السيارة التي ستقله إلى وزارته للتسليم والتسلّم، أو لمباشرة العمل، أو إلى الرابية في حالة وزراء تكتل التغيير والإصلاح لحضور اجتماع التكتل. المشهد سوريالي: الياس بو صعب وريفي ووزير الصناعة حسين الحاج حسن ووزير الاقتصاد الكتائبي آلان حكيم يضحكون معاً. باسيل يعانق وزير المردة عريجي، فيما يمازح أبو فاعور خَلَفه في الشؤون الاجتماعية رشيد درباس. تصل السيارات ويرحل الجميع، بو صعب وباسيل معاً من دون نزاريان. مهلاً، أين أليس شبطيني؟ تتوسط الإعلاميين وكاميراتهم. تمر 40 دقيقة قبل أن تنتهي مداخلة وزير الإعلام. في اللقطة الأولى، يتفوق جريج على الداعوق في كمّ المغالطات اللفظية والإعلامية. في اللقطة الثانية، يهمس الجميع بأن الرجل في غير مكانه، وقد يفيد تبديل حقيبته مع زميله سجعان قزي. في اللقطة الثالثة، معاليه لا يعرف موعد جلسة اللجنة الوزارية المقبلة في السرايا الحكومية، فيبلغه الصحافيون بأن موعدها السادسة مساءً.

تقرير

مروان شربل غادر الوزارة... صادقاً

غسان سعود

لم يكن الشعب اللبناني قد «اكتشف» مروان شربل بعد، قبل نحو ثلاث سنوات، حين دخل الأخير إلى الغرفة الجانبية في مكتبه ليعلق جاكيته وخرج هازّاً كرسيّه، صارخاً: «أنا العميد ريمون إده علّمني ما أعبد كرسي». وجلس عليها مردداً: «ما بدو المواطن أكتر من مسؤول ما بيكذب عليه». كان موظفو الداخلية، تلك الأيام، لا يزالون يفاجأون بتدقيقه في فاتورة البنّ الذي تستهلكه الوزارة، وبتفقده الغرف قبيل مغادرتها لإطفاء اللمبات، ولا يصدقون أنه جدي في قول كل ما يسمعونه على الشاشات. يصعب، فعلاً، تصديق ذلك: حقيقيّ هذا الرجل أم كاريكاتوريّ؟ هكذا هو فعلاً أم هذا قناع؟ ويزداد الشك حين تعلم أن الرجل، الأول من حيث القدرة على أن يظهر غير ما يضمر، سمّاه وزيراً. لكن من البقاع فالشمال، وأخيراً صيدا، يُضحك شربل الجمهور تارة، ويستفزه بمجاهرته بعجز السلطة طوراً، ويؤكد، دائماً، عدم إتقانه «البهورة» أو الادعاء على غرار غالبية المسؤولين. يمكنه أن يغدو رئيساً للجمهورية، ربما، إذا رست التسوية على «ملء هواء» القصر الرئاسي ست سنوات أخرى. الناس أحبوه، لكنه ليس مشروع زعيم أو حتى نائب؛ لا إعلان العجز يصلح ليكون مشروعاً سياسياً، ولا تفاعل المواطنين الإيجابي يصرف في صناديق الاقتراع.

في انتظار مسؤول مكتبه ميشال كرم، في بهو الوزارة، لا يمكن الهروب من مقارنة تجربته بمن سبق وخرجوا من هذا الباب الكبير: هي أفضل بكل المقاييس من تجربتَي ميشال والياس المر طبعاً؛ كذلك فإنه لم يعد المواطنين بما يستحيل توفيره على غرار زياد بارود.

أيقظه أمس «اتصال محبة» باكر من آل جعفر، اختار بعده مع زوجته ربطة عنق حمراء ليومه الأخير في الصنائع. الهاتف لم يتوقف عن الرنين منذ عرضت قناة «الجديد» لقطة له دامعاً. يلتقط صورة أخيرة مع إحدى الموظفات في الوزارة. تستأذنه إحدى الزميلات في أن تشغل كاميرتها، فلا يمانع. هو، فعلاً، نفسه مع كاميرا ومن دونها. يتحرك حائراً في ما يجب عليه فعله ريثما يصل وزير الداخلية الجديد نهاد المشنوق. «أنا حين أتعلق بشخص مصيبة»، يقول لموظف أتى ليودعه. لن يمنعه موقعه الجديد في القصر الجمهوري من التصريح، يقول متفائلاً. كان اتصاله بمقدمي البرامج التلفزيونية للظهور معهم يربكهم بداية، أما اليوم فيتسابقون عليه. يشير إلى مغادرته الوزارة مالياً كما دخلها: «لا بل وفّرت على الدولة». ولعل أحد العوامل الرئيسية لإيجابية التفاعل الشعبي مع شربل هو عدم تورطه في صفقات مالية وظهوره بمظهر غير المبالي كثيراً بمنصبه. وعدته زوجته، قبيل مغادرته البيت، بتحضيرها شخصياً طبقه المفضل: رز وفاصوليا. ويأمل، بالتالي، تسليم وزارته سريعاً للعودة إلى المنزل.

سبق المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم الوزير الجديد بالوصول. اختلى بشربل نحو عشر دقائق، قبل أن ينتظر برفقته، بعيداً عن سائر الموظفين، وصول الوزير نهاد المشنوق ليسير خلفهما. تفاءلوا، اصطحب الوزير الجديد معه إلى الوزارة، في يومه الأول فيها، إحدى بناته و«قائد الشباب والصبايا في غزوة السرايا» نديم قطيش. سلّم السلف خلفه مفتاحاً ذهبياً وفقاً للبروتوكول، ودخلا في خلوة نادى شربل المدير العام للدفاع المدني العميد ريمون خطار ليحضرها أيضاً، حتى لا يقال إن اللواء إبراهيم كان الوحيد بين المديرين العامين الذي شاركهما فيها. لا يحتشد هنا ملاك كبير فقط، بل أجهزة البلد الرئيسية. وزارة الداخلية حكومة، وكل الوزارات الأخرى حكومة أخرى. وعلى طاولة الموظفين قبالة الوزيرين، السابق والحالي، اصفرّت بعض الوجوه فيما أضاءت أخرى.

لم يحتج شربل إلى طباعة كتاب يزن كيلوغرامات عدة لتعداد إنجازاته كما فعل غيره، نقّح مسؤوله الإعلامي صباحاً تسع أوراق ضمّنها أبرز إنجازات الوزير، وصوّرها لتوزيعها على الصحافيين. هو يعلم أن أحداً لن يقرأها: لا أحد يبالي بما ينجزه الوزير؛ بلغ المواطنون مرحلة ما عادوا يريدون فيها أكثر من مسؤول يصارحهم بعجزه ولا يكذب عليهم. ليس الاهتمام الشعبي بشربل سوى دليل على حجم الفراغ السياسي في البلد.

> **سبقت التسليم خلوة بين شربل واللواء عباس ابراهيم وتبعته خلوة جمعت عباس بالسلف والخلف**

تعثر الوزير السابق في ضمات خطابه وكسراته وعلامات رفعه ونصبه حتى كاد يقع، فصارح الحاضرين بكرهه الخطاب الرسميّ المكتوب. خاطرة تلقّفها المشنوق، مؤكداً تفضيله وزير العامية على الوزير النحوي. وفي ورقة المشنوق، بدا أن قطيش إنما يرافقه في الشكل إلى الوزارة وليس في المضمون. فهو اختار لخصوم المستقبل عبارة عامة مثل: «الأمن وحدة لا تُجزأ واستحقاق لا يقبل القسمة» أو «شرط النجاح في إرساء الأمن والاستقرار هو شعور كل المواطنين بالتساوي أمام القانون». في المقابل، حدّد المشنوق هاجسه باستعادة كرامة المواطن في مواجهة كل أشكال التفلت من الشرعية، ولا سيما في المدن الكبرى، بدءاً بالعاصمتين طرابلس وبيروت. أما الأخطار، فتبدأ في خطابه عند ثقافة السلاح والمسلحين وتنتهي بثقافة الانتحار والانتحاريين. ومن يعرف المشنوق يعلم أنه كان يتابع في الأشهر القليلة الماضية، بحذر شديد، نشوء ظاهرة الانتحاريين اللبنانيين، غير مصدق كيف يفجر لبنانيّ نفسه

الجيش السوري يتهيأ لهجوم مـ

في ظل أنباء عن تحضيرات المسلحين المعارضين لهجوم واسع من جنوب دمشق على العاصمة السورية، يستعد الجيش السوري للتصدّي لأيّ هجوم مباغت بعد «رصده منذ فترة تحركات على الحدود الأردنية»، كما علمت «الأخبار»

في وقت تتواصل فيه معركة يبرود في القلمون، في ظلّ سقوط عدد كبير من القتلى في صفوف المسلّحين، يتهيّأ الجيش السوري لهجوم كبير قد يشنّه المسلحون في جنوب دمشق على العاصمة، بعد فشل مفاوضات «جنيف 2».

مصدر في الجيش السوري قال لـ«الأخبار» إنّ «الجيش على أهبة الاستعداد لأيّ هجوم مباغت»، مشيراً إلى أنّ «المسلحين يتحضّرون في درعا، وإن شنّوا هجوماً فسيكون من هناك». وأضاف: «هناك استعدادات جدية من الحدود الأردنية ويرصد نشاط يدلّ على تحضير المسلحين لمثل هذا الهجوم، وعددهم كبير».

«جبهة النصرة» تسيطر على «كتيبة الكيمياء» في السويداء

وفي السياق، هاجم مسلحون من «جبهة النصرة» و«جند الشام»، انطلاقاً من مدينة بصرى الحرير في ريف درعا الشرقي ظهر أمس، موقعاً كبيراً للجيش السوري يُعرف باسم «كتيبة الكيمياء» شمال غرب مدينة السويداء. واستطاع المسلّحون السيطرة على الموقع، بعد اشتباكات عنيفة، سقط خلالها 22 جندياً بين شهيد وجريح، والعشرات من المسلحين.

وأشارت مصادر ميدانية في السويداء لـ«الأخبار» إلى أنّ «استنفاراً شديداً يسود في قرى المحافظة المتاخمة للحدود الغربية مع محافظة درعا، إذ تبعد بلدة ثعارة أقل من نصف كيلومتر واحد عن الموقع المذكور». وعمدت «اللجان الشعبية» و«قوات الدفاع الوطني» ومقاتلون من الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى «نشر كمائن في محيط البلدات تخوّفاً من مهاجمة المسلحين للبيوت القريبة من الموقع». وبالتزامن مع الهجوم على «كتيبة الكيمياء»، شنّ مسلحو «جبهة النصرة» هجوماً على مدينة بصرى الشام جنوبي غربي محافظة السويداء، واستطاعت قوات الجيش و«اللجان الشعبية» في المدينة صدّ الهجوم، ما أدى إلى وقوع جرحى في صفوف المدافعين وخسائر كبيرة في القوات المهاجمة. في المقابل، شنّ الجيش السوري صباح أمس هجوماً مباغتاً بالدبابات والقصف الجوي على قرى الهجة والدوايا الكبرى والصغرى وبيرعجم والبريقة في القطاعين الأوسط والجنوبي في القنيطرة بهدف إنهاك مسلحي المعارضة وتشتيت قواهم، بحسب ما علمت «الأخبار».

من جهة أخرى، صعّد الجيش السوري عملياته العسكرية في يبرود في القلمون في ريف دمشق. وأكّد مصدر عسكري متابع لـ«الأخبار» مقتل أكثر من 50 مسلّحاً في يبرود منذ بدء المعركة، من بينهم قياديون. ورداً على سؤال، قال المصدر: «لا يمكن تشبيه معركة يبرود بتلك التي جرت في ريف القصير، من المبكر التحدّث عن توقيت انتهائها»، مضيفاً: «المهم أنّ الأوضاع إيجابية ونحقّق إنجازات ولو ببطء».

على صعيد آخر، يستمر الجيش السوري في عملياته في حلب شمالاً، حيث أحرز تقدما ملحوظاً في جبهة المدينة الصناعية من خلال سيطرته

نتنياهو يطمئن إلى صحة مقاتل سوري معارض في مستشفى عسكري في الجولان المحتل (أ ف ب)

نتنياهو يزور الجرحى السوريين: نحن وجه الخير!

علي حيدر

انسجاماً مع سياسة التحريض التي تشكّل إحدى الخطوط الأساسية التي تحكم السياسة الإسرائيلية تجاه إيران، كما أعلن بنفسه أمام جلسة الحكومة، الأحد الماضي، استغل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، زيارته للجرحى السوريين في المستشفى الميداني الذي أقامه جيش الاحتلال على مقربة من الحدود السورية في الجولان المحتل، لتوجيه رسائل في اتجاهين: إظهار التعاطف والتأييد للجماعات المسلحة التي تواجه الجيش السوري، والتحريض على إيران على خلفية دعمها لدمشق. ورأى نتنياهو أنّ «من المهم أن يرى العالم، في يوم استئناف المحادثات بين الدول العظمى وإيران في فيينا، الصور من هذا المكان الذي يفصل بين الخير والشر في العالم، حيث يقع الجزء الخيّر في إسرائيل التي تنقذ حياة الجرحى السوريين لتثبت أن هذا هو وجهها الحقيقي، مقابل الجزء الشرير الذي تمثله إيران».

وهذا ما يذكّر بالسياسة التي اتبعتها إسرائيل في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، في الشريط الحدودي مع لبنان، للتحريض على المقاومة الفلسطينية، ولاحقاً على المقاومة اللبنانية.

واستمع نتنياهو، بحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، من المسؤولين في الجيش عن المساعدات التي تقدم لمساعدة الجرحى السوريين.

والتزاماً بمتطلبات سياسة التحريض على إيران، حرص نتنياهو، ومعه المسؤولون الإسرائيليون، على اختيار مفردات موجهة وهادفة، خلال مقارنته بين الدور الذي تقوم به إسرائيل حيث «تنقذ أرواح ضحايا المجزرة اليومية في سوريا، وهذا هو وجه إسرائيل الحقيقي»، في مقابل الدعم الذي تقدمه إيران «لنظام الأسد، بما في ذلك تسليحه وإرشاده»، مُحمِّلاً إيران مسؤولية الأحداث التي تجري في سوريا.

ورافق نتنياهو في جولته،

...ن الجنوب

على نقاط استراتيجية واقتحامه المدينة المترامية الأطراف من محاور عدة. وتمكنت وحدات من الجيش من السيطرة على تلتين استراتيجيتين تطلان على الأحياء الشرقية لحلب، في إطار سعيها لإحكام الطوق على المسلحين هناك. وقال مصدر عسكري رسمي لـ«الأخبار» إنّه «تمّ تحرير تلتي الغالية والسيرياتيل في عملية خاطفة تكبّدت فيها الجماعات الإرهابية عشرات القتلى من جنسيات مختلفة». وأضاف المصدر أنّ «المعارك تدور حالياً داخل المدينة الصناعية وجنوب شرقي السجن المركزي وفي المزارع والمنشآت الواقعة على أطراف حلب الشرقية».

واعترفت في المقابل، مصادر المعارضة بدخول الجيش إلى المدينة الصناعية وفرار أعداد كبيرة من مسلحي «الجيش الحر» و«لواء التوحيد»، فيما يتمسّك مسلحو «جبهة النصرة» بالقتال. وانحسرت هجمات المسلحين على مطار كويريس (35 كم شرقي حلب)، وقامت وحدات من الجيش بتعزيز مواقعها في محيط المطار وهبطت طائرات عدة فيه.

بالتزامن مع ذلك، استمر القتال بين تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» وبقية الجماعات المسلحة في شمال اعزاز من جهة، وبين «داعش» و«وحدات حماية الشعب» الكردية من جهة أخرى في جبهة اعزاز ـ قسطل جندو والمناطق القريبة منها، حيث سُجّل مقتل وجرح ما لا يقل عن عشرة من المقاتلين الأكراد.

من جهة أخرى، تستمرّ المعارك في بلدة الزارة في ريف حمص، حيث أفادت وكالة «سانا» الإخبارية عن مقتل عشرات المسلحين، في وقت دعت فيه منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» سوريا إلى العمل من أجل «الإفراج سريعاً» عن 56 طفلاً ما زالوا في مركز للاستجواب لدى السلطات في حمص. وقالت المتحدثة باسم المنظمة، ماريكسي مركادو، في مؤتمر صحافي: «إنّ الغالبية العظمى للأطفال ممن تقل أعمارهم عن 15 سنة والفتيات موجودون في المركز مع عائلاتهم لأنه ما زال وضع والدهم أو أشقائهم قيد الدرس» من قبل السلطات. في سياق آخر، نعت مواقع مقرّبة من «جبهة النصرة» أبو علاء الأردني، «أمير المنطقة الجنوبية في الغوطة الشرقية» لدمشق.

وفي إدلب، أعلنت جماعات عدة توحدها تحت اسم «جيش الشام»، مبتعدة بذلك عن كلّ من «الجبهة الإسلامية» و«داعش»، وأهمها «لواء داوود» و«لواء سيوف الحق» و«لواء أنصار الله» ولواء «صقور الشرق». وقالت في بيان مصور إنّ الهدف هو «توحيد صفوف المجاهدين والتركيز على الهدف الأساسي، وهو إسقاط النظام»، وإنّ «هذا الجيش لا يتبع إلى أي فصيل أو تيار داخل البلاد أو خارجها، وهو ينظر إلى باقي الفصائل المجاهدة ذات المنهج السليم نظرة واحدة ويقدر جهادها».

(الأخبار)

واشنطن تعود إلى الخيار العسكري؟

لم تكد الجولة الثانية من «جنيف 2» تنفضّ، حتى طافت التسريبات الصحافية الغربية عن تسليح نوعي للمعارضة السورية وعن استعدادات جديّة لمعركة تنطلق من الجنوب السوري قرب الحدود الأردنية. جديد «التسريبات» ما كشفته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أمس نقلاً عن مصادر رفيعة في الإدارة الأميركية بأنها تراجع سياستها حيال سوريا، وتعمل على اتخاذ إجراءات عسكرية محددة قد تشمل منطقة حظر طيران وتقديم صواريخ مضادة للطائرات للمعارضة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول لم تفصح عن هويته أنّه «يسود الأوساط السياسية شعور طاغ بأن الوقت قد حان لإعادة النظر في السياسة الراهنة»، لا سيّما أن أميركا اقتنعت بأن مفاوضات جنيف قد فشلت «نظراً لعدم رغبة روسيا في الضغط على (الرئيس السوري بشار) الأسد للبحث في آليات المرحلة الانتقالية». وأوضحت أنّ من بين «الإجراءات قيد البحث إنشاء منطقة حظر للطيران داخل الأراضي السورية، بإشراف فرق وكالة الاستخبارات المركزية، تديرها مراكز مراقبة داخل الأراضي الأردنية، وتوفير صواريخ مضادة للطائرات بعيدة المدى لقوى المعارضة المسلحة، فضلاً عن قيامها بتعزيز الخطط السرية للوكالة بتسليح وتدريب قوى المعارضة بإشراف القوات الخاصة الأميركية وتمكينها من الاحتفاظ بمناطق خارجة عن سيطرة الدولة».

وأضافت الصحيفة أنّ وزير الخارجية جون كيري يقود جهود الإدارة في إعادة الاعتبار للخيارات العسكرية، وناقش أخيراً جملة خطوات وتدابير مع الرئيس السابق لوكالة الاستخبارات المركزية ديفيد بترايوس الذي أخبر كيري أن توجهات العودة إلى الخيارات العسكرية في سوريا «تلقى ترحيباً واسعاً داخل الأوساط العسكرية والأجهزة الأمنية والاستخبارية الأميركية». وأردفت الصحيفة أنّ «الإدارة الأميركية أخبرت فرنسا ودول الاتحاد الأوروبي حديثاً عن نيتها إجراء مراجعة لسياستها هذه».

يذكر أنّ رئيس هيئة قيادة الأركان المشتركة مارتن ديمبسي لم يدخل أي تعديلات جديدة على خططه المقدمة العام الماضي للإدارة الأميركية، والتي حذر فيها من مغبة الانزلاق في التدخل

> يغيب دور مارتن ديمبسي الفاعل عن جهود المراجعة الأميركية الجارية

عسكرياً، لكن الصحيفة أشارت، أيضاً، إلى «غياب دور ديمبسي الفاعل عن جهود المراجعة الجارية».

في السياق، قال المتحدث باسم البيت الابيض، جاي كارني، إنّ الولايات المتحدة ما زالت تعتقد أن الدبلوماسية هي السبيل الأمثل لإنهاء الحرب الأهلية في سوريا، لكنها تبحث كل الخيارات.

كذلك، قال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية إنّ الولايات المتحدة تعارض تزويد قوات المعارضة السورية بصواريخ تطلق من على الكتف ويمكنها إسقاط طائرات حربية.

وكاد المسؤول، الذي يرافق وزير الخارجية جون كيري خلال زيارته لتونس، يردّ على تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» يوم الجمعة أفاد بأن السعودية عرضت تزويد المعارضة السورية بأنظمة دفاع جوي محمولة صينية الصنع وصواريخ موجهة مضادة للدبابات من روسيا.

إلى ذلك، بدأت الهيئة السياسية لـ«الائتلاف» السوري المعارض اجتماعاتها أمس في إسطنبول، لمناقشة نتائج جولتي مفاوضات «جنيف 2». وسيقدّم «المفاوض الأول»، هادي البحرة، تقريراً مفصلاً عن سير الجولتين ونتائجهما، كذلك ستناقش الهيئة السياسية نتائج زيارة رئيس «الائتلاف» أحمد الجربا للقاهرة واجتماعاته مع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي ووزير الخارجية المصري نبيل فهمي. وقال البحرة إنّ «الهيئة» ستناقش، أيضاً، العديد من القضايا في الداخل السوري «على رأسها تعيين عبد الإله البشير النعيمي قائداً للجيش الحر». ومن المتوقع أن تتواصل الاجتماعات حتى اليوم.

من جهته، طلب وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، «من الروس، وهم بلد كبير، استخدام كل نفوذهم في سوريا، بحيث يتمكن هذا البلد الذي يضطهده زعيمه وعائلته من إحراز تقدم». وأضاف أنّ «روسيا كانت وافقت على فكرة أن جنيف تهدف إلى تشكيل حكومة انتقالية، والواقع أنه لم يتم القيام بأي شيء». وندّد بتزويد موسكو لدمشق بالأسلحة وبمشاركة حزب الله في المعارك في سوريا إلى جانب الجيش السوري. وتابع: «لن نخوض حرباً عالمية في سوريا، لكننا في المقابل نؤيد دعم الرأي المعتدل المسؤول». بدوره، أعلن المتحدث باسم الامين العام للامم المتحدة أنّ بان كي مون لا يزال مقتنعاً بأن مفاوضات جنيف هي السبيل الأفضل لتسوية النزاع السوري. وقال مارتن نسيركي إنّ بان «يأمل أن يفكر الجانبان ملياً ويعودا سريعاً» إلى طاولة التفاوض. وأوضح أن الموفد العربي والدولي الأخضر «الإبراهيمي سيحضر إلى نيويورك» ليبلغ بان كي مون ومجلس الأمن نتائج مهمته، لكنه لم يحدد موعداً لهذه الزيارة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

يقود كيري الجهود في إعادة الاعتبار للخيارات العسكرية (أ ف ب)

وزير الدفاع موشيه يعلون، ورئيس أركان جيش العدوّ بيني غانتس، وقائد المنطقة الشمالية اللواء يائير غولان، حيث تفقدوا غرفة العمليات التي أُقيمت في المستشفى الميداني، وتحدثوا مع المصابين السوريين.

كذلك كان ليعلون مواقفه التي أدلى بها، إذ قارن بين «ما نرى ونسمع من أصوات المعارك التي تجري بين الجيش السوري وقوات المعارضة، وبين الجزء المحتل من الجولان، المزدهر والمزهر».

وأشار إلى تصديق الحكومة على خطتين:

الأولى لتطوير القرى الدرزية بتكلفة تبلغ مئات ملايين الشيكلات، والثانية لتطوير إضافي في المستوطنات.

وأضاف أنّ «هذا الواقع يعكس الفرق بين ما يجري في دولة إسرائيل، وما يجري حولها لجهة عدم الاستقرار إزاء شرق أوسط عاصف وغير مستقر».

كذلك استخدم العبارات نفسها التي استخدمها نتنياهو، لجهة ما سمّاه «الوجه الإنساني» لنشاطات الجيش الإسرائيلي في مساعدة الجرحى السوريين.

من جهة أخرى، ذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أنّه بعد ساعات من زيارة نتنياهو والوفد المرافق للمستشفى الميداني الذي يستقبل الجرحى السوريين، سقطت قذيفتا هاون، أطلقتا من الأراضي السورية، بالقرب من موقع جيش الاحتلال في مرتفعات الجولان.

وبحسب المتحدث باسم الجيش، لم تقع إصابات أو أضرار نتيجة سقوط القذائف.

وأشار إلى أنّ «الجيش فتح تحقيقاً بالحادث لمعرفة إذا ما كانت عملية سقوط القذائف مقصودة أو جراء القتال الدائر في سوريا بين المتمردين والجيش النظامي السوري».

ونقل موقع «واللاه» العبري: «إنهم في الجيش يقدّرون أن لا علاقة بين إطلاق القذائف وزيارة رئيس الحكومة للمنطقة، وإن ما جرى يعتبر بمثابة انزلاق نيران جراء المعارك التي تجري في القرى السورية بالقرب من الحدود، وإن الجيش لم يرد على مصادر النيران».

تقرير

المنتظر من وزارة البيئة

النفايات أولا

من أين يمكن لوزير البيئة محمد المشنوق أن يبدأ، في ظل حكومة لن تعمر طويلاً ووصفت بأنها استثنائية في ظرف استثنائي؟ يضع الوزير ملف إدارة النفايات المنزلية الصلبة في قائمة أولوياته، متعهداً بالعمل على إغلاق مطمر الناعمة مطلع عام 2015

بسام القنطار

ملفات كثيرة تنتظر وزير البيئة محمد المشنوق، لكن إدارة النفايات المنزلية الصلبة هي دون شك من أكثر الملفات إلحاحاً، إذ إن الرئيس تمام سلام قدم تعهداً شفهياً هو الأول لحكومته قبيل تشكيلها، وذلك أثناء الاعتصام المفتوح الذي استمر أياماً عدة أمام مدخل مطمر الناعمة ــ عين درافيل، تاركاً شوارع بيروت وجبل لبنان تغرق بالنفايات.

وفي حين تمهل «حملة إغلاق مطمر الناعمة» الحكومة 15 يوماً بعد نيلها الثقة، كي تضع هذا الملف على نار حامية، أكد المشنوق في اتصال مع «الأخبار» أنه يضع هذا الملف الدقيق والحساس والمزعج على رأس جدول أعماله». ولفت المشنوق الى أن موعد إغلاق المطمر هو بداية عام 2015، وهو أمر ينبغي أن يتم الالتزام به، كما ينبغي التدقيق بالعقود المرتبطة بإدارة النفايات لضمان حسن تطبيقها».

وأضاف المشنوق، على الصعيد التشريعي، أنجز الوزير ناظم الخوري العديد من القوانين تتعلّق بالنيابة العامة البيئية، المحميّات الطبيعية، النفايات الصلبة، وحماية نوعية الهواء، وتدرسها حالياً اللجان النيابية، وسوف أسعى مع الرئيس تمام سلام من أجل إقرار هذه القوانين في مجلس النواب بعد نيل الحكومة الثقة».

يستذكر المشنوق جمعية الإعلاميين للبيئة والتنمية التي شارك في تأسيسها قبل نحو 20 سنة، وهو دعا عبر «الأخبار» جميع الزملاء العاملين في الشأن البيئي والتنموي والعلمي إلى إعادة إحياء هذه المبادرة واستنهاض الصحافة البيئية الرصينة. وأكد المشنوق أن شعاره سيكون «بيئتي وطني»، والوطن الذي لا توجد فيه بيئة سليمة هو وطن ناقص. وبقدر ما نتمكن جميعاً من تحقيق بيئة مميزة لوطننا عن غيرها يكون وطننا بألف خير. وقال المشنوق: «الفترة أمامنا لن تكون طويلة، فهذه الحكومة هي استثنائية في ظرف استثنائي، والمهم فيها أن تكون شبكة الأمان الوطني؛ ولكن أيضاً شبكة الأمان البيئي هي جزء من هذا الأمان الوطني».

من أين يمكن للوزير المشنوق أن يبدأ؟ الخطوة الأولى تتعلق بمسودة مشروع الخطة الوطنية لإدارة النفايات التي أقرتها اللجنة الوزارية التي رأسها نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل، ولم تقر في مجلس الوزراء. وبمعزل عن عشرات الشوائب التي تضمنتها هذه الخطة، والثغر القانونية والمالية التي ستواجهها، والاعتراضات الشعبية على أي محاولة لاستملاك أراض بغرض تنفيذها، فإن هذه الخطة اقترحت طرح مناقصة عالمية ضمن دفتر شروط موحد ينجز من قبل شركة رامبول في غضون تسعة أشهر ونصف من موافقة مجلس الوزراء. وهذا يعني أن جل ما يمكن الحكومةَ العتيدة أن تقوم به قبل الاستحقاق الرئاسي واعتبارها مستقيلة، هو دفع كرة الخطة الوطنية لإدارة النفايات الى ملعب الشركة المكلفة بإعداد دفتر الشروط.

ولكن، ماذا عن مصير النفايات بعد الموعد النهائي لإقفال مطمر الناعمة، الذي تعهدت به مختلف الأطراف السياسية في مطلع العام المقبل؟ لا يمكن بتّ هذا الموضوع إذا أصر مجلس الوزراء على ربط إقفال المطمر بموضوع الخطة الوطنية، فالمهلة الزمنية لإقرار الخطة وبدء تنفيذها لا تقل عن خمس سنوات، في حين تشارف المهلة النهائية

ما يمكن الحكومة أن تقوم به هو تكليف الشركة الدنماركية بإعداد دفتر الشروط (هيثم الموسوي)

حقوق الإنسان

تقرير «منظمة ألف»: استمرار ثقافة الإفلات من العقاب

بسام القنطار

أكدت منظمة «الف» المختصة في حقوق الانسان ان استمرار حالة عدم الاستقرار، وترافقها مع الأزمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، اعاقا احتمال الوصول الى بناء دولة مستدامة في لبنان، وهددا حقوق الإنسان واضعفا ثقة المواطنين بالدولة. وشدد التقرير على استمرار ثقافة الإفلات من العقاب وتعطيل النظام القانوني والتعسف في تطبيقه.

ويعرض التقرير السنوي للمنظمة حالة حقوق الإنسان في لبنان لعام 2013، مبرزاً الارتفاع الكبير في أعمال العنف الذي شهده لبنان في عام 2013 ووصف هذه الاعمال بانها «أخطر تهديد للحق في الحياة منذ عام 1990، وتتطلب تدخلا استراتيجيا على مستويات متعددة لمواجهة التطرف العنيف، ولوضع الأسس السليمة لإدارة الأمن، بدلا من اللجوء الى ردات فعل ظرفية».

الأمين العام لمنظمة «ألف» إيلي أبو عون طالب الحكومة اللبنانية بالتمسك بالتزامها بحقوق الإنسان، وبواجباتها بموجب القانون الدولي في حربها ضد الإرهاب. ووقف الاعتقالات والاحتجازات غير القانونية، والمحاكمات غير العادلة، والتعذيب، وغيرها من الانتهاكات، التي يمكن استخدامها من قبل الجماعات الإرهابية لجذب المزيد من الاعضاء والمساهمة في زيادة تطرف قاعدتها الشعبية.

يوثق التقرير بعض التطورات الإيجابية في حالة حقوق الانسان خلال العام الماضي، ابرزها اعتماد مجلس النواب اللبناني، في كانون الاول 2012، «الخطة الوطنية لحقوق الإنسان»، وصياغة مدونة قواعد السلوك المتعلقة بالعمال الاجانب، وإصدار العديد من القرارات القضائية التي تجرم التمييز والعنف ضد العمال الاجانب، والتي تعاقب أرباب العمل المسؤولين عن الانتهاكات، كما نوه التقرير بانخفاض نسبة المدانين الموقوفين قبل المحاكمة في السجون، وفقا لوزارة العدل، وبإطلاق العملية الفعلية لتحويل إدارة السجون من وزارة الداخلية إلى وزارة العدل، وإدخال نهج جديد في قسم السجون في وزارة العدل مبني على إصلاحات على أساس الحق في إدارة السجون، وزيارة لجنة مناهضة التعذيب (CAT) إلى لبنان، واعتماد تعريف التعذيب وفقا للمادة 1 من اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة المهينة (UNCAT) من قبل لجنة الادارة والعدل النيابية، واستمرار وقف التنفيذ غير الرسمي لعقوبة الإعدام منذ عام 2004، وقرار الحكومة اللبنانية عدم إغلاق الحدود في وجه اللاجئين السوريين وبوقف الترحيل القسري للذين اعتقلتهم قوات الأمن.

ويشير التقرير الى انه على الرغم من هذه التطورات الإيجابية، جرى تسجيل العديد من الانتهاكات خلال عام 2013. ابرزها عدم ارتباط «الخطة الوطنية لحقوق الإنسان» بسقف زمني محدد لتنفيذها، وعدم تبنيها سياسيا على نحو واسع. وانتقد التقرير الانتهاكات التي يرتكب أرباب العمل ووكالات التوظيف على نحو متكرر كما، أن الإطار القانوني ذا الصلة غير ملائم، اذ إن العمال الأجانب لا يزالون غير مشمولين بقانون العمل اللبناني. والتوقيف الاداري الذي يتعرض له العمال الاجانب في مراكز الأمن العام، وعدم ملاءمة مشروع قانون تجريم التعذيب، للعديد من الالتزامات المنصوص عليها في الاتفاقية، ولا سيما تعريف «الموظف العمومي»، وتجريم الترحيل القسري وفقا للمادة 3 من الاتفاقية، كما ان لبنان لم يرسل بعد التقرير الأولي إلى لجنة مناهضة التعذيب في موعده المحدد عام 2001 وفقا لالتزاماته، والاعتقال في وزارة الدفاع ضمن سجن غير قانوني، والاحتجاز الطويل الامد من دون محاكمات، اضافة الى استمرار ممارسة الرقابة من قبل السلطات اللبنانية والضغط من قبل بعض الأحزاب السياسية والمؤسسات الدينية على السلطات لحظر بعض المنشورات والانتاجات السينمائية والمسرحية.

وانتقد التقرير فشل الحكومة اللبنانية في اعتماد سياسة شاملة وثابتة لمعالجة أزمة اللاجئين السوريين. وتزايد المخاوف حول حماية اللاجئين في عملية الاستجابة لهم، وفرض حظر التجول غير القانوني من قبل بعض البلديات التي تستهدف على نحو صريح أو ضمني المواطنين السوريين، وارتفاع مستويات العنف والانتقام من قبل أعضاء المجتمعات المضيفة ضد اللاجئين السوريين، وزيادة تعرض النساء للزواج القسري والمبكر، ولمختلف أشكال العنف الجنساني ولممارسة الجنس من اجل البقاء . ولفت التقرير الى انه لا يجري توثيق هذه الحالات توثيقاً صحيحا، وتسهم ثقافة الإفلات من العقاب وموقف بعض الزعماء الدينيين في التشجيع بطريقة او باخرى في حدوث هذه الحالات في الواقع.

وذكّر التقرير بجمود المناقشات في البرلمان بعد تقديم مشروع القانون من قبل منظمات المجتمع المدني، الذي يسعى إلى تجريم جميع أشكال العنف ضد المرأة . وعملت الجهات الفاعلة في المجتمع المدني - بما في ذلك جماعات حقوق المرأة - على الضغط من اجل ادخال بعض التعديلات على اقتراح القانون، فيما اعترضت المؤسسات الدينية على بعض أجزائه.

انتقد التقرير عدم ارتباط «الخطة الوطنية لحقوق الإنسان» بسقف زمني محدد لتنفيذها

ليس واضحاً ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه وزارة البيئة في هذه الحالة، إذ إن صلاحية استملاك أراض جديدة لضمان ديمومة عقد تشغيل المطمر الصحي لنفايات بيروت وجبل لبنان تعود إلى مجلس الإنماء والأعمار. ومن المعلوم أن المجلس لم يعلن حتى الساعة عن أرض بديلة لإنشاء مطمر بديل من الناعمة، مع الإشارة الى أن هذه الأرض يجب أن يتم استملاكها والبدء بتجهيز بنيتها التحتية في

> المشنوق: الحكومة استثنائية وهمنا شبكة الأمان الوطني والبيئي

موعد أقصاه حزيران 2014، في حال التزام الحكومة بموعد إقفال مطمر الناعمة في كانون الثاني 2015. ومن الطمر الى المعالجة، لا تزال الوعود التي تقدم بها رئيس مجلس الإنماء والإعمار، نبيل الجسر، بعيدة عن التطبيق، إذ إن الحديث عن استملاك أو استئجار قطعة أرض في منطقة البقاع أو الشمال من أجل إنشاء مركز لمعالجة نفايات بيروت وجبل لبنان لا يزال وعوداً فارغة، كما أن الشركة المتعهدة لم تعلن قبولها بهذا الاقتراح الذي يرتّب عليها أعباء مالية ضخمة، قبل أشهر معدودة على انتهاء مهلة عقودها، وهو أمر مستبعد من الناحيتين التجارية والاستثمارية.

وكانت وزارة البيئة قد شهدت أول من أمس حفل التسليم والتسلم بين الخوري والمشنوق. وذكّر الخوري بالشعار الذي رفعه في حزيران عام 2011 عند تسلمه الوزارة «البيئة السياسية في خدمة السياسة البيئية» شعار اتّخذناه عندما تسلّمنا وزارة البيئة. كما عدّد «الإنجازات التي حققتها الوزارة على المستوى التشريعي، سواء لجهة مشاريع القوانين التي أحيلت الى مجلس النواب، أو المراسيم التي أقرّها مجلس الوزراء؛ ومنها مرسوم التقييم البيئي الاستراتيجي، تقييم الأثر البيئي، الالتزام البيئي للمنشآت، والمجلس الوطني للبيئة، إضافة الى المراسيم المتعلقة بتنظيم محافر الرمل والمقالع والكسّارات، والصيد البري». ولكن، ماذا عن المخطط التوجيهي للمقالع والكسارات الذي يعدّ من أبرز تركات الحكومة الماضية، ولم يتم إقراره في مجلس الوزراء؟ يرفض المشنوق الغوص في تفاصيل هذا الملف الى حين الاطلاع على كامل المعطيات المتعلقة به.

إنجاز آخر تحدث عنه الخوري يتعلق بملء معظم المراكز الأساسية في وزارة البيئة من رؤساء مصالح ودوائر وأقسام. ولكن، ماذا عن القطيعة الكاملة بين الخوري والمدير العام بيرج هاتجيان. اختتم الخوري عهده في الوزارة على وقع الإجازات القسرية التي منحها للمدير العام، فما طبيعة العلاقة التي ستحكم المشنوق وهاتجيان. تؤكد معلومات «الأخبار» أن المشنوق كانت تجمعه علاقة صداقة بوالد هاتجيان، وأن العلاقة ودية بين الرجلين. الخوري أيضاً عندما تسلم الوزارة كانت تجمعه أطيب العلاقات مع هاتجيان وهو يرتبط به بصلة قرابة، لكن سرعان ما دب الخلاف بين الوزير والمدير العام وأدى الى عزل الأخير وسحب العديد من صلاحياته. وإذا كان من المبكر توقع طبيعة العلاقة بين المشنوق وهاتجيان، فمن المؤكد أن عمر الحكومة القصير لن يسمح باختبار جدي لمصير هاتجيان في وزارة البيئة، وخصوصاً أن من المبكر توقع خريطة التعيينات الإدارية، وما إذا كانت ستشمل نقل هاتجيان وعدداً آخر من موظفي الفئة الأولى من مناصبهم؟

لإيجاد بديل من مطمر الناعمة على الانتهاء.

ومن المعلوم أن كمية النفايات التي يجري طمرها دون معالجة تزيد على 2400 طن يومياً، وفي حال عدم تأمين مطمر بديل، فإن أزمة النفايات ستتفاقم. لكن البديل يحتاج الى استملاك وإلى إقرار مرسوم حوافز للبلديات وإلى إقناع البيئة الاجتماعية به، وهي رزمة من الظروف والخطوات تهرّبت الحكومات المتعاقبة منذ عام 2006 من القيام بها، سواء في الموقع المقترح في الشوف (ظهر المغارة ـ بعاصير) أو في الموقع المقترح في كسروان (حصرايل)، الأمر الذي أدى الى فشل الخطة التي طرحها في حينها مجلس الإنماء والإعمار وأقرها مجلس الوزراء.

ما قل ودل

أولويات المعلمين في المدارس الرسمية

دعت رابطة التعليم الأساسي الرسمي، وزير التربية الجديد، إلياس أبو صعب، إلى تسريع الخطى لإقرار سلسلة الرواتب، واستكمال دفع مستحقات صناديق المدارس، ورفع أجر ساعة التعاقد، وفق الدراسة التي أعدتها وزارة التربية بالتعاون مع وزارة المال، واعتبار ذلك نافذاً منذ بداية العام الدراسي 2013-2014. وبالنسبة إلى المعلمين، فهي تترقب الحاق المعينين عام 2013 بكلية التربية في الجامعة اللبنانية لإنهاء إعدادهم قبل مرور عامين على تعيينهم، وإنجاز تثبيت المعينين عام 2010 في الروضة والحلقات الأولى والثانية والثالثة. كذلك أكدت الرابطة أهمية وضع اليد على ملف الهبات والقروض المالية لوزارة التربية، حيث تكون أولوياتها مغايرة لأولويات المدرسة الرسمية في أكثر الأحيان.

البناء على الارض الزراعية

طالبت لجنة المتابعة في تجمع الهيئات الممثلة لقطاع الزيتون في لبنان بمكافحة الفساد في دوائر الدولة، ولا سيما التنظيم المدني، وإجبار المرتشين وسماسرة العقارات على إرجاع الثروات الطائلة التي سرقت من ثمن أراضي المزارعين إلى صندوق الدولة، تمهيداً لإعادتها إلى المزارعين بإحدى الطرق المشرفة.

وقالت اللجنة ان ثروات طائلة جُمعت من جراء تغيير تصنيف الأراضي التي اشتريت من المزارعين بقيمة بخسة شبه مجانية، وأصبحت تعادل مبالغ كبيرة بعد تغيير تصنيفها من أرض زراعية إلى أرض للبناء، علماً أن البناء على معظم هذه الأراضي الزراعية جريمة متعددة الأوجه.

بلديات

«غوارديا» تفوز بمناقصة «مراقبة» بيروت

مارسيل عيراني

فازت شركة «غوارديا» بالمناقصة التي اطلقتها بلدية بيروت لتنفيذ مشروع تركيب كاميرات المراقبة في شوارع العاصمة. وبحسب مصادر في مجلس البلدية، بلغت قيمة العقد 60 مليارا و965 مليونا و565 ألفا و12 ليرة لبنانية، وهو يشمل تركيب 1550 كاميرا ثابتة، و200 كاميرا متحركة، و100 كاميرا مخصصة لالتقاط صور بأرقام السيارات، اضافة الى أعمال الصيانة لمدة 5 سنوات وتجهيز غرفتين للتحكم... إلخ. واوضح المصدر أن «هذه الكلفة تبدو هائلة بالشكل، لكن مضمون ما يجري إعداده كبير جداً وقوامه شبكة من الألياف الضوئية»، مشيراً إلى أن العبرة اليوم تكمن في التطبيق. لكن، قبل التطبيق والعبرة التي ستكمن فيه. هناك علامات استفهام كثيرة تحيط بالمشروع، وكيفية اتخاذ القرار باطلاق المناقصة، فضلا عن الهواجس الخافتة التي يفرضها غياب اي تنظيم يوفق بين الحاجات الامنية وضرورة المحافظة على الخصوصية، وعدم تحويل هذه الكاميرات الى رقيب يعرّض حياة الناس للتشهير.

كان مجلس بلدية بيروت قد اتخذ، في 10 كانون الثاني الماضي، قرارا قضى بتركيب كاميرات مراقبة في العاصمة. اللافت بحسب مصادر المجلس هو الاستعجال، اذ لم يُفسح المجال أمام الأعضاء للاطلاع على تفاصيل المشروع. ونتيجة ذلك، وافق معظم الأعضاء عليه على «العمياني»، فيما البعض منهم فضّل تسجيل تحفظه. وفي هذا الإطار، تشرح المصادر أن «هذا المشروع بالغ الأهمية لأنه مرتبط بأمن وسلامة الناس، وبالتالي، فإن التعامل معه بهذا الاستعجال وبحثه من خارج جدول أعمال الجلسة، كما جرى، ليس مقبولاً»، وتساءلت «لماذا لم يُفسح في المجال أمام أعضاء المجلس البلدي لدراسته وطرح التساؤلات والعمل على تطويره أو الموافقة عليه، وفقاً لما يمليه عليهم ضميرهم، ومع تحملهم الكامل للمسؤولية تجاه الناس؟».

61 مليار ليرة لتركيب كاميرات المراقبة في العاصمة (مروان طحطح)

وعلمت «الأخبار» أن تحفّظ بعض أعضاء المجلس تركّز على نحو خاص على النقاط الخمس التالية:

أولاً، قيام شركة «دار الهندسة» (نزيه طالب) بإعداد دفتر الشروط ودراسة أولية للمشروع، وهي شركة غير متخصصة في حقل العمل الذي طُلب منها.

ثانياً، عدم معرفة تفاصيل المخطط الكامل الذي سيجري تنفيذه.

ثالثاً، بحسب ما طرح على طاولة المجلس، علم الأعضاء أن عدد الكاميرات المقترح يبلغ 1500 كاميرا للشوارع الرئيسية فقط، وهذا الرقم لا يفي بالحاجة، وأساس تحديده غير معروف.

رابعاً، بحسب ما طُرح في الجلسة أيضاً، فإنه سيكون هناك غرفتا مراقبة، واحدة منها للبلدية، علماً أن الأجهزة البلدية (من شرطة وحرس وغيرهما) ليست مؤهلة لهذا النوع من الأعمال، وبالتالي، فهي بحاجة إلى التدرّب على أمور كثيرة قبل إدارتها لغرفة كهذه. فما هي فعالية غرف التحكم والمراقبة من دون أشخاص مدربين؟

خامساً، إن الشركات الخمس التي تنافست في المناقصة العامة غير مؤهلة لهذا العمل، ومن المتوقع أن تلجأ إلى إعادة التلزيم من الباطن. فهناك آلية يجب اتباعها، ومواصفات تحدد هوية الشركات لم تتبع في هذا الملف.

رئيس البلدية بلال حمد يفضل التكتم وعدم الحديث عن هذا الموضوع، ويشير إلى انه سيدعو إلى مؤتمر صحافي غداً (أي الخميس)، يشرح فيه كل شيء، وإلى ذلك التاريخ لن يصرّح أبداً.

180
ألف عائلة

قانون الإيجارات الجديد «سيهجّر ويشرّد» 180 ألف عائلة ممن لا تسمح لها أوضاعها ومداخيلها المتواضعة بدفع بدلات الإيجارات التي يفرضها هذا القانون، وسيصبح هؤلاء «عاجزين تماماً» عن إيجاد السكن البديل المناسب، وذلك ابتداءً من السنة الأولى لإقرار القانون وتطبيقه، بحسب دراسة «تجمع المستأجرين في لبنان»، الذي درس اقتراح قانون الإيجارات الموضوع من قبل لجنة الإدارة والعدل والمدرج على جدول أعمال الهيئة العامة للمجلس النيابي، وبحث «آثاره السلبية والتهجيرية والتشريدية على المستأجرين القدامى، وخصوصاً المتقدمين منهم في السن الذين تناقصت مداخيلهم أو باتوا عاطلين من العمل، وبالتالي آثاره السلبية على المجتمع والوطن والإنسان في هذا الوطن».

العراق

الصدر يصب جام غضبه على المالكي

الأكراد يتهمون أنقرة بعرقلة محادثاتهم مع بغداد حول النفط والموازنة

بعد ثلاثة أيام على قراره اعتزال الحياة السياسية، خرج أمس السيد مقتدى الصدر عن صمته، ليصف في كلمة متلفزة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بالدكتاتور، قبل أن يتهمه بالتبعية لدول خارجية، في وقت شهد فيه العراق تفجير 14 سيارة مفخخة في أقل من 24 ساعة

قتل 19 شخصاً على الأقل في التفجيرات التي وقعت يوم أمس (أحمد الرباعي ـ أ ف ب)

هاجم زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أمس، في كلمة متلفزة وجهها إلى الشعب العراقي، رئيس الحكومة نوري المالكي بسبب سياسته في إدارة البلاد، واصفاً إياه بـ«الدكتاتور». وفيما انتقد عمل مجلس النواب العراقي وعجزه في إقرار القوانين، أكد أن العراق تحكمه «ثلة جاءت من خلف الحدود».

وقال الصدر إن «السياسة أصبحت باباً للظلم والاستهتار والتفرد والانتهاك ليتربع دكتاتور وطاغوت، فيتسلط على الأموال فينهبها، وعلى الرقاب فيقصفها، وعلى المدن فيحاربها، وعلى الطوائف فيفرقها، وعلى الضمائر فيشتريها، وعلى القلوب فيكسرها، ليكون الجميع مصوّتاً على بقائه».

وأضاف الصدر أن «الحكومة جاءت تكتم وتكم الأفواه، فتقتل المعارض وتهجّر أصحاب الألسن المعارضة لتملأ السجون بهم وبكل مقاوم حاول تحرير بلده من دبابة الاحتلال وطائرته»، متهماً إياها بأنها «لم تعد تسمع لأي أحد على الإطلاق، حتى صوت المرجع وفتواه وصوت الشريك وشكواه، مدعومة من الشرق والغرب بما يستغرب له كل حكيم وعاقل».

وأضاف الصدر «نحن في ذلك كله لا نريد أن نأخذ منصبهم أو كرسيهم. فنحن آل الصدر أرفع من ذلك، بل نريد أن نكون لهم مرشدين ولهم من الزلل حافظين، لكي يكون العراق بين أيد أبوية أمينة، لكنهم لا يسمعون إلا كلام أسيادهم، تاركين آل الصدر والشهيدين الصدرين خلف ظهورهم»، مؤكداً أنه «مهما عارضهم شيعي أو سنّي أو كردي اتهموه بالإرهاب أو الطائفية، فيلجأون إلى القضاء المسيّس لإنهائه وإلى جيش لاعتقاله أو غير ذلك من الإعلام المحرف أو الصوره المشوهة مما أنتم أعلم بها».

وتابع الصدر «نحن آل الصدر إن لم نستطع تغيير ذلك، فنقول اللهم لا تجمع بيننا وبين الظالمين، واجمع بيننا وبين من هم للحق محبون، والسلام على من ناصرنا وما خذلناهم ولن نخذلهم، ولكننا نطلب بذلك القرار الحفاظ عليهم وعلى سمعتهم من التشويه والانجراف في الدنيا، ولا سيما مع وجود من يتلاعب بكم أيها الأحبة».

ورأى الصدر أن «هناك من يستغلنا آل الصدر للوصول إلى مآربه الدنيوية البغيضة، فقد جمعوا الأموال وأراقوا الدماء وانتهكوا الأعراض وتسلطوا على الرقاب باسمنا نحن لا غير»، مؤكداً أنهم «لا يراعون في ذلك فتوى ولا حكماً ولا استفتاءً ولا قراراً ولا نصيحة ولا أمراً إدارياً، بل هم معرضون عن ذلك».

وقال إن «كانت هناك بينكم أصوات شريفة سياسية أو غيرها، فلتستمر، ولكن بعمل مستقل أو غير ذلك، بعيداً عني وبأطر عامة يجمعها الصلاح والإيمان والوطنية والحكمة والمصلحة العامة، فلا يترك العراق لأهل الباطل»، مشدداً «سأبقى للجميع، فلست للصدريين فقط، فأنا نذرت نفسي للعراق والإسلام».

في هذا الوقت، رأى القيادي الكردي المستقل في التحالف الكردستاني محمود عثمان، أمس، أن أنقرة تتدخل بنحو «سلبي» في المباحثات الجارية بين أربيل وبغداد حول ملفي النفط والموازنة، معتبراً أنه بإمكان طهران أن تحل القضية بحكم تأثيرها على طرفي الحوار.

وكان وفد حكومة إقليم كردستان برئاسة نيجيرفان البرزاني قد عقد أول من أمس جولة مباحثات جديدة مع مسؤولي الحكومة الاتحادية في بغداد، وعلى رأسهم رئيس الوزراء نوري المالكي.

وقرر الطرفان خوض جولة أخرى، وهو ما يدل على عدم توصلهما إلى تفاهمات بشأن تصدير النفط الكردي وموازنة العراق لعام 2014.

وقال عثمان: «كان ينبغي عقد مؤتمر صحافي عقب انتهاء مباحثات أمس، كي يطّلع الجميع على ما توصل إليه الطرفان، لكن للأسف هذا لم يحدث، ما يعني أنه ليس هناك شفافية».

وحول وجود آراء لمراقبين يقولون إن دولاً إقليمية تدخلت في هذه المباحثات وعقّدت الأمور، أفاد عثمان بالقول إن «تركيا داخلة على الخط

> **أفادت قيادة العمليات المشتركة أمس بمقتل 45 «إرهابياً من داعش»**

مصر قبلة للوفود الروسية والأميركية

لم تكد تنتهي زيارة عبد الفتاح السيسي للكرملين، حتى غدت القاهرة قبلة الوفود الروسية والأميركية، ما يُنبئ بإمكان تحول مصر إلى ساحة تجاذبات سياسية، وربما أمنية، مع ارتفاع حرارة الحرب الباردة بين موسكو وواشنطن

بعد أربعة أيام فقط على عودة الوفد المصري الرفيع المستوى من موسكو، وما أحدثته تلك الزيارة من تجاذبات روسية أميركية، تزامن وصول وفدي البلدين المذكورين إلى القاهرة مساء أول من أمس، على أن يصل مصر وفد أميركي آخر بمجرد عودة الوفد الحالي غداً.

والتقى وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي، الذي عاد من موسكو مساء الخميس الماضي، وفداً من الكونغرس الأميركي، مكوناً من عضوين، ويترأسه رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب مايك روجرز، في مقر وزارة الدفاع المصرية، «لمناقشة الأوضاع الداخلية للبلاد، ومتابعة خطوات مصر نحو تنفيذ خارطة الطريق»، بحسب مصدر دبلوماسي وآخر عسكري.

وقدم الوفد من مدينة فرانكفورت الألمانية في زيارة تستمر حتى يوم غد الأربعاء، في وقت تنتظر فيه القاهرة قدوم وفد برئاسة رئيس اللجنة الفرعية المعنية بشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا ووسطها في مجلس الشيوخ الأميركي تيم كاين «للقاء عدد من المسؤولين المصريين، من بينهم وزير الخارجية نبيل فهمي » بحسب المصدر الدبلوماسي.

وبالتزامن، وصل قائد القوات الجوية الروسية الجنرال فيكتور بوندريف إلى القاهرة، على رأس وفد عسكري في زيارة لمصر تستمر أربعة أيام يلتقي خلالها عدداً من كبار المسؤولين العسكريين، فيما يُعتقد أنه استكمال للاتفاقيات التي وقّعها الطرفان في موسكو الأسبوع الماضي.

من جهة ثانية، قال رئيس الوزراء المصري حازم الببلاوي أمس إن جماعة أنصار بيت المقدس تُمثل تهديداً للسياح وترمي إلى تقويض خارطة الطريق السياسية التي أعلنها الجيش في تموز. وأتت هذه التصريحات على خلفية تهديد الجماعة للسياح في مصر من أنهم سيكونون عرضة لهجماتها إن لم يغادروا البلاد قبل 20 شباط الجاري.

وفي غضون ذلك، أعلنت النيابة العامة المصرية أمس إحالة مصريين وضابطين إسرائيليين على المحاكمة الجنائية بتهمة التخابر لمصلحة اسرائيل، حيث سيحاكم الإسرائيليان غيابياً.

وقالت النيابة، في بيان، إن النائب

كيري يبحث «الإرهاب» في تونس

بحث كل من وزير الخارجية الأميركي جون كيري والرئيس التونسي المنصف المرزوقي، أمس، التعاون بين بلديهما في مجال «مكافحة الإرهاب»، وذلك خلال زيارة مفاجئة قام بها المسؤول الأميركي الى مهد «الربيع العربي».

ورأى مصدر مطّلع أن هذه الزيارة المفاجئة للوزير الأميركي لتونس هدفها دعم الحكومة التونسية الجديدة في مكافحة «الإرهاب»، وبحث زيارة رئيس الحكومة مهدي جمعة القريبة لواشنطن.

وأكد المصدر أن ملف الإرهاب في تونس مرتبط بما يجري في ليبيا وعلى الحدود مع الجزائر.

وجاء في بيان صادر عن الرئاسة التونسية «أن اللقاء الذي جمع ظهر اليوم الثلاثاء (أمس) في قصر قرطاج الرئيس المنصف المرزوقي بوزير الخارجية الأميركي جون كيري تمحور حول سبل تعزيز التعاون التونسي الأميركي في مختلف المجالات، لا سيما في مجالي مقاومة الإرهاب والتبادل الاقتصادي والارتقاء بالشراكة الثنائية بما يخدم مصالح البلدين».

كذلك تطرق اللقاء إلى «بعض الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، من بينها تنامي خطر الإرهاب وسبل التصدي له»، حسب بيان الرئاسة.

و«أشاد وزير الخارجية الأميركي من جهته بقدرة الشعب التونسي على تجاوز صعوبات الفترة الانتقالية وإرساء نموذج يُحتذى به في المنطقة، معرباً عن دعم بلاده الكامل لتونس في ما تبقى من استحقاقات المرحلة».

كذلك تناول اللقاء الخطوات المتقدمة التي بلغها المسار الانتقالي في تونس ونجاح التونسيين في سنّ دستور توافقي يؤسّس لديموقراطية حقيقية في كامل المنطقة، بانتظار تنظيم انتخابات تعددية وشفافة في البلاد.

وأكد المرزوقي من جانبه «حرص التونسيين على إنجاح ما تبقى من المسار الانتقالي في توافق تام، بما يعزز مكانة تونس في فضائها الاقليمي والدولي، مشيراً إلى ضرورة الارتقاء بالتبادل الاقتصادي والتجاري إلى شراكة حقيقية بين البلدين الصديقين».

ليبيا

عشية انتخاب «التأسيسي»: حفتر لا يزال مختفياً

بنغازي ـ **نيفين الباح**

فيما لا يزال الغموض يحيط بتداعيات حراك الجنرال المتقاعد خليفة حفتر، ضد مؤسسات الدولة في ليبيا، حيث لا يزال الرجل مختفياً، يتوجه الليبيون غداً الى مراكز الاقتراع لانتخاب أعضاء المجلس التأسيسي المناط به مهمة صياغة دستور للبلاد.

ونظراً إلى مقاطعة أقلية الأمازيغ الاقتراع، سيختار الناخبون 58 عضواً لا 60 كما تقرر سابقاً.

وفي ما يتعلق بقضية غياب القائد السابق للقوات البرية الليبية اللواء خليفة حفتر، بعد إعلانه في 14 شباط الماضي إيقاف عمل البرلمان والحكومة والمؤسسات، لا يزال الجنرال مختفياً عن الأنظار، ولم تظهر أي ردود فعل مهمة على إعلانه، الذي تضمن الحديث عن سيطرة قواته على تسعين في المئة من المؤسسات الليبية.

وفي وقت تحدثت فيه وسائل إعلامية عن محاولة انقلاب قام بها حفتر ضد النظام الليبي الحالي، التي نفاها الرجل، مشيراً إلى ان ما قام به هو «لحماية المرافق المهمة في البلاد من أعمال التخريب»، لا تزال السلطات تلاحقه بناءً على أمر اعتقال صدر بحقه، بحسب ما أعلن يومها رئيس الأركان العامة للجيش الليبي اللواء عبد السلام جاد الله العبيدي.

لعل أبرز ما جاء في مبادرة حفتر، تأليف هيئة رئاسية وطنية يترأسها الرئيس الأعلى للقضاء، بيد حكومة مؤقتة محدده العمل، وتأليف هيئه دفاع وطني من الأجهزة الأمنية، والتفعيل الفوري للقضاء، إضافة الى تجميد عمل المؤتمر الوطني والحكومة المنبثقة عنه حتى ايجاد آليات الانتقال للمرحلة المقبلة «للخروج من النفق المظلم» الذي تمر به ليبيا. ولمن لا يعرف الجنرال خليفة حفتر، فهو أحد المنشقين عن الجيش الليبي إبان حكم الزعيم الراحل معمر القذافي، وكذلك أحد أبطال العبور لإسرائيل في حرب أكتوبر عام 1973، وهو من الشخصيات البارزة في القيادة العسكرية الليبية، وخضع لدورات عسكرية عديدة.

له خبرة كبيرة في المجال العسكري، إذ كان قائداً للمغامرة العسكرية ضد تشاد التي جرى احتلالها فترة قصيرة بقيادته. تخلّى عنه الزعيم الراحل العقيد معمر القذافي، بسب تخوفه من عودته من تشاد كقائد فرق بعد أسره في وادي الدوم، والانقلاب عليه.

لعل المرحلة الأكثر غموضاً في حياة اللواء حفتر، هي قضية أسره وتخليّ القذافي عنه وانتقاله بعد أسره الى الولايات المتحدة الأميركية، حيث مكث في المنفى أكثر من 20 عاماً، وبالتحديد في ولاية فيرجينيا. لكنه بعد انتفاضة شباط عاد الى ليبيا بتاريخ 14آذار 2011.

اللافت أن طرح مبادرة حفتر تزامن

> **الغموض لا يزال يحيط بقضية أسره وتخلي القذافي عنه**

مع مطالب الشعب الليبي وحراك «لا للتمديد للمؤتمر»، وبعد أيام قليلة من انتهاء ولاية المؤتمر الوطني في 7 شباط 2014، حيث خرج الشارع الليبي والقوى الوطنية والمجتمع المدني للتعبير عن رفضهم التمديد للبرلمان، على اعتاب الذكرى الثالثة لانتفاضة 17فبراير، التي احتفل بها الليبيون أول من امس حتى الفجر.

لقد أكد الجنرال المتقاعد رفضه لتمديد فترة عمل المؤتمر، باعتباره مصدر الشرعية الممنوحة للبرلمان، بالاستناد إلى ما آل اليه الحال في ليبيا، والانتهاكات التي حدثت إبان فترة عمل المؤتمر.

لذلك كان جلّ ما يؤكده حفتر «مبدأ السيادة للشعب وحده يمارسها ويحميها وهو مصدر السلطات من دون ان يحتاج إلى أي رخصة في تقرير مصيره».

وحتى صباح يوم الاثنين، ذكرى انطلاق الانتفاضة الليبية من الشرق، لم يظهر أي شكل عسكري بعد الإعلان عن مبادرة حفتر، إذ ما من ملامح واضحة لظهور اللواء بعد هذا الإعلان، ولم يُعرَف حتى الآن مكانه، ولا محل إقامته الحالية وتصريحاته الإعلامية.

في أي حال، تعيش ليبيا اليوم بعد ثلاثة أعوام على الانتفاضة حالاً من الانقسام السياسي، والتوتر الأمني، بانتظار ما ستؤول اليه انتخابات اعضاء المجلس التأسيسي لصياغة الدستور غداً الخميس، حيث تقدم في الاجمال 692 مرشحاً، من بينهم 73 امرأة وفق اللجنة الانتخابية العليا.

بشكل سلبي وفق رؤيتي، لأن الأتراك ربما يتكلمون مع الإقليم بطريقة، ويتكلمون مع بغداد بطريقة أخرى، ولديهم مصالح».

إلى ذلك، انفجرت 14 سيارة مفخخة في العراق بين مساء الاثنين وظهر أمس، حاصدةً أرواح العشرات من المدنيين، وسط صمت حكومي وعجز رسمي عن وقف التدهور الأمني الذي تعيشه البلاد منذ عشرة أشهر.

وبعد ليلة دامية في بغداد أول من أمس، قتل فيها 16 شخصاً في انفجار أربع سيارات مفخخة، شهد العراق أمس تفجيرات مماثلة، حيث انفجرت عشر سيارات مفخخة في بغداد وبابل، قتل فيها 19 شخصاً على الأقل. ولم تتبنّ أي جهة هذه الهجمات.

وأفادت قيادة العمليات المشتركة أمس بمقتل 45 «إرهابياً من داعش» في منطقة الجزيرة والبادية من محافظة الأنبار.

وأضافت قيادة العمليات في بيان أن «قوة من قيادة عمليات البادية والجزيرة تمكنت، صباح اليوم، من العثور على معسكر تابع لتنظيم «داعش» الإرهابي تحت الأرض مؤلف من ستّ غرف قيد الإنشاء بينها ممر تحت الأرض في عمق الجزيرة ضمن منطقة الشعباني الحدودية غرب الأنبار».

(الأخبار، أ ف ب)

العام المصري هشام بركات «أمر بإحالة 4 متهمين على المحاكمة أمام محكمة جنايات القاهرة، لاتهامهم بتكوين شبكة تجسس لمصلحة إسرائيل».

كذلك أمرت محكمة مصرية بحبس 37 طالبا من مؤيدي مرسي في جامعة الإسكندرية وغرامة مالية، في الوقت الذي أحالت فيه النيابة 42 آخرين من مؤيدي مرسي للمحاكمة.

وبالتزامن، قررت محكمة مصرية، مد أجل الحكم فى الدعوى المطالبة، باعتبار حركة حماس، منظمة إرهابية لجلسة 25 شباط الجاري، فيما أجلت محكمة أخرى دعوى تلزم الحكومة بإصدار قانون يجرم رفع إشارة رابعة، باعتبارها تهدد الأمن القومي، لجلسة 8 نيسان القادم.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

ويقوم كيري بزيارة لتونس لم يعلن عنها مسبقاً ولا عن مدتها، والتقى خلالها رئيس الحكومة التونسية في قصر الضيافة في قرطاج.

من ناحية ثانية، أوصت السفارة الفرنسية في تونس، أمس، رعاياها بتوخي الحذر، وذلك على خلفية أحداث «جندوبة» غرب تونس، والتي وقعت الأحد الماضي، وأدت إلى مقتل 4 أشخاص بينهم 3 من الأمن على أيدي مسلحين.

وبحسب بيان صادر عن السفارة الفرنسية ونقلته وكالة الأنباء التونسية الرسمية، أمس الثلاثاء، فقد دعت السفارة الفرنسية كافة مواطنيها الموجودين في تونس إلى توخّي الحذر اللازم.

(الأناضول)

استراحة

كلمات متقاطعة 1635

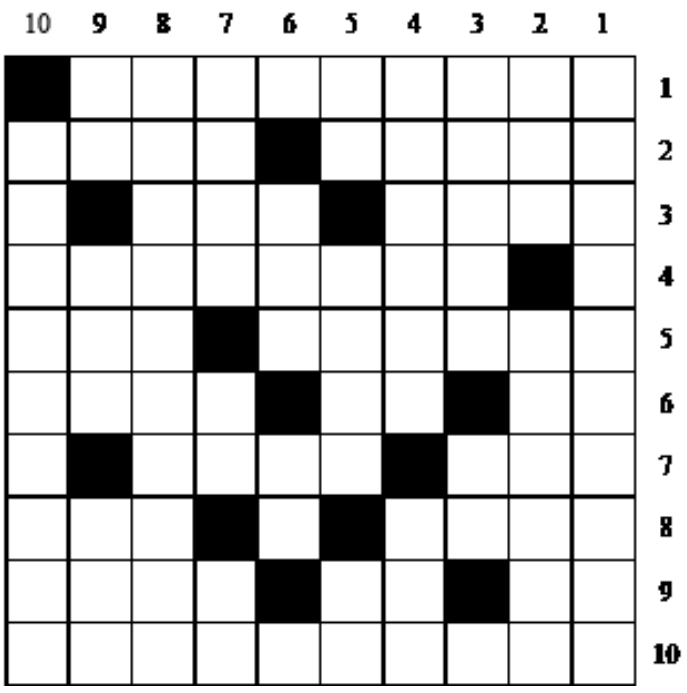

أفقيا

1- رئيس جمهورية أرجنتيني راحل كان لزوجته تأثير كبير على سياسته الإجتماعية – 2- بحيرة في أوروبا بين سويسرا وفرنسا تُعرف ببحيرة جنيف – مدينة في فلسطين – 3- يربح الرهان – مشى أمام الجيش وكان رئيساً عليهم – 4- أمبراطور روماني أسر زنوبيا ملكة تدمر وجاء بها الى روما – 5- مدينة أميركية في كاليفورنيا على خليج سان فرنسيسكو – ضمير منفصل – 6- خاصتي وملكي – متشابهان – من الطيور الغرّيدة – 7- أظهر ورفع عن الشيء ما يواريه أو يغطيه – طيور كاسرة – 8- بحر بين اليونان وتركيا عُرف قديماً ببحر الأرخبيل – أصفر بالأجنبية – 9- كسر بالأصابع الخبز اليابس – عبودية – أسود اللون – 10- رئيس وزراء هندي راحل

عمودياً

1- أقصوصة ضمن كتاب الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران – 2- أسبوع بالأجنبية – مدينة أميركية في ولاية كانساس – 3- تقتير في العيش والإمتناع عن بعض المآكل تنسّكاً وتعبّداً – غير ناضج من الفاكهة – 4- مدينة إيطالية – بيت كبير يُجمع فيه حبوب وقمح – 5- من الحبوب – صوت حزين – فعل الأمر من وقف – 6- حبل يُجعل في رجل الدابّة فيمنعها من الشرود – ما يكتمه الإنسان في نفسه – 7- عملة عربية – سهل ونَهر إيطالي – ماركة صابون – 8- منخفض في مصر غربيّ الفيّوم يقع تحت سطح البحر – 9- بذر الأرض – وبَخ – قبر – 10- من أعظم شعراء الدولة العبّاسية له ديوان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- التيراني – 2- فيسكونتي – 3- يحلّ – الرجال – 4- وج – فمه – حج – 5- نرهن – ما – را – 6- ابوجا – لم – 7- ن ن – اللقلاق – 8- عدن – يم – رم – 9- بدن – تايد – 10- رياض الصلح

عمودياً

1- اليونان – بر – 2- حُجر بن عديّ – 3- تفل – هو – دنا – 4- ي ي – فنجان – 5- رسّام – ال – تا – 6- أكلهم – ليال – 7- نور – القميص – 8- ينجح – ملّ – دلّ – 9- تاجر – أر – 10- ليل – القمر

sudoku 1635

1	2	6			3			
	7			2		8		
8					7	2	1	3
	9						8	7
		7		8		6		
3	1						5	
9	6	5	2					
		1		9			3	
			7			5	9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1634

2	5	3	9	4	1	7	8	6
6	9	1	2	7	8	4	3	5
7	8	4	3	5	6	1	9	2
3	1	7	4	6	9	2	5	8
8	2	6	7	1	5	3	4	9
9	4	5	8	3	2	6	1	7
1	7	2	5	9	4	8	6	3
5	6	8	1	2	3	9	7	4
4	3	9	6	8	7	5	2	1

مشاهير 1635

ممثل أميركي شهير (1914- 2010) كانت بداياته على خشبة المسرح في نيويورك. رُشح لعدة جوائز سينمائية. توفي من جراء إلتهاب رئوي حاد

1+2+5+4+8 = عاصمتها نيروبي ■ 3+6+7 = ثغرك ■ 10+9+11 = غنيّ

حل الشبكة الماضية: **ابن الأنباري**

إعداد
نعوم مسعود

فلسطين

عباس إلى باريس لاستكمال المفاوضات اليوم

لم ييأس وزير الخارجية الأميركي من إمكان تحقيقه لاتفاق سلام في القضية الفلسطينية، ولعله يأمل ذلك استناداً إلى الجانب الفلسطيني الذي يبدو أكثر استعداداً لتقديم تنازلات مقابل التعنت الإسرائيلي

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن «حل القضية الفلسطينية مفتاح الأمن والسلام في المنطقة من خلال إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية على الحدود المحتلة عام 1967 والقدس الشرقية عاصمتها»، في وقت نفت فيه حركة حماس وجود أي «مراسلات مكتوبة أو شفوية» بين رئيسها إسماعيل هنية ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.
وقال عباس، خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره البيروفي أولانتا هومالا، في رام الله أمس، إن «القيادة الفلسطينية تعمل بإيجابية مع الجهود التي تبذلها الإدارة الأميركية للدفع بعملية السلام والوصول إلى اتفاق سلام من شأنه إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل بأمن وسلام».
من جانبه، أكد هومالا دعم بلاده لفلسطين، وسعيها لإنشاء دولة فلسطينية من خلال المفاوضات، قائلاً «نعلم ما يعنيه الاحتلال، فالشعوب التي عانت من الاستعمار تقدر أهمية السلام، وأنا أعدكم بأننا سنكون داعمين لكم من أجل الوصول بشعبك للسلام». وفي السياق، أعلن مسؤول فلسطيني، فضّل عدم ذكر اسمه، أن «عباس سيتوجه (اليوم) الثلاثاء إلى باريس حيث سيلتقي كيري الاربعاء»، موضحاً أن «الاجتماع الذي تقرر لمناقشة تطورات المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي جاء بناءً على طلب كيري».
وأشار هذا المسؤول إلى أن «عباس أرسل قبل أسبوعين رسالة إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما ووزير خارجيته كيري أوضح فيها كل المواقف الفلسطينية من الحل لكافة قضايا الوضع النهائي»، نافياً علم الجانب المصري بما يحمله كيري خلال هذا الاجتماع من أفكار جديدة.
وأكدت المتحدثة باسم الخارجية الاميركية جنيفر بساكي اللقاء المقبل بين عباس وكيري، موضحة أن المحادثات ستتناول «المفاوضات الحالية بين الفلسطينيين والاسرائيليين».
من جهة أخرى، نفى وكيل وزارة الخارجية في الحكومة المقالة في قطاع غزة غازي حمد وجود أي «مراسلات مكتوبة أو شفوية» بين هنية ونتنياهو، وذلك في ردّ على ما نشره موقع إخباري إسرائيلي أمس حول إرسال هنية رسالة سرية لنتنياهو طالبه فيها بعدم التحرك العسكري ضد غزة. وأكد أن «مصر الوسيط الوحيد مع إسرائيل، وهي من تنقل الرسائل من حماس إلى إسرائيل وبالعكس».
إلى ذلك، قلل وزير الخارجية الأردني، ناصر جودة، من أهمية مشروع قرار ألغى الكنيست الإسرائيلي مناقشته بشأن إلغاء الوصاية الأردنية على المقدسات في القدس، وفرض السيادة الإسرائيلية عليها.
وقال جودة، خلال مداخلة له أمام مجلس النواب أمس، «لا عضو في الكنيست ولا ألف عضو إسرائيليين يستطيعون تغيير الوصاية الهاشمية على المقدسات في القدس».
وأضاف «إن موقفنا وموقف مجلسكم الموقر قبل يومين أعطى إشارة واضحة إلى أن وصاية الأردن على المقدسات خط أحمر لا يستطيع أحد الاقتراب منه». وتأتي تصريحات جودة بعدما قرر رئيس الكنيست الإسرائيلي يولي أدلشتاين إلغاء النقاش الذي كان سيجري في الكنيست الإسرائيلي أمس حول اقتراح بشأن نقل السيادة على المسجد الأقصى من الأردن إلى إسرائيل.

(أ ف ب، الأناضول)

مفاوضات فيينا تنطلق في مناخات تشاؤمية

يوكيا بعد لقائه ظريف يبدي ارتياحه لتطبيق الخطوات الست

تمثل مفاوضات فيينا بين ايران ومجموعة «5+1» الاجتماع الأول من سلسلة لقاءات لا يزال يتعين تحديد إطارها وجدولها الزمني، حيث من الممكن ان يطول أمدها في ظل التصريحات المتشائمة بحل قريب

بدأت القوى العالمية الست وإيران محادثات في فيينا أمس، بهدف التوصل إلى اتفاق نهائي خلال الشهور المقبلة حول برنامج طهران النووي المتنازع عليه، وذلك برغم تحذيرات تشاؤمية من الجانبين بأنه قد يكون من المستحيل التوصل الى اتفاق.
وغداة إعلان المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، أول من أمس، أن المحادثات بين طهران والقوى العالمية الست «لن تؤدي إلى شيء»، قلل مسؤول رفيع في الإدارة الأميركية من سقف التوقعات، وقال في العاصمة النمساوية، إنها ستكون «عملية معقدة وصعبة وطويلة»، وان «احتمال عدم التوصل الى اتفاق هو بنفس قدر احتمال التوصل اليه».
وبينما قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية، مرضية أفخم، إنها لا تتوقع التوصل الى نتائج من جولة المفاوضات الجارية حالياً في فيينا، أو المقبلة بين ايران و «5+1»، وصف كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي، عباس عراقجي، الجولة الأولى من مفاوضات فيينا بالجيدة، مؤكداً أن «أمامنا مفاوضات شاقة وطويلة».
عباس عراقجي وصف، الجولة الاولى من مفاوضات فيينا بالجيدة، وقال: امامنا مفاوضات شاقة وطويلة.
وقال عراقجي، في ختام الجولة الأولى من المفاوضات أمس، «هذا الاجتماع كان بداية طيبة للدخول في المسار الجديد»، مشيراً الى ان الوفد الإيراني عقد محادثات ثنائية مع الوفدين الروسي والصيني، ثم مع كل من الوفود الأميركي والفرنسي والبريطاني.
بدوره، قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، انه يتعين على الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن تعمل على نحو تخلق فيه مناخاً من الثقة ليجري في ظل هذه الأجواء تسهيل التعاون بين الجانبين. وأضاف ظريف خلال لقائه المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، على هامش مفاوضات فيينا، إن الجمهورية الاسلامية عازمة على المضي قدماً في مناقشة الموضوعات النووية في اطار المحادثات مع دول «1+5» والوكالة الدولية للطاقة الذرية.
وأكد ظريف انه «يتعين على الوكالة ونظراً للمسار الذي كان سائداً في السابق، ان تعمل على نحو يؤدي الى بناء أجواء تسودها الثقة ليجري في ضوء هذه الأجواء تطوير التعاون بين الجانبين».
وقال ظريف في فيينا بعد عشاء عمل مع وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون «نرى ان من الممكن التوصل الى اتفاق، ولقد جئنا الى هنا برغبة سياسية للتوصل الى اتفاق. إذا شاركت كل الأطراف في المفاوضات، مع رغبة سياسية في التوصل الى حل، فسنحصل على نتائج ايجابية، لكن هذا الامر سيستغرق وقتاً».
وكرر الوزير الايراني القول إن وفده سيرفض التطرق الى مسائل عسكرية، ولا سيما البرنامج البالستي الإيراني، كما طالب مسؤولون اميركيون.

روحاني: أولوية إيران تتركز على قضايا العالم الإسلامي

لقاء صباحي بين ظريف وأشتون يسبق المباحثات (ديتر ناغل ـ أ ف ب)

واكد ان الموضوعين «غير مترابطين»، مضيفاً أن «ما نريده هو ان نثبت للعالم ان البرنامج النووي الإيراني ليس عسكرياً».
من جانبه عبّر يوكيا عن ارتياحه لتطبيق الخطوات الست الأولية، التي جرى الاتفاق عليها في تشرين الثاني 2013 بين إيران والوكالة، وأيضاً الخطوة الأخيرة التي جرى الاتفاق عليها بين الجانبين في شباط الحالي، واصفاً ذلك بالخطوة المهمة جداً.
وأكد أن خطة العمل المشتركه هي معيار المفاوضات في جنيف والإطار يحدده اتفاق جنيف، ولن يُطرح أي موضوع خارج هذا الإطار.
أما أفخم، فقد تحدثت عن «7 بنود جرى الاتفاق عليها بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي سيبحث الجانبان في تفاصيلها خلال الجولة التفاوضية في نيسان المقبل».
وقال مايكل مان، المتحدث باسم اشتون «لا أحد يتوقع اتفاقاً نهائياً في هذه الجولة، لكننا نأمل إحراز تقدم... الهدف هو إعداد اطار عمل للمفاوضات في المستقبل».
وبدأت المحادثات، التي يتوقع ان تستمر يومين أو ثلاثة أيام، في مجمع الأمم المتحدة في فيينا. ومن المقرر ان تنتقل الى فندق فاخر في وسط المدينة، حيث يقيم كبار المفاوضين.
من جهة أخرى، أكد رئيس الجمهورية حسن روحاني، أن أولوية إيران تتركز على قضايا العالم الإسلامي، مشيراً الى ان «التطرف والارهاب ليسا من شأن الدين الإسلامي الحنيف».
وخلال افتتاحه الدورة التاسعة لمؤتمر اتحاد البرلمانات الاسلامية في طهران أمس، وصف روحاني: «الارهاب بمثابة بلاء ليس له حدود جغرافية»، ودان العنف الذي يمارس تحت غطاء مكافحة الارهاب، مشيراً إلى ان ممارسة الضغوط وفرض الحظر على ايران هما وجه آخر للعنف ومناوئان لحقوق الانسان.
وقال: «علينا ان نتمكن من ربط الاقتصاد بالأمن وصولاً الى تحقيق سلام دائم وتنمية مستديمة ونشر الثقافة الإسلامية. فنحن نتمنى دوماً لجميع الدول الاسلامية النمو لان نموها وعزتها هما عزة ونمو لنا».
وتابع الرئيس الإيراني: «إن على اتحاد البرلمانات الاسلامية اتخاذ قرارات تسهم في إيجاد عالم أكثر أمناً وتقدماً لجميع المسلمين».

(إرنا، مهر، فارس، أ ف ب، رويترز)

بين «التشافيزية» مدعومة من الفقراء والمعدمين وصغار الموظفين والجيش، و«ثورة الأغنياء»، التي تقودها الفئات الميسورة من ممثلي نقابات العمال لشركات البترول المحتكرة أميركياً، والأحزاب السياسية التابعة لها، تشتعل ساحات التظاهرات في فنزويلا

معارضو الحكومة الفنزويلية في الشارع (ليو راميز ـ أ ف ب)

فنزويلا تعاني «ثورة الأغنياء» وحلم أميركا بسقوط «التشافيزية»

رانيا **برو**

تحت شعارات مختلفة، تشهد فنزويلا توتراً أمنياً وسياسياً واجتماعياً وسط انقسام تفاقم منذ تسلم الرئيس الحالي نيكولاس مادورو الحكم، وهو رفيق وخليفة الرئيس الراحل هوغو شافيز. هل هذه بداية سقوط التشافزية»؟ الإعلام الأميركي يمني النفس بنهاية كهذه.

محطة «سي.أن.أن» رأت في تقرير لها أمس أعده دايفيد فرم أن «ما يحصل اليوم يبدو كأنه مؤشر لسقوط الحالة «الشافيزية»، التي أرهقتها السياسات الخاطئة لخلفه، فيما دافعت «نيويورك تايمز» عن الحريات العامة وحقوق الانسان «المنتهكة في ظل السياسة «التشافيزية».

تلعب أميركا بعدة أوراق للقضاء على النظام الفنزويلي، الذي أرهقها طيلة 15 عاماً، وتستخدم لذلك عدة عناصر، بينها العسكر، الذين سبق أن استعملتهم الولايات المتحدة وفشلت، لكنّ بعضاً منهم لا يزال منتظراً لحظة يمكنه فيها العمل، وإن كان الظاهر أن الإجراءات التي اتخذها الرئيس، والتي تسميها المعارضة تفكيك الجيش، قد أثرت كثيراً في قدرة المرتبطين برجال الأعمال وبالأميركيين على التحرك في مواجهة مادورو.

وهناك ايضا ورقة الإعلام، حيث لا يملك الرئيس سوى قناة تلفزيونية واحدة، بينما تملك المعارضة عدة قنوات تلفزيونية، إضافة إلى الارتباط والتداخل بين الإعلام الأميركي والإعلام الفنزويلي، كما تمسك واشنطن بقيادات نقابات العمال وجمعيات حقوق الانسان وتدعمها بملايين الدولارات لتقليب الرأي العام ضد الرئيس، كما أشارت صحيفة «الناسيوناي» الفنزويلية، إضافة إلى الأحزاب التي لها مصالح خاصة باعتبارها مستفيدة من حالة الفساد ومن الارتباط بشركات النفط.

وفي المقابل، يتكئ الرئيس الفنزويلي على إنجاز عدد من الإصلاحات، بدأها سلفه وأولها تأميم البترول، أو منع خصخصة آبار النفط وجعلها ملكاً للدولة فقط أو بالدقة إنهاء لعبة الدولة داخل الدولة، حيث شركة النفط هي دولة أميركية داخل الدولة الفنزويلية، وإلغاء الاتفاقات المجحفة والجائرة بالحقوق الفنزويلية من قبل الشركات الأميركية، وتنفيذ سياسة الإصلاح الزراعي وفق شعار الأرض لمن يفلحها، حيث صدر قانون بتوزيع الأراضي غير المستغلة على الفلاحين، سواء كان مالكها الأفراد أو الدولة. وثالثها حماية البيئة وحماية الصيادين التقليديين وتلك هي القوانين الثلاثة التي يجري عليها الإصلاح، والتي نجح تشافيز في ضمها ضمن الدستور الأساس للبلاد.

وتبقى أهم الأوراق الرابحة القوى الشعبية (المجموعات البوليفارية) التي تنتشر في كافة أنحاء الأحياء الفقيرة في مختلف اصقاع البلاد، وتمثل سنداً للرئيس، وهي مسلحة تسليحاً جيداً، وقادرة، كما يقول قادتها، على هزم الثورة المضادة وفي مقارها لا تجد سوى صور سيمون بوليفار وجيفارا إلى جانب صور تشافيز. وإذا كان للحراك الشعبي غايات سياسية وضعت خطوطها خارج الأراضي الفنزويلية، إلا أن ذلك لا يلغي المعاناة الاقتصادية الحادة، التي تشكو منها الدولة البوليفارية. فهناك أزمة مالية حادة، سعر صرف البوليفار الفنزويلي في انهيار مستمر، يرافقه نقص واضح في المواد الأولية والأغذية المدعومة من الدولة، يستغله المعارضون للتجييش ضد الاشتراكيين. وكانت الحكومة قد أقرت قبل رحيل تشافيز سياسات مصرفية جديدة لوقف النزف، لكن نتائجها لم تتجلّ بعد. وإحدى عاهات الحكم في فنزويلا تفشّي الهدر والفساد والجريمة قبل الحقبة التشافيزية التي لم تنجح إجراءات الحكومات الاشتراكية في الحد منها.

وأوضح خبراء اقتصاديون أن النقص في المواد الأساسية، الذي تواجهه فنزويلا عائد إلى عجز الحكومة عن الاستمرار في توفير الدعم لها نتيجة نقص السيولة، محذرين من أزمة اجتماعية تزداد سوءاً، كما حدث في السنوات الأخيرة لحكم الاتحاد السوفياتي. وكما تعاملت مع سلفه، تسعى أميركا لإسقاط مادورو باستخدام الشارع، ومن قبل الأغنياء رجال الأميركيين، أو الذين تفرضهم أميركا على حكومات العالم، تحت أسماء «حركية»، مثل منظمات المجتمع المدني وجمعيات حقوق الإنسان وأرباب العمل أو الأحزاب الفاسدة، أي إنها تجربة تأتي على عكس ما كانت تلعب به أميركا في هذا القطاع من العالم، الذي اعتمدت فيه على الطغم العسكرية والقوات المسلحة المحلية في إطاحة الرؤساء. وهو ما حاولته من قبل مع الرئيس الراحل هوغو تشافيز، حينما أعلنت تأييدها للانقلابيين، بل كان السفير الأميركي يشرف لحظة بلحظة على ترتيبات وتنفيذ الانقلاب، لكن الانقلاب فشل برغم تمكن العسكر من اعتقال الرئيس نفسه، حيث تجمعت على الفور مسيرة من مليون مواطن من أنصار تشافيز حاصروا المقر المعتقل فيه الرئيس وأخرجوه من السجن والاعتقال إلى مقر الرئاسة مباشرة.

إذاً تختار أميركا لعبة المجتمع المدني الذي ركبته على طريقتها (هي نفس خطة باول في منطقتنا العربية) للانقلاب على الرئيس الشرعي عن طريق التظاهرات، على غرار «الربيع العربي» المشؤوم. وهي التجربة التي تقوم أميركا فيها باللعب بورقة تخسر فيها اقتصادياً كل يوم، وتعرض إمدادات البترول لها للخطر، حيث هي المشجع على الإضراب عن إنتاج البترول على طريقة خسارة قريبة تحتمل، ولا خسارة كبيرة بعيدة لا تحتمل!

وتشهد البلاد منذ حوالى 15 يوماً موجة تظاهرات طلابية احتجاجاً على انعدام الامن وعلى الوضع الاقتصادي وينظم الطلاب تظاهرات شبه يومية تتخلل بعضها أحداث وصفتها الحكومة بأنها محاولة انقلاب، متهمة الولايات المتحدة والمعارضة المتطرفة بنشر الفوضى في فنزويلا.

الاشتراكي مادورو يصر على أن المعارضة مدفوعة من جهات خارجية، سعياً إلى إنهاء حكمه والسيطرة على البلاد، ويردد في إطلالاته بأنه يتعرض لـ«محاولة انقلاب»، متمسكاً بمواقفه ودعا أنصاره إلى «توسيع التعبئة»، كما اتهم «اليمين الفاشي» بالسعي إلى إثارة «حرب أهلية كما في ليبيا أو سوريا».

يقف مادورو أمام عدو شرس يستخدم كل الأساليب للقضاء على الإرث السياسي الذي تركه الزعيم العنيد هوغو شافيز، فهل ينجح كما سلفه بتحطيم الحلم الأميركي بالسيطرة على مقدرات بلاده؟!

> يقف مادورو أمام عدو شرس يستخدم كل الأساليب للقضاء على إرث تشافيز

واشنطن تنفي دعمها للمتظاهرين

ردت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية جنيفر بساكي (الصورة) أمس على قرار كراكاس طرد 3 دبلوماسيين أميركيين بالتأكيد أن «الاتهامات الموجهة الى الولايات المتحدة بتقديم المساعدة إلى المتظاهرين في فنزويلا عارية عن الاساس وغير صحيحة». وقالت «نحن ندعم حقوق الانسان والحريات الاساسية، بما فيها حرية التعبير والتجمع السلمي في فنزويلا، كما نفعل في دول العالم الأخرى»، مضيفة «لكن كما قلنا طويلاً، فإن القرار بشأن مستقبل فنزويلا السياسي يعود إلى الشعب الفنزويلي».

وخرج أحد قادة الحركة الاحتجاجية ليوبولدو لوبيز الصادرة بحقه مذكرة توقيف على علاقة بأعمال العنف، عن صمته في شريط مصور نشر في حسابه على موقع تويتر، معلناً أنه سينضم الى التظاهرة لرفع عريضة الى وزارة الداخلية والعدل.

من جهته، أعلن انريكي كابريليس حاكم ولاية ميراندا (شمال) وأبرز وجوه المعارضة للرئيس مادورو، أنه سينضم الى المتظاهرين. وبعيد دعوة لوبيز الى التظاهر، اعلن مادورو الذي وصف هذه الاحتجاجات بـ«محاولة انقلابية» بمشاركة الولايات المتحدة والرئيس الكولومبي السابق الفارو اوريبي، عن تظاهرة مضادة لعمال في القطاع النفطي التابع للدولة في اليوم نفسه، وفي القطاع نفسه من العاصمة.

وتظاهر حوالى الف طالب الاثنين في شرق العاصمة أمام المجلس الوطني للاتصالات احتجاجاً على الرقابة، في وقت تهدد فيه هذه الهيئة بمعاقبة وسائل الاعلام التي «تروج للعنف».

اشتباكات دامية في كييف

شهدت العاصمة الأوكرانية كييف أمس اشتباكات بين قوات الأمن والمعارضين أدت إلى مقتل 5 متظاهرين، حسبما أعلنت وزارة الصحة الأوكرانية، بينما أعلنت وزارة الداخلية مصرع أحد عناصرها نتيجة إصابته بطلقة نارية في رقبته.

وقام حرس مجلس الرادا (البرلمان) الأوكراني بتطويق مبنى البرلمان تحسباً لمحاولة اقتحامه من قبل مجموعات متشددة من أنصار المعارضة، في حين تمكن المتظاهرون مجدداً من الاستيلاء على مبنى بلدية كييف، حسب ما أفادت تقارير إعلامية من العاصمة الأوكرانية.

من جهة أخرى، دعت وزارة الخارجية الروسية أمس المعارضة الأوكرانية إلى التخلي عن التهديدات والإنذارات والانخراط في حوار بنّاء مع السلطة، لإيجاد حل وإخراج البلاد من الأزمة. وقالت الخارجية في بيان: «إن ما يجري في أوكرانيا هو نتيجة مباشرة لسياسة غضّ النظر التي يمارسها الساسة والهيئات الأوروبية منذ بداية الأزمة، إذ يغضّون النظر عن الأعمال العدوانية التي تقوم بها القوى الراديكالية في أوكرانيا، وبذلك يشجّعونهم على التطرف واستفزاز السلطة الشرعية».

وأشار البيان إلى أن «الوضع في أوكرانيا تأزم من جديد بشكل حادّ، وأن المقاتلين الذين دعاهم قادة المعارضة إلى ما يسمى بالهجوم السلمي، يضربون ويرمون الحجارة على رجال الأمن ويحرقون السيارات، وخربوا صيدلية وهاجموا مقر حزب الأقاليم وحاصروا مبنى البرلمان»، مضيفاً أن «المعارضة فقدت السيطرة على الوضع في صفوفها».

كذلك حذّرت وزارة الخارجية الروسية واشنطن من التدخل في الشؤون الأوكرانية ومن محاولات فرض تعليماتها على كييف، داعية إلى استخلاص العبر من التاريخ المعاصر الذي يظهر النتائج التي قد يؤدي إليها مثل هذا التدخل.

وذكر المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش أن الولايات المتحدة تحاول فرض «المسار الغربي» على تطور أوكرانيا، باعتباره «الخيار الصحيح الوحيد»، وهي في الحقيقة تملي إرادتها على سلطات بلد مستقل، رغم دعوات واشنطن في الوقت نفسه إلى عدم وضع عراقيل أمام الشعب الأوكراني لاختيار مستقبله بحرية.

ورأى الدبلوماسي الروسي أن بيان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية ماري هارف، الذي صدر يوم الجمعة المنصرم، يُعتَبر مثالاً واضحاً على مثل هذه التدخلات، إذ تقدّم هارف تعليمات كثيرة بشأن الخطوات التي يجب أن تتخذها الحكومة الأوكرانية. وأعاد لوكاشيفيتش الى الأذهان التسجيل المُسرّب لمكالمة هاتفية بين نائبة وزير الخارجية الأميركي فيكتوريا نولاند، وسفير الولايات المتحدة لدى أوكرانيا جيفري بايات، مشيراً إلى أن هذه المكالمة دليل على أن واشنطن بدأت توزيع المناصب في الحكومة الأوكرانية المستقبلية مسبقاً.

> الخارجية الروسية تدعو المعارضة إلى التخلي عن التهديدات والإنذارات

في غضون ذلك، لقي 7 عمال مصرعهم وأصيب 9 آخرون، نتيجة انفجار غاز في منجم شرق أوكرانيا. وأوضح متحدث باسم السلطات المحلية في مقاطعة دونيتسك أن 87 عاملاً كانوا داخل منجم «سيفيرنايا» في مدينة ماكييفكا وقت حدوث انبعاث خليط من الغاز على عمق 825 متراً تحت الأرض ليل الاثنين الثلاثاء.

(الأخبار)

أدت الإشتباكات أمس إلى مقتل خمسة محتجين ورجل أمن (سيرغي سوبينسكي ـ أ ف ب)

جنوب السودان

انهيار اتفاق وقف النار

انهار اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب السودان بعدما شنت قوات من المتمردين هجوماً عنيفاً على مدينة ملكال الغنية بالنفط وعاصمة ولاية أعالي النيل التي تقع تحت سيطرة الحكومة.

واشتبكت القوات الحكومية مع المتمردين في معارك طاولت مناطق مختلفة من المدينة، في خرق صارخ للهدنة الموقعة في نهاية كانون الثاني.

وقال فيليب جيبن، المتحدث باسم حكومة ولاية أعالي النيل، لوكالة «رويترز»، إن المتمردين الموالين لنائب الرئيس السابق ريك مشار شنوا هجوماً صباح الثلاثاء، وإن قوات جيش جنوب السودان تخوض معارك في شمال وجنوب ووسط ملكال.

وكان المتحدث باسم جيش جنوب السودان، فيليب أغوير، وفقًا لصحيفة «سودان تربيون»، قد أكد أن المتمردين بقيادة نائب الرئيس السابق رياك مشار يخططون لهجوم جديد على مدينة «ملكال» الاستراتيجية، ونفى ما تردد عن استخدامه القنابل العنقودية في قتاله ضد المتمردين بولاية «جونجلي».

من جانبها، ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية أن الهجوم الأخير الذي شنّه المتمردون يؤجج المخاوف بشأن أمن حقول النفط الشمالية في جنوب السودان، التي تمثل شريان الحياة لاقتصاد أحدث دولة في العالم، كما تزيد الاشتباكات أيضاً الضغط على المعسكرين لإحياء محادثات السلام المتوقفة في إثيوبيا المجاورة. وأوضحت أن الصراع الذي بدأ منتصف ديسمبر الماضي، أودى بحياة آلاف المواطنين بجنوب السودان، وأجبر أكثر من 800 ألف مواطن على الفرار من البلاد.

وأضافت أن الصراع دفع جنوب السودان إلى خفض إنتاجه من النفط بمقدار الخمس، بحيث أصبح إجمالي الإنتاج 200 ألف برميل يوميًا، برغم أن إنتاج النفط يمثل 98% من عوائد حكومة جنوب السودان، مشيرةً إلى أن شركات النفط الأجنبية الموجودة بجنوب السودان جرى تعليق العمل بها منذ اندلاع الصراع.

وتتبادل حكومة الرئيس سلفا كير والمتمردون الموالون لمشار الاتهامات بانتهاك اتفاق وقف إطلاق النار الذي وقع في 23 كانون الثاني بوساطة دول شرق إفريقيا.

وحث ممثل الأمم المتحدة في جوبا، توبي لانزر، جميع الأطراف على حماية المدنيين.

وكان من المقرر استئناف محادثات السلام الأسبوع الماضي، لكنها تأجلت بعدما طلب المتمردون إطلاق أربعة سجناء سياسيين ما زالوا في قبضة الحكومة، وانسحاب الجيش الأوغندي الذي يدعم جيش كير من جنوب السودان.

ويعترف مسؤولون حكوميون بأنه من غير المرجح أن تحرز المفاوضات تقدماً حتى يُفرَج عن كبار الشخصيات السياسية. وتتهم الحكومة المعتقلين بمحاولة انقلاب.

(الأخبار)

مبوب

الأخبار

تطلب موظّف إداري بدوام كامل، مهمّته:

- متابعة الإعلانات والمعلنين
- فوترة الإعلانات ومتابعة تحصيلها
- متابعة أمور المحاسبة اليومية

المميزات المطلوبة:

- العمر بين 25 و30 سنة
- TS محاسبة ومالية
- خبرة سنة واحدة
- اللغة الإنكليزية ضرورية

يرجى إرسال السيرة الذاتية عبر المايل على : rismail@al-akhbar.com
أو عبر الفاكس على الرقم: 01/759597

أرسل إعلان الوفاة إلى جريدة

الأخبار
al-akhbar

عبر «الواتس أب» على الرقم 03/770448 من أي منطقة في لبنان، [يوميا من السابعة والنصف صباحا ولغاية العاشرة والنصف ليلا]، عبر إرسال: نسخة عن النعوة/ صورة المتوفي ونسخة عن بطاقة هوية المُرسل.

WhatsApp

كادر 8*4 سنتم مع صورة: سعر النشرة: 70000 ليرة لليوم الواحد/ عرض ال3 أيام: 200000 ليرة لبنانية
كادر 8*4 سنتم بدون صورة: سعر النشرة: 35000 ليرة لبنانية لليوم الواحد/ عرض ال3 أيام: 100000 ليرة لبنانية

وسيقوم مندوبونا بزيارتكم لتحصيل الفاتورة

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

من آمن بي وإن مات فسيحيا
ابن الفقيد: لويس وعائلته
ابنته: ندى زوجة جوزف بونصار وعائلتها
خالته: اليس أرملة المرحوم لويس الحاج
اشقاؤه: وجدي وعائلته (في المهجر)
رمزي وعائلته
نعيم
بدري وعائلته
حلمي وعائلته
أولاد المرحوم عدلي: انطوان وعائلته
جوسلين وعائلتها
مارلين وعائلتها
شقيقاته: ليلى زوجة الخوري فرنسيس الحاج وعائلتها
دنيا زوجة غسان ضو وعائلتها
ماجدة زوجة الدكتور ناجي الحجار وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات: الحاج، ضو، نمور، غصن، بونصار، حداد، فولتمان، لطيف، ثابت، مدلج، حجار، غريب، أبي خليل وعموم عائلات قيتولي وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الأسى والحزن فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم:

الشاعر أنسي لويس الحاج

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الثلاثاء الواقع في 18 شباط 2014 متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الخميس 20 الجاري في كنيسة مار يوسف الحكمة ـ الأشرفية، ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه قيتولي حيث يوارى في الثرى. لكم من بعده طول البقاء.
تقبل التعازي يوم الخميس 20 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة الواحدة بعد الظهر ويومي الجمعة والسبت 21 و22 الجاري في صالون كنيسة مار يوسف الحكمة ـ الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية الساعة السادسة مساء.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

شكر على تعزية

آل حمزة وأهالي بلدة الجميجمة
يتقدمون بفائق الشكر والامتنان من جميع الذين تكرموا بمواساتهم بوفاة فقيدهم المرحوم

الحاج رياض رفيق حمزة
(أبو رفيق)

سواء بحضورهم الشخصي أو الاتصال الهاتفي أو الرسائل، وخصوصاً الأصدقاء والمحبين.

المحامي رفيق أمين حمدان
وعقيلته مروه رفيق حمدان
يشكران كل من واساهما بفقيدتهما المرحومة

الوالدة الفاضلة
الحاجة
سعاد قاطبي فواز

ونرجو من الله الا يصيبكم اي مكروه

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
بالمعاملة التنفيذية رقم 2006/42
طالب التنفيذ: جرجس اسطفان وكيله المحامي مروان ضاهر
المنفذ عليهما: هيثم عصام عرقجي وإدغار ألفرد غاوي
السند التنفيذي: سندات دين بقمية /338500/ دولار أميركي
تاريخ قرار الحجز: 2007/1/19
تاريخ محضر الوصف: 2008/1/19
تاريخ تسجيله على الصحيفة: 2009/7/14
تاريخ وضع دفتر الشروط: 2011/8/23
العقار المطروح للبيع: حصة المنفذ عليه هيثم عصام عرقجي البالغة 800 سهم في العقار رقم 2062 القبة أرض بعل سليخ مفرزة عن العقار رقم 1346 غير مبنية وهو كناية عن قطعة أرض مهملة لا بناء عليها سوى كاراج خيمة حديد سقفها ألواح حديد مزيبق بطول 6 أمتار وعرض 3 أمتار وارتفاع 3 أمتار من الجانب الشرقي من العقار ومحفورة منذ زمن بعيد ضمنها شجيرات برية صغيرة مساحته 947 م.م.
حدود العقار: غرباً العقار رقم 2061 شرقاً العقار رقم 2063 شمالاً فسحة أرض للأبنية المجاورة جنوباً العقار رقم 2092.
قيمة تخمين 800 سهم حصة المنفذ عليه هيثم عصام عرقجي في العقار رقم 2062 القبة: /213077,25/ دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: /127846,35/ دولاراً أميركياً
موعد ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الثلاثاء الواقع فيه 2014/3/11 الساعة 12 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة محكمة عاليه.
شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ عاليه، وعليه اتخاذ محل إقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه، كما عليه الاطلاع على بيان المساحة والإفادة العقارية ومعاينة العقار، وعليه خلال ثلاثة أيام التي تلي الإحالة إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة حكماً بزيادة العشر على عهدة الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً التي تلي صدور قرار الإحالة دفع رسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.

مأمور تنفيذ عاليه
حسام أبو حسن

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة العقارية ـ الخامسة
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الأوراق: 2013/105 المفصولة بالقرار رقم 2013/918
الجهة المدعية: عامر محمود النص
الجهة المدعى عليها والمطلوب إبلاغها لمجهولية محل الإقامة: محمد نصير محمود النص
الأوراق المطلوب إبلاغها: القرار الصادر بتاريخ 2013/10/31 تحت الرقم 2013/918 في الدعوى رقم 2013/105 المقدمة من الجهة المدعية بتاريخ 2013/3/5 والذي قضى بموجبه.
1 ـ إلزام المدعى عليه محمد نصير محمود النص بتسجيل أسهمه البالغة /1200/ سهم في القسم رقم /22/ من العقار /1678/ المصيطبة على اسم المدعي عامر محمود النص في السجل العقاري.
2 ـ شطب إشارة الدعوى بالتزامن مع نفاذ البند أولاً من هذه الفقرة الحكمية.
3 ـ بردّ مطالبة المدعي بالغرامة الإكراهية.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة أو إرسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق أصولاً لتبلغ واستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 17 شباط 2014
رئيس القلم بشرى البستاني

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس
يبلغ الى المنفذ عليها: سوزان سابين كامنتسيند بارفاوت
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/205 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ أحمد سليمان الطحان، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت، قرار رقم 2050/، تاريخ 2012/11/8، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء عوازل عبور 36 ك.ف. (عدد 30)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسين ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 17 آذار 2014 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 306

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه عبد الإله مجيد جاسم من العراق والمقيم في حاروف والمجهول محل الإقامة للحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى رقم 2013/105 المقامة عليه من حسنة الشامي بمادة إزالة تعدّي من عقارك رقم 2307 على العقار رقم 2697 حاروف، وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام، حيث يعدّ مكتبه مقاماً مختاراً لك.
وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

إعلان
تعلن بلدية الدوير عن وضع جداول التكليف الأساسية للرسوم البلدية كافة عن عام 2014 وما قبل قيد التحصيل على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ 2014/2/6 ويعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار عام وتكليف للتبليغ شخصياً لكل مكلف قاطعاً لمرور الزمن.
الدوير 2014/2/17
رئيس بلدية الدوير
المحامي محمد فضل الله قانصو

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/1223
المنفذ: ريمون سركيس عزيزة وكلاؤه المحامون عبدالله زيتونة وأنطون يمين وسيزار رستم
المنفذ عليهم: توفيق توفيق القسيس وكيلاه المحاميان ميشال فضل الله وبرناديت ديب
السند التنفيذي: سندات دين بمبلغ /138,000/د.أ. عدا الفوائد والملحقات
تاريخ الحجز: 2012/4/12
تاريخ تسجيله: 2012/5/30
تاريخ محضر وصف العقارين: 2012/10/11
تاريخ تسجيله: 2012/11/17
المطروح للبيع: 1 ـ الحصة التي ستؤول للمنفذ عليه من والده البالغة 180 سهماً بالعقار رقم /706/ كفرزينا الذي يقع في محلة «الفطيرة» وهو عبارة عن قطعة أرض بعل مشجرة زيتون قديم العهد وهي بحالة جيدة وتصله طريق معبدة بالاسفلت.
2 ـ الحصة التي ستؤول للمنفذ عليه من والده البالغة /180/ سهماً بالعقار رقم /709/ كفرزينا هو عبارة عن بناء بشكل فيلا حديث ويقع في محلة القربة ـ الحارة الغربية، ومؤلف من طابق أرضي يحتوي على صالون وطعام وثلاث غرف نوم وثلاثة حمامات وثلاثة بلاكين وتبلغ مساحة الشقة حوالى /200/م2 وهي بحالة ممتازة. طابق أول مؤلف من صالون وطعام وثلاث غرف نوم وثلاثة حمامات وثلاثة بلاكين ومساحة الشقة /200/م2.
بدل التخمين لحصة المنفذ عليه بالعقار رقم 706 كفرزينا: 26180 د.أ. بدل الطرح: 15708 د.أ.
بدل التخمين لحصة المنفذ عليه بالعقار رقم 709 كفرزينا: 27280 د.أ. بدل الطرح: 16368 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الأربعاء الواقع فيه 2014/5/28 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة، وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان تبليغ
صادر عن محكمة جزين المدنية
برئاسة القاضي ماهر الزين
تدعو هذه المحكمة كلاً من سميح وصفا وليلى ورنا ولينا حسيب عبد النبي، والمجهولي محل الإقامة للحضور شخصياً أو بواسطة وكيلهم القانوني الى قلمها لتسلم أوراق الدعوى رقم 2012/258 والمقامة من كلود وجان يوسف الخوري بخصوص حق مرور على العقار 48 وادي بعنقودين وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جرجس أبو زيد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت أسمهان أسعد الحاج لموكلتها دولي أسعد الحاج بصفتها أحد ورثة نبيل جريس سلامة سندات تمليك بدل ضائع باسم المورث بالعقار /262/ القسمين /4/ /8/ زوق الخراب وبحصة المورث البالغة 1200 سهم بالعقار /264/ زوق الخراب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي بشير أنطوان عون لموكله جوزف عبده بصيبص سند تمليك بدل ضائع بالعقار /501/ القسم /10/ الفنار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ميك وأديب جورج ديب سندي تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقار /1035/ القسم /4/ الدكوانة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت منتها نصري مراد غبريل سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1601/ بيت شباب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

مفقود

فقدت إجازة عمل وباسبور باسم
Shilpi Mosaraf Hosen
من التابعية البنغلادشية. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/515369

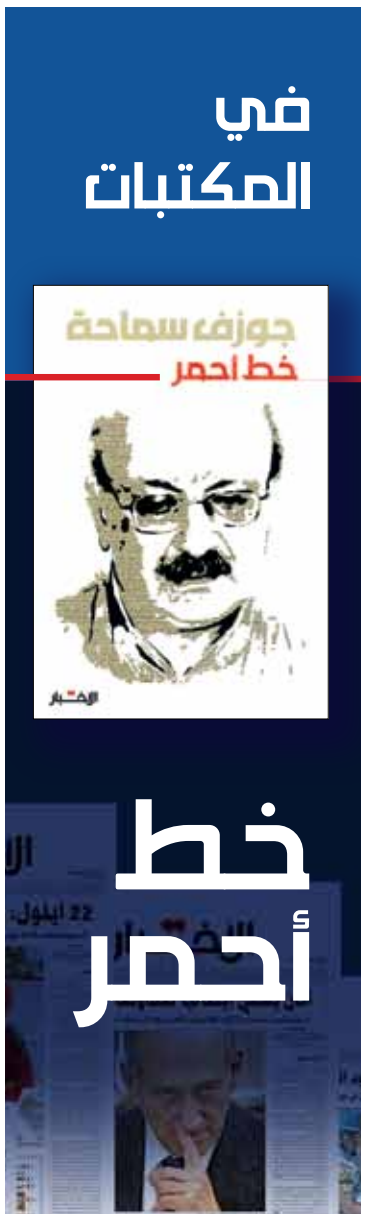

دوري أبطال أوروبا

برشلونة وباريس سان جيرمان يُسقطان سيتي وليفركوزن بسهولة

لم تكن طريق برشلونة الإسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي صعبةً، كما كان متوقعاً، في دور الـ 16 من دوري أبطال أوروبا، أمام المضيفين مانشستر سيتي الإنكليزي وباير ليفركوزن الألماني؛ إذ تغلب الأول على سيتي 2–0، والثاني على ليفركوزن 4–0

ميسي ونيمار يحتفلان بالفوز (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

وضع برشلونة قدماً في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بعدما فاجأ متتبعي كرة القدم ومضيفه مانشستر سيتي بالفوز عليه 2-0 في ذهاب دور الـ 16. وكانت العديد من الصحف والمحللين قد رشحوا فوز سيتي، نظراً إلى الأداء الرائع الذي قدمه أخيراً في الدوري الإنكليزي الممتاز. وسجل نجم الـ«برسا» الأرجنتيني ليونيل ميسي (54 من ركلة جزاء) والبرازيلي دانيال الفيش (90) الهدفين. ولم ترق المباراة إلى المستوى المطلوب، وخصوصاً في شوطها الأول الذي جاء مخيباً وندرت فيه الفرص من الجانبين. واستمر الأداء على الوتيرة ذاتها في الشوط الثاني، قبل أن تأتي نقطة التحول في المباراة بطرد مدافع سيتي الأرجنتيني مارتن ديميكيليس، لتسببه بركلة جزاء إثر عرقلة ميسي داخل المنطقة. وعمّق الضيوف جراح أصحاب الأرض الذين كانوا يخوضون ثمن نهائي المسابقة للمرة الأولى في تاريخ النادي، بإضافة الهدف الثاني في الدقيقة الأخيرة.

وفي المباراة الثانية سحق باريس سان جيرمان مضيفه باير ليفركوزن 4-0. وسجل الأهداف بلاز ماتويدي (3) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (39 من ركلة جزاء، و42)، ويوهان كاباي (88). وهو الهدف الأول لكاباي مع سان جيرمان في 4 مباريات معه منذ انتقاله إلى صفوفه في فترة الانتقالات الشتوية، قادماً من نيوكاسل الإنكليزي. كذلك سجل ماتويدي هدفاً ألغاه الحكم بداعي التسلل.

مباراتا الليلة

يستقبل أرسنال بقيادة مدربه الفرنسي أرسين فينغر باير ميونيخ الألماني حامل اللقب الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت بغياب عدة لاعبين لدى الطرفين. وسيغيب عن أرسنال لاعب وسطه الإسباني ميكيل ارتيتا الموقوف، لكن باير يعاني من غيابات أكثر أهمية، على غرار الجناح الفرنسي فرانك ريبيري المصاب، فيما يعاني السويسري شيردان شاكيري من إصابة في فخذه. وأراح فينغر (64 عاماً) عدداً من لاعبيه في مباراته ضد ليفربول على غرار مواطنه باكاري سانيا، وكيران غيبس وجاك ويلشير، فيما أراح غواردیولا (43 عاماً) الكرواتي ماريو ماندزوكيتش والنمسوي دافيد الابا وجيروم بواتنغ وخاض باستيان شفاينشتايغر وماريو غوتزه نصف الساعة الأخير.

وفي مباراة ثانية تقام في التوقيت عينه، يعول ميلان الايطالي حامل اللقب سبع مرات على خبرة مدربه الجديد الهولندي كلارنس سيدورف في المسابقات الاوروبية عندما يستضيف اتلتيكو مدريد الاسباني على ملعب «سان سيرو» لاول مرة في المسابقات الاوروبية. من جهته، يخوض اتلتيكو، الباحث عن التأهل الى ربع النهائي لاول مرة منذ 1997 ووصيف نسخة 1974، المواجهة من موقع صلب جعله ينافس عملاقي اسبانيا برشلونة وريال مدريد على صدارة الدوري المحلي، وهو قدم هذا الموسم مستويات رائعة تحت اشراف مدربه الارجنتيني دييغو سيميوني قبل ان تتفاوت نتائجه قليلاً في الآونة الاخيرة.

أرسنال أقوى من بايرن

أعرب مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر، عن ثقته في تحقيق نتيجة إيجابية أمام بايرن ميونيخ. وقال فينغر في تصريحات لشبكة «سكاي سبورتس»: «المواجهة ستكون معقدة، لكن أرسنال سيخوض اللقاء بثقة كبيرة؛ لأن هذه النوعية من المباريات سيكون الهدوء السلاح الأول فيها». وأضاف: «أرسنال قدم موسماً رائعاً في الدوري الممتاز، لذا أعتقد أننا الأقوى مقارنة بالموسم الماضي عندما واجهنا الفريق «البافاري».
«الغانرز» فريق قوي متحد ويملك روح قتالية تؤهله للفوز على أي فريق».

طرد ديميكيليس لتسببه بركلة جزاء بعد عرقلة ميسي

سوق الانتقالات

رونالدو يعود إلى الكرة مع باريس سان جيرمان

لم يخفِ «الظاهرة» البرازيلي رونالدو أنه قد يتولى منصب مدير الكرة في نادي باريس سان جيرمان الفرنسي بعد انتهاء بطولة كأس العالم 2014 التي تستضيفها بلاده.

وقال رونالدو لموقع «لانس نيت» البرازيلي على شبكة «الانترنت»: «علاقتي جيدة للغاية بناصر الخليفي رئيس نادي باريس سان جيرمان، ولكن يجب أن أنهي أولاً عملي كسفير لكأس العالم. بعد كأس العالم سأرى ما سأفعله. ولكنني لا أستبعد هذا الخيار. إنني سفير متطوّع لباريس سان جيرمان. أعشق هذه المدينة وأتعاطف مع النادي».

وبرز في ايطاليا أمس ما صرح به وكيل أعمال حارس «الآزوري» ويوفنتوس، جانلويجي بوفون، بأن انتقال الأخير الى فريق غير «اليوفي» يبدو من الاحتمالات المطروحة مستقبلاً لقائد المنتخب الايطالي.

وقال وكيل أعمال الحارس، سيلفانو مارتينا، في تصريح حصري لموقع «كالتشو ميركاتو» الايطالي: «بوفون لا يشعر بتقدمه في السن، إنه الرقم واحد دائماً والتاريخ يثبت ذلك في كل مراحله العمرية». وأضاف: «يملك عقداً مع نادٍ كبير مثل يوفنتوس وبالطبع هو ملتزم به، كما أنه قائد المنتخب الوطني ولديه طموح كبير مع الآزوري في الفترة المقبلة».

واختتم حديثه بالقول: «لا أعلم ماذا سيفعل بوفون في المستقبل، كل الاحتمالات قائمة بلا أي استثناء. قد يواصل مسيرته مع يوفنتوس وقد يفكر في الرحيل لفريق آخر ويخوض تجربة أخرى أقل ضغوطاً، وقد يعتزل. حقيقة ليس هناك شيء محدد ومخطط له».

من جهة أخرى، برز ما كشف عنه الرئيس التنفيذي للنادي الألماني، كارل - هاينتس رومينيغيه، في حديث إلى صحيفة «ذا دايلي مايل» الانكليزية، عن أن أرسين فينغر كاد يصبح مدرباً لبايرن ميونيخ في التسعينيات، مشيراً الى أن فريقه كان قريباً جداً من التعاقد مع المدرب الفرنسي قبل أن ينتقل الأخير إلى الدوري الياباني ومنه إلى تدريب أرسنال الإنكليزي.

وقال رومينيغيه للصحيفة: «في إنكلترا هناك العديد من المدربين الجيدين، لكنني أحب فينغر. كنا قريبين جداً من التعاقد معه في التسعينيات. كان في موناكو. كنا في مفاوضات معه لإقناعه بالمجيء إلى ميونيخ، لكنه قرر الانتقال إلى طوكيو».

● مونديال 2022 ●

اللجنة القطرية الوطنية لحقوق الإنسان تدافع عن مونديالها

النيباليون والهنود أبرز الضحايا (أ ف ب)

خرج القطريون للردّ على ما تردد عن انتقال كارثة الوفيات بين العمال الى أبناء الجالية الهندية، حيث أشار رئيس اللجنة القطرية الوطنية لحقوق الانسان علي بن صميخ المري أمس الى أن نسبة وفيات الهنود التي كشفت عنها السفارة الهندية في قطر تبدو طبيعية مقارنة بتعداد الجالية، مشيراً الى وجود حملة ضد بلاده التي ستستضيف كأس العالم لكرة القدم في 2022.

وجاء تعليق المري بعدما أظهرت أرقام كشفت عنها سفارة الهند في قطر أن أكثر من 450 عاملاً هندياً توفوا في البلد الخليجي خلال العامين الماضيين.

وقال المري الذي يرأس اللجنة الوطنية لحقوق الانسان، وهي لجنة تقدّم نفسها على أنها مستقلة ولكنها تأسست بمرسوم حكومي: «ليس لدينا أرقام دقيقة، لكن بالنسبة للمعلومات التي نشرت عن موضوع الوفيات في صفوف الجالية الهندية، فإن هذه الجالية هي أكبر جالية في قطر، وعددها أكثر من نصف مليون نسمة، أي ضعف عدد المواطنين القطريين».

سوتشي 2014

النروج بذهبيتي البياتلون والكومبينيه نورديك تستعيد المركز الثاني

نالت النروج ذهبيتين في البياتلون والكومبينيه نورديك لتستعيد المركز الثاني في الترتيب العام من روسيا في اليوم الحادي عشر من دورة الألعاب الأولمبية الشتوية الثانية والعشرين المقامة في مدينة سوتشي الروسية حتى 23 الحالي. ورفعت النروج رصيدها إلى 7 ميداليات ذهبية مقابل 5 ذهبيات لروسيا التي تراجعت إلى المركز الثالث بعدما اكتفت بفضية واحدة في منافسات اليوم الحادي عشر، وبفارق ذهبية واحدة خلف ألمانيا المتصدرة التي اكتفت ببرونزيتين. وضربت النروج بقوة في الكومبينيه نورديك بإحرازها الثنائية عبر يورغن غراباك صاحب الذهبية وماغنوس هوفدال موان صاحب الفضية، فيما عادت البرونزية للألماني فابيان رييسله.

وقطع غراباك مسافة السباق بزمن 23,27,5 دقيقة مقابل 23,28,1 دقيقة لموان، فيما سجل رييسله 23,29,1 دقيقة. وحل الألماني الآخر اريك فرنتسل بطل السباق من المنصة الصغيرة، في المركز العاشر بزمن 23,57,9 دقيقة. ومنح إميل هيغله سفندسن الذهبية الثانية للنروج، في سباق الانطلاق الجماعي في البياتلون لمسافة 15 كلم، حيث قطعها في زمن 42,29,1 دقيقة أمام الفرنسي مارتن فوركاد الذي سجل التوقيت ذاته، بيد أن الحسم كان للصورة النهائية (فوتو فينيش) حيث ابتسم الحظ للنروجي. وعادت البرونزية للتشيكي أندري مورافيتش بفارق 28,1 ثانية. وعوض الفرنسي الآخر بيار فولتييه إخفاق فوركاد بتتويجه بذهبية السنوبورد كروس أمام الروسي نيكولاي أوليونين والأميركي إليكس ديبولد.

ورفع فولتييه بطل كأس العالم 3 مرات (2008 و2010 و2012) رصيد فرنسا إلى 3 ألقاب أولمبية، ومنحها الميدالية السابعة في الألعاب (4 برونزيات). وحققت هولندا ثلاثية في سباق التزلج السريع لمسافة 1000 م. ونال يوريت بيرغسما الذهبية بقطعه المسافة بزمن 12,44,45 دقيقة أمام مواطنيه سفن كرامر (12,49,02 د) وبوب دي يونغ (17,07,19 د).

ونالت السلوفينية تينا مازي لقبها الأولمبي الثاني في سوتشي بعدما ظفرت بذهبية التعرج العملاق في التزلج الألبي. وتفوقت مازي على النمسوية آنا فينينغر بطلة فانكوفر 2010 والألمانية فيكتوريا ريبنسبورغ. وسجلت مازي 2,36,87 دقيقة مقابل 2,36,94 دقيقة لفينينغر و2,37,14 دقيقة لريبنسبورغ. وجاءت المغربية كنزة التازي في المركز 62 بزمن 3,09,79 دقائق. واستعادت سيدات كوريا الجنوبية اللقب في سباق التتابع على المضمار القصير بقطع ممثلاتها تشو ها-ري وبارك سونغي وشيم سوكي وكيم الانغ ومونغ سانغ جيون السباق التي بلغت 3 آلاف م بزمن 4,09,498 دقائق مقابل 4,10,641 دقائق لكندا صاحبة الفضية (ماري-ايف دروليه وجيسيكا هويت وفاليري مالتي وماريان سانت-غالي)، و4,14,014 دقائق لإيطاليا صاحبة البرونزية (اريانا فونتانا ولوسي بيريتي ومارتينا فالسيبينا وايلينا فيفياني).

النروجي يورغن غراباك يبكي بعد فوزه بالذهبية (ليون نيل ـ أ ف ب)

السلة اللبنانية

الشانفيل للتعويض والرياضي ضيف ثقيل على عمشيت

تفتتح اليوم المرحلة السادسة من بطولة لبنان لكرة السلة، حيث يتطلع الشانفيل إلى تعويض خسارته الأخيرة، في الوقت الذي ستكون فيه قمة هذه المرحلة بين عمشيت وضيفه الرياضي الذي لم يخسر حتى الآن

سيكون الشانفيل أمام مهمة غير سهلة لتعويض خسارته الأخيرة والمفاجئة أمام هوبس في نهاية الأسبوع الماضي، وذلك عندما يستضيف بيبلوس العنيد، الساعة 19,00، على ملعبه في ديك المحدي.

ويعيش بطل الموسم قبل الماضي مرحلة جديدة بعد رحيل مدربه غسان سركيس ونجمه فادي الخطيب عنه، إلا أنه يبدو قادراً على تخطي هذه المرحلة والوقوف بين المنافسين على المراكز المتقدمة بوجود لاعبين بارزين في صفوفه، أمثال فيليب تابت وصباح خوري وحسين الخطيب. إلا أن الفريق الجبيلي يعدّ خصماً صعباً، وهو الذي رغم تخليه عن مدربه جو مجاعص للمتحد طرابلس، فإنه يملك تشكيلة متجانسة يقودها الثنائي الأجنبي المميز الأميركي جاي يونغبلود والكندي مايكل فرايزر.

كذلك، يلعب اليوم (19,00)، الحكمة مع ضيفه بجه في مباراة تبدو في متناول أصحاب الأرض الذين كانوا قد فازوا على هومنتمن في المرحلة الماضية.

ويلعب غداً الساعة 19,00، هوبس مع ضيفه المتحد طرابلس على ملعب مجمع ميشال المر، في مباراة صعبة للمضيف الذي كان قد حقق فوزه الأول في البطولة على حساب الشانفيل.

أما قمة هذه المرحلة، فهي ستكون الجمعة (18,00)، وتجمع بين عمشيت وضيفه الرياضي، الذي حقق خمسة انتصارات متتالية، أبرزها على الحكمة، وهو سيكون أمام اختبار جديد في مواجهة رجال سركيس والخطيب الذين لا يريدون تكرار سيناريو مباراتهم الافتتاحية هذا الموسم عندما سقطوا على ملعبهم أمام الحكمة.

وتختتم المرحلة السبت (17,00) بمباراة تجمع بين التضامن الزوق وهومنتمن. هذا، وكان الاتحاد اللبناني قد أفاد في بيان له بأن رئيسه المهندس وليد نصار قد عقد اجتماعاً مع مندوبي أندية الدرجة الأولى بحضور أعضاء اللجنة الإدارية للاتحاد وعدد من أعضاء لجنة إدارة البطولة في مقر أنطوان شويري. وشدد نصار في اجتماعه على التواصل الدائم بين اللجنة الإدارية للاتحاد وأندية كافة الدرجات، وعلى رأسها أندية الدرجة الأولى، متطرقاً بإسهاب إلى سعي الاتحاد لتسويق اللعبة عبر أفضل الشروط، وهذا ما حصل فعلاً عبر التعاقد مع شركة «نيو لوك برواداكشن» التي تتولّى تسويق بطولة لبنان للدرجة الأولى للرجال والسيدات ومسابقة كأس لبنان على صعيد النقل التلفزيوني.

وجدّد رئيس الاتحاد القول إن استراتيجية الاتحاد تتلخّص بفتح الباب أمام محطات التلفزة كافة لنقل مسابقات وبطولات ونشاطات لا تقلّ أهمية عن بطولة الدرجة الأولى.

الكرة اللبنانية

«بروفة» للبنان مع باكستان قبل اللقاء المرتقب مع تايلاند

يخوض المنتخب اللبناني لكرة القدم «بروفة» أخيرة قبل لقائه المهم مع تايلاند في الخامس من الشهر المقبل، في الجولة الأخيرة من تصفيات كأس آسيا 2015. ولهذه الغاية، يستضيف منتخبنا نظيره الباكستاني عند الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم على ملعب المدينة الرياضية، حيث سيسمح للجمهور بمتابعة اللقاء من المدرجات.

ويشكل اللقاء فرصة مهمة للمدير الفني الإيطالي جوسيبي جيانيني، لاختبار قدرات بعض لاعبيه، وخصوصاً العائدين إلى التشكيلة مثل حسن سعد «سوني» ومحمد علي خان ويوسف محمد وهيثم فاعور، الذين يتوقع أن يبدأوا اللقاء أساسيين، في الوقت الذي قد تعطى فيه الفرصة في الشوط الثاني لحسن المحمد وربيع عطايا ومحمد غدار وعباس عطوي «أونيكا»، إن لم يلعب أحدهم أساسياً، علماً أنه بحسب قانون الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، يحق لكل منتخب في المباريات المسجّلة رسمياً إجراء ستة تبديلات خلال الدقائق التسعين.

ويواجه لبنان منتخباً مجهولاً يحتل المركز 165 على لائحة تصنيف «الفيفا»، وكان ظهوره الأخير على الساحة الدولية في «كأس السلام» الثلاثية التي أُقيمت في الفيليبين في تشرين الأول الماضي، حيث فاز على تايبه 1-0، وخسر أمام الفيليبين 1-3.

وتضم صفوف المنتخب الباكستاني بعض اللاعبين الذين يلعبون مع فرق مغمورة في الدانمارك مثل حارس المرمى يوسف بوت الذي يلعب مع «بي جي آي»، والمهاجمين حسن بشير ومحمد علي القادمين من فريماد أماغر وسفيبولي على التوالي. ويضاف إلى هؤلاء الكابتن زيش رحمان لاعب نادي باهانغ المالايزي، ومحمد عادل لاعب وسط فريق دوردوي بيشكيك القيرغيزي، علماً أن بشير هو أفضل هدافي التشكيلة الحالية حيث سجل 3 أهداف في 13 مباراة دولية.

سوني سعد وحسن المحمد خلال حصة تدريبية أمس (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

دل بييرو ضد يوفنتوس!

سيقود النجم الإيطالي المخضرم، أليساندرو دل بييرو، فريق كل نجوم الدوري الأوسترالي لكرة القدم في المباراة الودية أمام فريقه السابق يوفنتوس، الذي قضى في صفوفه 19 عاماً حافلة بالإنجازات، وذلك في شهر آب المقبل.

وحمل دل بييرو (39 عاماً) شارة قيادة يوفنتوس على مدار 11 عاماً ولعب معه حتى 2012 وأحرز 290 هدفاً في 705 مباريات.

وانتقل دل بييرو بعد ذلك إلى فريق سيدني الأوسترالي بعقد لمدة عامين، وحمل شارة القيادة خلال الموسم الجاري.

ولم يقرر دل بييرو، الفائز بكأس العالم عام 2006، تجديد عقده، وقد تكون مباراته في العاشر من آب المقبل في سيدني الأخيرة له في أوستراليا، وقال: «سنرى ما سيحدث في الموسم المقبل. لا أعرف حقيقة ما سيحدث لكن كل شيء يسير جيداً في الوقت الحالي».

بيليه: احذروا تشيلي في المونديال

عُرِف عن «ملك» كرة القدم البرازيلي، بيليه، ترشيحاته الخائبة في بطولات كأس العالم. جديد بيليه ترشيحه منتخب تشيلي ليكون مفاجأة مونديال البرازيل، قائلاً لصحيفة «لانس» الأرجنتينية: «من بين المنتخبات المرشحة للقب يبرز المنتخب الألماني، وهو فريق رائع ونظيره الإسباني بلا شك. نحترم أيضاً المنتخب الأرجنتيني وكذلك نظيره الإيطالي»، وأضاف: «هناك فرق أخرى لا نتكلم عليها كثيراً، منتخب تشيلي على سبيل المثال. قدم أداءً متميزاً وقد يفاجئكم. هذه الفرق يجب أن تكون في المربع الذهبي».

أنشيلوتي يشيد بموهبة خيسي

أشاد الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب ريال مدريد الإسباني، بقدرات لاعبه الصاعد خيسي رودريغيز.

وقال مدرب ميلان السابق لصحيفة «كوريير ديللو سبورت» الإيطالية: «خيسي لاعب موهوب بجنون. لا يزال عمره 21 عاماً فقط، لقد سبق لي تدريب لاعبين مثله كان لديهم نفس موهبته في هذا العمر، مثل باتو».

تجارب الفورمولا 1 تنتقل إلى حلبة صخير

ينطلق اليوم الأسبوع الثاني من تجارب الفرق المشاركة في بطولة العالم للفورمولا 1 لموسم 2014، على حلبة صخير في البحرين.

وحتى السنة الماضية، كانت التجارب تقام بأكملها على الحلبات الإسبانية في برشلونة وخيريز، لكن انخفاض درجة الحرارة في إسبانيا خلال شهر شباط دفع الفرق إلى قبول اقتراح المملكة الخليجية الصغيرة باستضافة التجارب.

وكانت السيارات المجهزة بمحرك مرسيدس (مرسيدس وماكلارين ووليامس وفورس إيندیا) قد خاضت نحو 900 لفة في خيريز، مقابل 440 لفة للمجهزة بمحرك فيراري (فيراري وساوبر وماروسيا)، و150 لفة لريد بُل وتورو روسو وكاترهام.

ولأسباب لوجستية ستقام جولتان للتجارب في البحرين (19-22 شباط و27-2 آذار)، تتخللها عودة سريعة إلى المصانع لاستيعاب المعلومات وتصنيع قطع جديدة.

وتنتقل بعدها السيارات إلى أوستراليا حيث ينطلق الموسم في 16 آذار على حلبة «البرت بارك» في ملبورن الأوسترالية.

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 19 شباط 2014 العدد 2226

أنسي الحاج

يسوع المسيح احضر حالاً

لم نعد نريد أناجيلك. لم نعد نريد أعاجيبك ومواعظك والحقّ الحقّ أقول لكم. لم نعد نريد حكاياتك وأمثالك. لم نعد نريد صلواتك وتهديداتك. تعال. احضرْ حالاً.
الجميع بانتظارك والأهل والأقارب ليسوا في خير.
احضرْ حالاً. الأرض التي أنجبتك خربانة . الجيران متدهورون. روما الحديثة مسعورة وبيلاطس ملايين ويهوذا الاسخريوطي قوانين والرسل الإثنا عشر أفلسوا.
«أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة أبني بيعتي» لكنهم بنوا على الصخرة مؤسسة تلعب الرياح فيها بالأوراق والملفات والغبار والألفاظ.
أأنت المسيح صاحب قصة لعازر؟ إذن تفضّل.
الألفا سنة فاصل طويل. معنا ضعف نظر ولم نعد نراك.
المسافة شاسعة. اقترب وادخل. هذا وقتك. لن يكون لك وقت أفضل. إذ لم تجئ الآن فلا تجئ بعد ذلك. الحاجة إليك الآن.
نريد أن نعرف. نريد أن يقول لنا أحد ماذا نفعل، أين الحقّ، لماذا نعيش، من هم هؤلاء ومن هم أولئك.
نريد أن يقول لنا أحد من نحن، ولماذا يضربوننا، ويكذبون علينا، ويجوّعوننا، ويبّشعون حياتنا، ويهدرون مستقبل أولادنا، ويعهّرون الحياة من بابها إلى محرابها.
نريد أن نعرف منك أنت مع من.
لقد سئمنا التراتيل والأناجيل ومتّى ومرقس ولوقا ويوحنا. وسئمنا خصوصاً أعمال الرسل. وبولس. وبطرس. والرؤيا. وجميع القديسين.
وفلقونا بالأخ بابا نويل.
شكراً. شكراً لمجهودات ذوي النيات الحسنة والذين يحبون أن يزينوا لنا الحياة في المناسبات.
ليس هذا المطلوب. المطلوب واحد وهو حضورك. حضورك حالاً، وكلّ عذر لعدم حضورك مرفوض. أنت مسؤول. أنت المسؤول الأول والأخير فلا تقف في ظل الأناجيل. قالوا انك ستعود. شرّف. تعال أخبرنا، تعال تكلم من جديد، تعال نقِّح أقوالك القديمة، تعال أعد النظر في هذا العالم، تعال راجع ضميرك وأعمالك وأقوالك.
قل لنا أين الطريق. أعرف أعرف: «أنا هو الطريق والحق والحياة». لكنْ قديمة. نريد غيرها الآن في ضوء الطرق اللانهائية المتداخلة، والحقوق التي لا يُعرف سرابها من طغيانها، والحياة التي نعيشها بالحبوب والأقراص.
نريد أن نعرف موقفك من اليهود.موقفك من اسرائيل، موقفك من العرب، موقفك من الغرب، موقفك من الزنوج، موقفك من الحب، والجنون، والطب، والعمل، والمال، والحرب، والعائلة، والبابا، والعقائد، وموت الأطفال، والأمم المتحدة، والفنون، والشعر، والجنس، ومسيحيي لبنان، وسوريا، والأردن، ومصر، والسودان، والعراق.
الكلمة عظيمة. الكلمة الله. الكلمة أنت. لكنْ قديمة.
نريدك «أنت».
جسداً وصوتاً، كما أنت، نازلاً من السماء، طالعاً من القبر، آتياً من الجدار، أومنبثقاً من الماء لا فرق.
تعال.
الأمم مجنونة وبلهاء والشعوب مسحوقة وغبية والزعماء يقتلون ويعبدون أنفسهم. الكنائس تعيش على الذكريات. الأديرة مهجورة. الرهبان رهبان لأجل أنفسهم. الصليب نجم سينمائي. الأناجيل صارت كتاباً كجميع الكتب.
لا بد من حضورك.
اقطع أشغالك الحالية، أجِّل ما تفعل الآن، انهض من بين الغيوم واترك كل شيء واتبعنا.
اتبعنا على الأرض. احمل صليبك واتبعنا.
ذات يوم طلبتْ منك أمرأة كنعانية أن تشفي لها ابنتها المجنونة، فلم تجبها، وقلت لتلاميذك انك أرسلت لخراف بيت اسرائيل وحدهم. فسَجَدتْ الكنعانية لك وقالت: «يا سيد أعنّي». فأجبتها: «ليس حسناً أن يُؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب» . فقالت لك: «نعم يا سيد، والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها».
«الكلاب». معك حق. لقد كَشَفْتَنا. من أيامها ونحن كلاب. لكن الكلاب أيضاً يا سيد «تأكل من الفتات».
عد إلينا. نحن الكلاب أحوج إليك من أرباب المائدة لأن أرباب المائدة أكثر توحشا من هؤلاء الكلاب.
عد إلينا. قل لنا مرة أخرى إننا نحن الكلاب وسنصدق. قل لنا عندما تجيء إننا لا نستحق وسنصدق. قل لنا أي شيء عندما تجيء وسنصدق.
لكنْ تعال.
كلامك السابق سَبَقَتْه الأحداث. نعم كلامك أبدي لكن الأبدية أيضاً تسبقها الأحداث.
لم نعد نريد الكتب. لم نعد نريد سفراءك على الأرض. لم نعد نريد اللجوء إلى الغيب والتجريد. نريدك بلحمك وعظمك.
أنت يسوع المسيح. نريد أن نعرف. أن نعرف كل شيء. نريد أن نعرف منك أنت شخصياً، بكلام جديد، واضح، هادئ أو صارخ.
تعال.
الناصرة تنتظر.
بيت لحم تنتظر.
القدس تنتظر.
جبل الزيتون ينتظر.
الجلجلة تنتظر.
فلسطين تنتظر.
العالم كله ينتظر.

24 كانون الأول 1967
الملحق - «النهار»

مجمّع الأعمال الأوّل في لبنان

Waterfront City
Dbayeh Seaside

• تصميم متكامل يضمّ 60 % مساحات خضراء
• أقصى إنتاجية في تقسيم المساحات
• مكاتب من الطراز الأول Grade A Offices
• موقع استراتيجي يسهل الوصول إليه

waterfrontcity.com | +961 4 444145

تسهيلات الدفع البنك اللبناني الفرنسي

A COMMUNITY BY
ماجد الفطيم MAJID AL FUTTAIM
SOCIETE JOSEPH G. KHOURY ET FILS HOLDING